



جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا



المرحلة المتوسطة

التربية الإسلامية

الصف الثاني

إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:

د . طه محمد نور الدائم — المناهج بخت الرضا

د . محمد كوكو عطا الجيد — خبير تربوي

د . عبدالمحمود موسى محمد موسى — جامعة المغتربين

الإشراف العام

- د . معاوية السرقشي - المدير العام للمركز
أ . حبيب آدم حبيب - نائب المدير العام للمركز
د . مبارك اسحق محمد يوسف - الأمين العام للمركز
د . نزار عبدالرحمن عبد الكريم ساتي - مدير إدارة المناهج

التصميم والإخراج الفني

د . الرفاعي عبدالله عبدالمهيمل مرحوم

المناهج بخت الرضا

حقوق التأليف للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي بخت الرضا ، وحقوق الطبع والنشر لوزارة التربية والتعليم ولا يجوز لأي جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب أو أي جزء منه إلا تعرضت لطائلة القانون .

الطبعة الأولى : ٢٠٢٢م

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة :	(أ)
الوحدة الأولى : التجويد	(٥)
الوحدة الثانية : القرآن	(٢١)
الوحدة الثالثة : الأحاديث النبوية	(٦٧)
الوحدة الرابعة : العقيدة	(٨٧)
الوحدة الخامسة : الفقه	(١٠٧)
الوحدة السادسة : السيرة النبوية	(١٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبناءؤنا وبناتنا تلاميذ وتلميذات الصف الثاني المتوسط ، يسرنا أن نقدم لكم كتابكم الثاني في هذه المرحلة تكملة للمعرفة والقيم والمهارات التي درستموها من قبل في الصف الأول وهي لا تختلف كثيراً عن ما سبق إلا أنها أعمق وأشمل .

ولقد احتوى الكتاب على ست وحدات وهي : التجويد ، القرآن الكريم (الحفظ والتفسير) ، الأحاديث النبوية ، العقيدة ، الفقه وأخيراً وحدة السيرة .

ولقد تم عرض الكتاب بأسلوب سهل وواضح ، عالج كثيراً من المواضيع الحياتية التي يحتاج إليها التلاميذ ، ونتمنى من المعلمين والتلاميذ ألا يقفوا عند حدود هذه المعلومات والمهارات ، بل عليهم أن ينهلوا من المصادر المتنوعة للعلم والمعرفة .

ونرجو من التلاميذ الاعتناء والاهتمام بالكتاب المدرسي نظافة وجمالاً والمحافظة عليه حتى نهاية العام الدراسي لتستفيد منه الأجيال القادمة .

الإخوة المعلمون نذكركم بأن الكتاب المدرسي مصدر مهم للاستئارة به في اختيار التنظيم المناسب والمفيد للوصول للأهداف والغايات عن نهاية العام المدرسي .

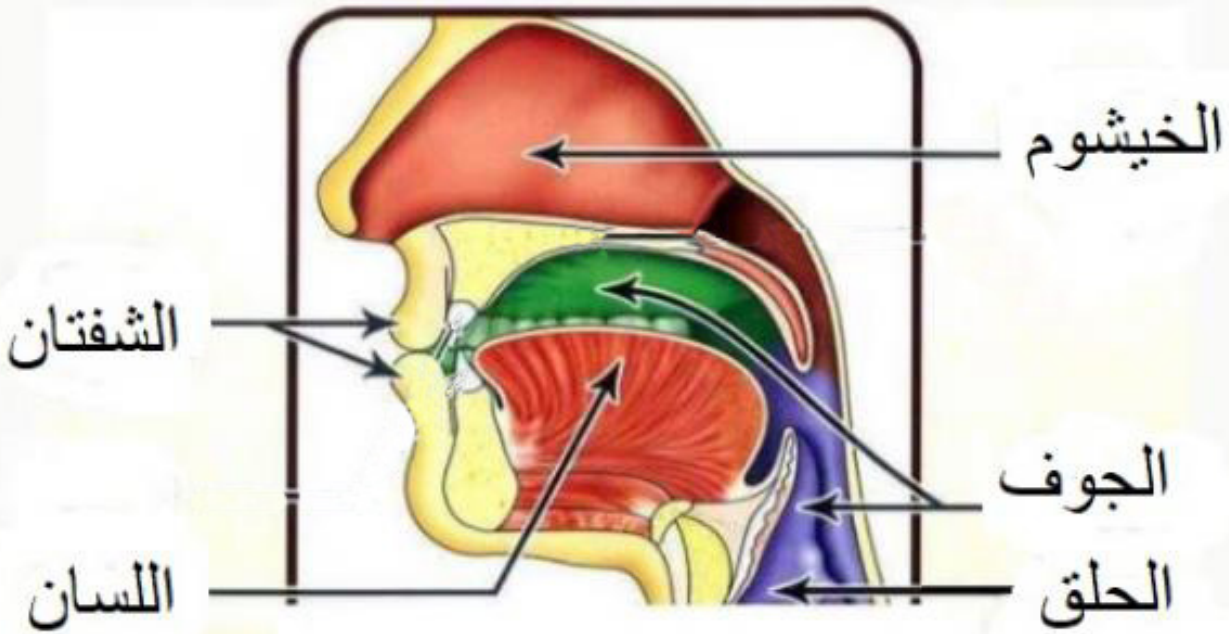
ونرجو من المعلمين أيضاً تزويدنا بملاحظاتكم عن موضوعات الكتاب المدرسي الإيجابيات والسلبيات حتى نستعين بها في تطوير الكتاب في الطبقات القادمة إن شاء الله .

المؤلفون

الوحدة الأولى

١

التجويد



المد الطبيعي

تعريف المد :

لغة : الزيادة والتطويل .

اصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين .

حروف المد واللين :

حروف المد هي : الألف والواو والياء ، المجانس لها ما قبلها ، مجموعة في قوله تعالى (نُوحِيهَا) .

حروف اللين هي : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، مجموعة في قوله تعالى : (يَوْمَيْنِ)

قياس أزمنة المدود :

تُقاس أزمنة المدود بالحركات .

والحركة : هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك (مفتوح أو مضموم أو مكسور) .

ولأئمة القراءة في قياس أزمنة المدود خمسة مقادير منها :

١ . القصر : هو المدّ بمقدار حركتين .

٢ . المتوسط : وهو المدّ بمقدار أربع حركات .

٣ . الطول أو الإشباع : وهو المدّ بمقدار ستّ حركات

أقسام المد :

ينقسم المد إلى قسمين :

١- المد الطبيعي (الأصلي) . ٢- المد الفرعي .

أولاً : المد الطبيعي (الأصلي) :

وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون .

نحو : (بَمًا ، عَلَى ، دَخُلُوا ، يَدْعُو ، فَيَكُم ، قَمِيصَه)

حُكْمُه : القصر ومقداره حركتان وجوباً .

ملحقات المد الطبيعي منها :

١ . الكلمتي الطبيعي : ما كان موجوداً في كلمة واحدة ، نحو (أَتَجَدِّلُونَنِي) الأعراف : ٧١

٢ . الحرفي الطبيعي : ما كان موجوداً في خمسة أحرف من فواتح السور المجموعة في :
(حي طهر)

نحو : طه : ١ والراء من (الر) يونس : ١ .

٣ . مد البدل : أن تسبق فيه الهمزة حرف المد .

نحو : (ءامنوا) ، (أوتوا) ، (إيماناً) ، (يراءون) ، (الخاطئين) .

٤ . مد العوض : التعويض عن تنوين النصب حالة الوقف بألف تُمدُّ بمقدار حركتين .

نحو : (عليماً) يُوقِف عليها (عليماً)

(أحداً) يُوقِف عليها (أحدا)

(ماءً) يُوقِف عليها (ماء)

٥ . مدُّ الصلة الصغرى : صلة هاء الضمير - للمفرد الغائب المذكر - بواوٍ إن كانت الهاء مضمومة ، وبياءٍ إن كانت مكسورة ، بشرط أن تقع بين متحركين .



نشاط :

استنتج شروط مد هاء الضمير .

مثال : (إِنَّهُ، عَلَيَّ) فَإِنَّهَا تُقْرَأُ هَكَذَا (إِنَّهُوَ عَلَى) .

(رَجَعَهُ لِقَادِرٍ) فَإِنَّهَا تُقْرَأُ (رَجَعَهَا لِقَادِرٍ) .

٦ . مدُّ التمكنين : أن تقع الياء المدّية بعد ياء مشددة مكسورة ، نحو : (حَيِّئُكُمْ)

(النَّيِّكَيْنِ) (الْأُمِّيَّاتِ)

الخلاصة :

- المدُّ هو زيادة صوت الحرف الممدود .
- المدُّ ينقسم إلى مد أصلي (طبيعي) ، ومد فرعي .
- المدُّ الطبيعي سمي بالمدُّ الطبيعي لأن صاحب الطَّبيعة السَّليمة لا ينقصه عن حدِّه ولا يزيد عليه ، وهو مالا يتوقف على سبب .
- يلحق بالمد الأصلي (الطَّبيعي) :-
- المد الحرفي وهو موجود في أوائل السُّور التي تبدأ بالحروف الهجائية المتقطعة ، حروفه مجموعه في كلمة (حي طهر) .
- مد البدل : أن تسبق فيه الهمزة حرف المد .
- مد العوض : هو التعويض عن تنوين النصب حالة الوقف بألف تُمدُّ بمقدار حركتين

- مد الصّلة : هو صلة هاء الضمير__ للمفرد الغائب المذكر__ بواو إن كانت الهاء مضمومة ، وبياء إن كانت مكسورة ، بشرط أن تقع بين متحركين .
- ب . مدّ التمكنين : ويكون حال التقاء الياء المدّية بعد ياء مشددة مكسورة .
- يد كل من المدّ الطّبيعي والمدّ الحرفي بحركتين .

التّدرّبات و الأنشطة :

- ١ . عرّف المد لغة واصطلاحاً .
- ٢ . لماذا سمي بمدّ طبيعي ؟
- ٣ . ما حروف المدّ الحرفي ؟
- ٤ . كم حركة يمد المد الأصلي ؟
- ٥ . ينقسم المد إلى قسمين اذكرهما .
- ٦ . ما شروط مد هاء الضمير ؟



نشاط :

حدد السّور القرآنية المبدوءة بحروف متقطعة ، ثم اقرأها أمام معلمك .

المدُّ الفرعي

هو الذي يتوقف مدّه على الهمز والسكون .

وبذلك نعرف أنّ للمد الفرعي سببان وهما : أ . الهمز . ب . السكون .

المد الفرعي الذي يُسبِّبه الهمز :

أولاً : المدُّ المتصل : وهو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في الكلمة نفسها .

مثال : (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) (سُوءُ الْعَذَابِ) (سِئَاءَ بِهِمْ)

حكمه : وجوب مدّه مدّاً زائداً على حركتين (٤ ، ٥) وست حركات عند الوقوف عليه .

ثانياً : المدُّ المنفصل : هو أن يأتي حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها .

مثال : (بِمَا أُنْزِلَ) (قَالُوا أَمَناً) (وَفِي أَنْفُسِكُمْ) .

حكمه : جواز مدّه مدّاً زائداً على حركتين .

أقسام المد المنفصل :

ينقسم المد المنفصل إلى قسمين :

١ . المنفصل الحقيقي : وهو أن يفصل حرف المد عن الهمز في الخط والنطق .

مثال : (إنا أنزلناه) (إنا أعطيناك) .

٢ . المنفصل الحكمي : وهو أن يفصل حرف المد عن الهمز في النطق لا في الخط .

مثال : (يا أيها - هأنتم - هؤلاء) .

ثالثاً : مدّ الصلّة الكبرى : يُلحق بالمد الجائز المنفصل .

تعريفه : هو أن تقع هاء الكناية المتحركة بين حرفين متحركين على أن يكون الثاني همزة قطع .

مثال : (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ)

الخلاصة :

للمد الفرعي أنواع ، منها :

١ . المتصل : حرف مدّ أتى بعده همزة متصل بها في كلمة واحدة ، وسُمّي متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المدّ في كلمة واحدة ، ومقدار مده أربع حركات ، أو خمس أو ست إذا كان المتصل الموقوف عليه همزته متطرفة مثل : اسْتَحْيَاءٍ . وحكم المد المتصل : الوجوب .

٢ . المنفصل : حرف مدّ أتى بعده همز منفصل عنه في كلمة أخرى وسمي منفصلاً ؛ لانفصال الهمز عن حرف المدّ ، ومقدار مده : حركتان أو أربع حركات أو خمس ، وحكم المد المنفصل : الجواز .

التقويم:-

تدريبات وأنشطة :

١/ ينقسم المد الفرعي الذي سببه الهمزة إلى قسمين ماهما؟

٢/ هات مثالاً لكل منهما؟

٣/ أكمل :-

١/ حكم المد المنفصل

٢/ حكم المد المتصل

٣/ مقدار المد المنفصل وأما المتصل فمقدار مده

٤/ ضع أمام الكلمات التالية : مدّاً متصلاً أو منفصلاً :-

السَّمَاءِ ، النَّسِيءُ ، قُرْءٍ . بِمَا أُنْزِلَ ، قَالُوا آمَنَّا ، ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ



نشاط :

بيّن نوع المد في الكلمات الآتية :

يراءون ، أحدا ، قالوا آمنا ، سوء العذاب ، ، قريش ، دابة ، طه .

مخارج الحروف العامة

تعد دراسة مخارج الحروف وصفاتها من أهم الدروس في علم التجويد فمن أتقن هذين البابين نطق بأفصح اللغات ، وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم على قلب سيد المرسلين محمد - صلى الله عليه وسلم .

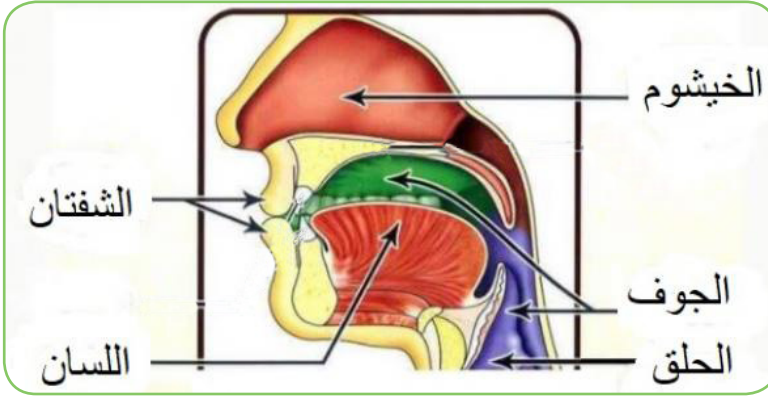
المخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحاً : محل خروج الحرف .

كيف تعرف مخرج الحرف؟

تضيف للحرف قبله ألف وتسكنه ، أو تشدد الحرف مثل ، أب ، أخ ، أب ، أج ،

المخارج العامة : هي المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر في خمسة :



١- الجوف .

٢- الحلق .

٣- اللسان .

٤- الشَّفَتان .

٥ الخيشُوم .

المخرج الأول من المخارج العامة (الجَوْفُ)

ومعناه لغة : الخلاء . واصطلاحاً : الخلاء الواقع داخل الحلق والقم وتخرج منه ثلاثة أحرف وهي حروف المد :

١ . الألف المدية نحو : {قَالَ} .

٢ . الواو المدية نحو : {يَقُولُ} .

٣ . الياء المدية نحو : {قِيلَ} .

وتسمى هذه الأحرف جوفية ؛ لأنها من الجوف ، وتسمى مدية ؛ لامتداد الصوت في يُسر عند النطق بها ، وتسمى كذلك هوائية ؛ لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم ، وتسمى أيضاً حروف علة لتأوّه العليل - أي المريض - بها .

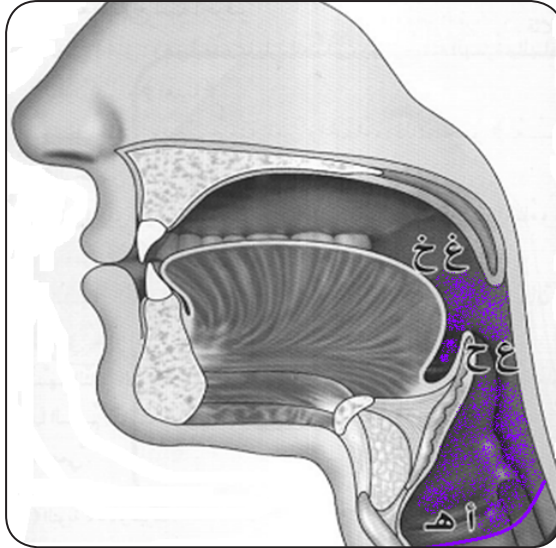
المخرج الثاني (الحلق) :

وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهي :

١- أقصى الحلق : أي أبعد ما يلي الصدر ويخرج منه : الهمزة والهاء .

٢- وسط الحلق : وهو ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه : العين والحاء .

٣- أدنى الحلق : أي أقرب ما يلي الفم ويخرج منه : الغين والحاء .



التقويم:-

أ/ أكمل الآتي :

- ١ . مخارج الحروف هي من أهم
- ٢ . المخارج عامة خمسة هي :
- ١/..... /٢..... /٣..... /٤..... /٥.....

ب/ أجب عن الآتي :

- ١ . عرف المخرج لغة واصطلاحاً
- ٢ . ارسم صورة لمخارج الحروف العامة

ج/ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ

- ١ . الجوف معناه الخلاء . ()
- ٢ . الجوف اصطلاحاً معناه الخلاء الواقع داخل الحلق والفم ()
- ٣ . عدد حروف الجوف اثنان ()

د/ أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ . ما سبب تسمية الحروف (أ ، و ، ي) بالجوفية والمدية؟
- ٢ . حدد مخارج الحلق .
- ٣ . كم عدد مخارج الحلق .
- ٤ . ضع الحروف الآتية في جدول وضع أمام حرف المخرج الذي يخرج منه .
الهمزة ، الهاء ، العين ، الغين ، الخاء ، والحاء
- ٥ . ارسم شكلاً تبين فيه موضع الحروف الحلقية



المخرج الثالث (اللسان)

وفيه عشرة مخارج :

١ - أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى (الحنك اللحمي) : مخرج القاف . نحو : ﴿يُلْقَاهَا﴾ ، ﴿فَلَقَ﴾ .

٢ - أقصى اللسان ومن أسفل من موضع القاف قليلاً من اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى (الحنك اللحمي والعظمي) مخرج الكاف نحو : ﴿دَكَا﴾ ، ﴿كِتَابَكَ﴾ .

٣ - وسط اللسان وما فوقه من وسط الحنك الأعلى : مخرج الجيم والشين والياء غير المدية . نحو : ﴿رُجَّتْ﴾ ، ﴿تَشْخُصُ﴾ ، ﴿أَيْكُمُ﴾ .

٤ - بين حافة اللسان (اليمنى أو اليسرى) وما يليها من الأضراس العليا : مخرج الضاد . نحو : ﴿أَفْضُتُمْ﴾ ، ﴿الضَّالِّينَ﴾ ، ﴿أَضْغَاثُ﴾ .

ملاحظة : الحافة واللسان يشاركان معاً في نطق مخرج الضاد ، إلا أن الضغط والتركيز يكون لجهة الحافة اليسرى .

٥ - بين أدنى حافة اللسان (الحافة الأمامية للسان) إلى منتهى طرفه بعد مخرج الضاد قليلاً وما يليها من الحنك الأعلى : مخرج اللام . نحو : ﴿وَزَلَّلْنَا﴾ ، ﴿عِلْمًا﴾ .

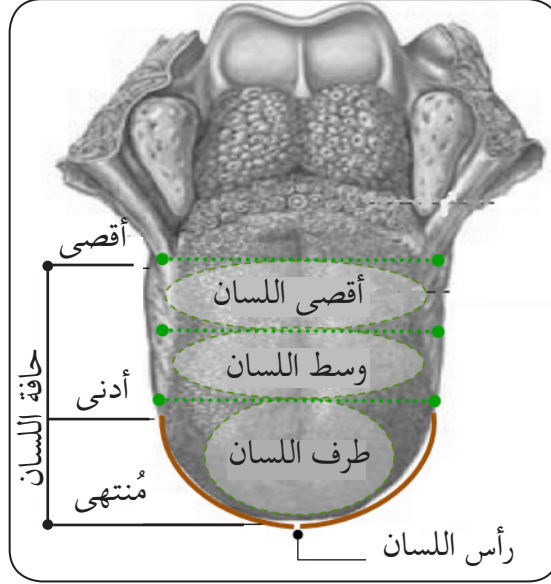
٦ - بين طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى : مخرج النون . نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ، ﴿مِنَّا﴾ .

٧ - بين طرف اللسان غير أنه أدخل في ظهر اللسان (أعلاه) قرب مخرج النون وما يليه من الحنك الأعلى : مخرج الراء . نحو : ﴿الرَّحْمَنِ﴾ ، ﴿بِالْمَرْحَمَةِ﴾ .

٨ - بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا : مخرج الطاء والذال والتاء . نحو : ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ ، ﴿وَعَدَدَهُ﴾ ، ﴿التَّوَابُ﴾ .

٩ - بين طرف اللسان وفُوقِ الثنايا السفلى : مخرج الصاد والزاي والسين . وما قيل للطاء يقال للصاد من جهة التمايز . ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ ، ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ ، ﴿مَسَّ﴾ ، ﴿سَفَرٍ﴾ .

١٠ - بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا : مخرج الظاء والذال والثاء . ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ، ﴿الذَّارِيَاتِ﴾ ، ﴿الثَّوَابِ﴾ .



التقويم:-

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ

- ١ . اللسان له ثمانية عشر مخرجاً . ()
- ٢ . القاف يخرج من أقصى اللسان . ()
- ٣ . أقصى اللسان يخرج منه حرفان فقط . ()
- ٤ . وسط اللسان يخرج منه حروف الجيم ، الشين ، الياء غير المادية . ()
- ٥ . حافة اللسان تخرج منه حرفان فقط . ()



(١) أكمل الفراغات التالية :

- ١ . طرف اللسان تخرج منه حروف عديدة منها : الراء ،
- ٢ . الطاء والذال والتاء تخرج من
- ٣ . الظاء والذال والتاء تخرج من



نشاط :

- ١ . ارسم اللسان مبيناً أقصى اللسان ووسطه وطرفه .
- ٢ . ارسم اللسان مبيناً موضع كل حرف فيه .

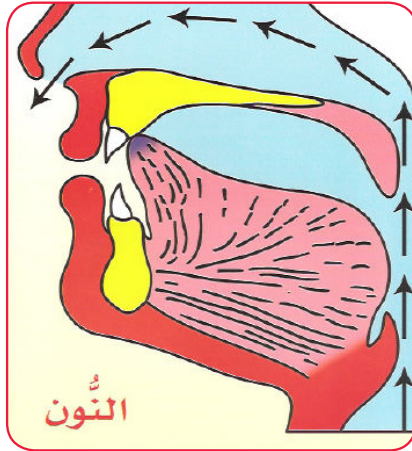
الشفتان والخيشوم

وفي الشفتين مخرجان :

- الأول : بطن الشَّفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف : الفاء .
- الثاني : ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي : الباء والميم والواو ، مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو المدية .
- الخيشوم : هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه : الغنة .

تعريفُ الغَنَّةِ :

- الغنة لغة : صوت له رنين في الخيشوم .
- واصطلاحاً : صوت لذيد مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه .
- تجب الغنة في الميم والنون المشددين في حالة الوصل والوقف ، سواء وقعت في وسط الكلمة أم في آخرها ، وسواء أكانت في الإسم أم في الفعل أم في الحرف .
- ومقدار غنتها حركتان ، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه ، مثال ذلك : هَمَّاز- هَمَّتْ- فَأَمَّا - جَهَنَّمَ- إِنَّ .



الخيشوم : مخرج الغنة وتكون تابعة للنون والميم في كافة أحوالهما .

الخيشوم : مخرج الغنة وتكون تابعة للنون والميم في كافة أحوالهما

التقويم:-

أ/ أجب عن الأسئلة التالية :

- كم مخرجاً للشفتين؟
- ما الحروف التي تخرج من الشفتين؟
- ما الفرق بين خروج الباء والميم والواو المدية؟

ب/ أكمل الآتي :

- ١ . الغنة لغة هي واصطلاحاً لا عمل اللسان فيه
- ٢ . الغنة تمد بمقدار

ج/ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة و (×) أما الخطأ

- ١ . الخيشوم هو أوسط الأنف . ()
- ٢ . الخيشوم يخرج منه الغنة فقط . ()
- ٣ . تجوز الغنة في الميم والنون المشددين . ()



الوحدة الثانية

٢

القرآن الكريم



سورة الدخان

مقدمة :

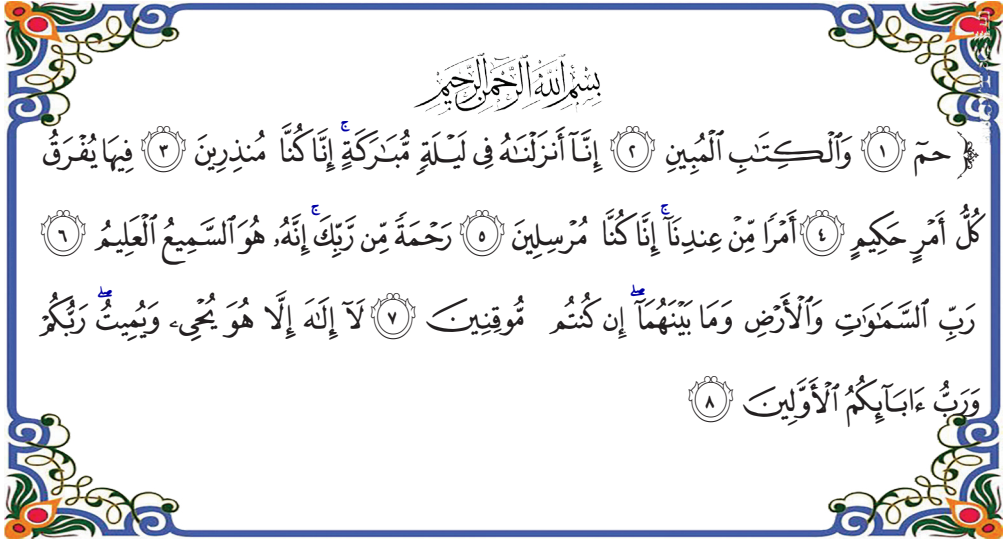
هذه السورة مكية وعدد آياتها تسع وخمسون آية ، وسُميت بسورة الدخان لقوله تعالى فيها : (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) .

أهم موضوعات السورة :

- تحدثت عن نزول القرآن الكريم في ليلة مباركة وهي ليلة القدر .
- بيّنت شرف تلك الليلة العظيمة التي تُفصل فيها أمور الخلق ، وقد اختارها الله لإنزال القرآن الكريم .
- ذكر آيات التوحيد ، والآيات التي تكشف عن أحوال الكفار .
- عرضت حديث موسى عليه السلام وبني إسرائيل وفرعون وعاقبة فرعون وقومه .
- ردت على منكري البعث من مشركي قريش .
- بيّنت أن مصير هؤلاء المكذبين سيكون كمصير الأمم الطاغية التي تعرضت لانتقام الله وإهلاكه جرياً على سنته - سبحانه - مع الطغاة والمجرمين .
- خُتمت السورة بتسجيل ذل الكفار بالعقوبة وبيان ما يصيبهم من العذاب ، وعز المؤمنين في الجنة بتفصيل ما ينالونه من نعمة وكرم ، ومنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم وشرفه بتفسير القرآن على لسانه في قوله تعالى : (فإنما يسرناه بلسانك) كما بدأت بالحديث عنه .

نزول القرآن الكريم وبيان قدرة الله

الآيات (٨ - ١)



المعاني اللغوية :

الكتاب المبين	أي الواضح للمتدبرين
مباركة	أي كثيرة البركة
يفرق	يُفَصِّل وَيُبَيِّن
موقنين	تريدون اليقين وتطلبونه

البيان العام :

- ﴿حَم (١)﴾ اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أوائل السور ؛ فمنهم من قال : هي مما استأثر الله بعلمه ، فردوا علمها إلى الله ولم يفسروها ، ومنهم من فسرها .
- ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٢) ﴿ أقسم الله

سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم تشريفاً له وتنوياً بعلو قدره ، وبين أنه أنزله في ليلة ذات فضل وبركة لما ينزل الله فيها من البركات والخيرات ، حيث قال سبحانه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ويراد من إنزاله فيها أنه ابتدئ إنزاله كما قيل ، أو أنزل جملة فيها إلى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ ، ثم نزل به جبريل -عليه السلام- على الرسول -صلى الله عليه وسلم - منجماً في ثلاث وعشرين سنة على حسب الوقائع والأحداث .

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أي : في هذه الليلة المباركة يكتب ويفصل كل أمر حكيم بمعنى محكم من بيان أرزاق العباد وأجالهم وجميع أمورهم ، وكل ذلك بأمر الله تعالى وإذنه وعلمه ، ثم يبين الله سبحانه وتعالى أنه يرسل الرسل إلى عباده رحمة بهم ليهدوهم إلى الطريق المستقيم .

﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : إن كنتم متيقنين أن الله هو رب السموات والأرض ، يلزمكم الاعتراف بأنه من حقه إرسال الرسل وإنزال الكتب ، وإرشاد الخلق بأنه لا معبود سواه ، ثم يؤكد هذا المعنى ويقرره بأنه لا رب غيره ، ولا معبود سواه يحيي الأموات ويميت الأحياء وهو خالقكم وخالق من تقدم من آبائكم .

التقويم:-

١- بين نوع المد في قوله تعالى :

(أ) (حم) (ب) (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) (ج) (ءَابَائِكُمْ)

٢/ اكتب معاني المفردات الآتية :

(أ) مباركة (ب) يفرق (ج) موقنين

٣/ ما رأي المفسرين في معنى الحروف المقطعة؟

٤/ على أي شيء يدل القسم في بداية السورة؟

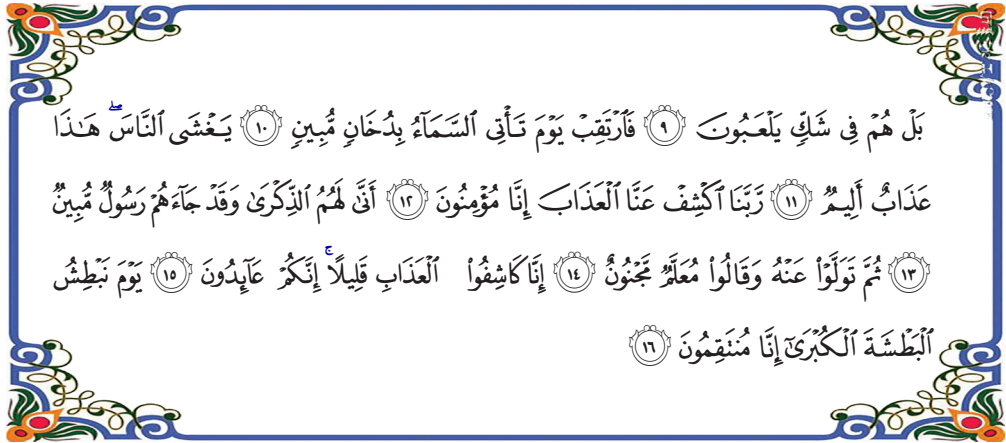
٥/ ما المقصود بالليلة المباركة المذكورة في الآية الثالثة؟

٦/ وضح كيف يكون إرسال الرسل رحمة من الله تعالى .



تهديد المشركين بالعذاب

الآيات (٩ - ١٦)



المعاني اللغوية :

فانتظر أيها النبي .	فارتقب
واضح بين .	بدخان مبين
يشملهم ويحيط بهم .	يغشى الناس
الاتعاظ بما شاهدوه .	الذكرى
أعرضوا مكذبين .	تولوا عنه
نعاقب بشدة ، بعنف وقوة .	نبطش

البيان العام :

• ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . تبين هذه الآيات أن هؤلاء المشركين قد جاءهم الحق المبين ، وهم يشكون فيه ولا يصدقون به ، فتوعدهم الله تعالى بقوله للنبي - صلى الله عليه وسلم - : فانتظر أيها النبي عذابهم يوم تأتي السماء بجذب ومجاعة ، فإن الجائع جداً يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان ، وهي ظلمة تعرض للبصر لضعفه .

سبب نزول الآية

قال ابن مسعود رضي الله عنه : إن قريشاً لما أبطأت عن الإسلام واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام والميتة ، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان .

وقيل إن الدخان من أشراط الساعة لم يجرى بعد ، وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً يملاً ما بين السماء والأرض .

• ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١١) قيل : إن الناس هم القائلون لذلك حينما يرون الدخان ، وعذاب أليم أي عذاب شديد الألم بالغ الأثر .

• ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ- أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ- ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ أي : يقول الكافرون حين يرون عذاب الله وعقابه ربنا اكشف عنا هذا العذاب ، فإن كشفته ورفعته عنا امنا ، فيرد الله كلامهم وينفي صدقهم في الوعد بالإيمان . حيث إن غرضهم كشف العذاب عنهم والخلاص منه فحسب .

• ويبين الحق سبحانه وتعالى أنهم لن يتعظوا أبداً ؛ لأنه قد جاءهم رسول مؤيد بالآيات الواضحات والمعجزات القاهرة وبيّن لهم الرسالة ومنهج الحق وشواهد التوحيد . ومع ذلك كفروا به وأعرضوا عنه وقالوا ﴿مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ (أي يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقيف) أو علمه بشر أو علمه الكهنة أو الشياطين ، ثم هو مجنون وليس برسول .

● ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ وعد الله أن يرفع العذاب عن هؤلاء الكافرين قليلاً، أي: في زمان قليل ليعلم أنهم لا يفون بقولهم، بل يعودون إلى الكفر بعد كشفه. وتحمل الآية معنيين:

الأول: لو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدار الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب. **والثاني:** أن يكون المراد: إنا مؤخرو العذاب عنكم قليلاً بعد انعقاد أسبابه ووصله إليكم، وأنتم مستمرين فيما أنتم فيه من الطغيان والضلال.

● ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ أي: يوم القيامة يوم نبطش بالكفار البطشة الكبرى؛ حيث يؤخذون بقوة وشدة، قال ابن عباس: البطشة الكبرى يوم بدر لما وقع من قتل وأسر وتشريد لمشركي قريش.

التقويم:-

١. استخرج من الآيات السابقة في بداية الدرس.

أ. مدأ متصلاً ب. مدأ منفصلاً

٢. ما معنى؟

أ. بدخان مُبين ب. الذكرى

٣. بأي شيء دعا الرسول صلى الله عليه وسلم على كفار قريش لما استعصوا عليه؟

٤. ما معنى مُعلم مجنون؟

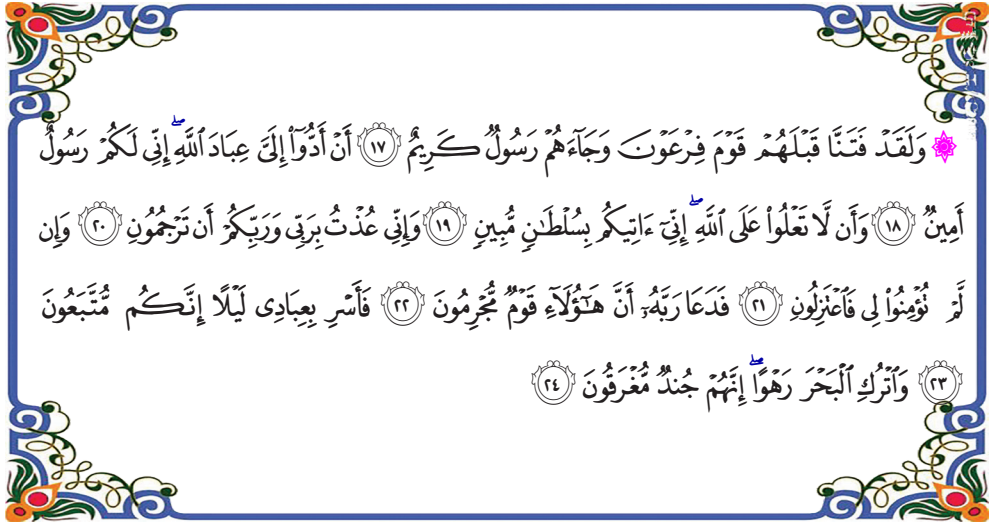
٥. قال تعالى: (إنا كاشفوا العذاب) تحتمل الآية معنيين اذكرهما.

٦. ماذا قال ابن عباس في معنى قوله تعالى: (البطشة الكبرى)؟



الاعتبار بقصة قوم فرعون (١)

(١٧ - ٢٤) الآيات



المعاني اللغوية :

افتنا	اختبرنا وامتحنا .
أن أدوا	أن أرسلوا .
بسلطان مبين	حجة واضحة لا سبيل إلى إنكارها .
عذت بربي	التجأت إليه ، وتوكلت عليه .
أن ترجمون	أن تقتلونني رجماً بالحجارة ، أو بغير ذلك .
فأسر	أمر من أسرى ، أي : فسر بهم ليلاً .
رهواً	اترك البحر مفتوحاً ساكناً على هيئته بعد ما جاوزته .

البيان العام :

● قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ (١٧) أَنْ أَذُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٩) حكمت الآيات السابقة على هذه الآيات أحوال مشركي مكة ، وما كان منهم من معارضة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتماديهم في ذلك حتى استحقوا ما وقع عليهم من عذاب أليم ، بدخان مبین غشيهم من كل ناحية .

وجاءت هذه الآية تقرر أن مشركي مكة وعذابهم قد حدث للأمة السابقة ومنهم قوم فرعون الذين اختبرهم الله بإرسال موسى عليه السلام إليهم فلم يكن منهم إلا التمرد والعصيان ، بالرغم من أنهم قد جاءهم رسول كريم أي : كريم في نفسه ، متصف بالخصال الحميدة ، جامعاً لأنواع المحامد . وقد قال لهم : أطلقوا معي بني إسرائيل ، وخلصوهم من الاستعباد والذل ، والعذاب والتسخير ، فإني أمين فيما أوديه ، وأدعوكم إليه ، ولا تتجبروا ولا تتكبروا على الله بالاستعلاء على أمره ، والاستهانة بوصية رسوله ، لأنني أتيتكم من جهته تعالى بسلطان مبین ، وحجة واضحة في ذاتها ، وهي ما أرسله الله به من الآيات البينات والأدلة القاطعة .

● قال تعالى : ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (٢٠) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتِزْلُونِ (٢١)﴾

أي : التجأت إليه وتوكلت عليه ليحفظني من شركم ، ويعصمني من كيدكم ، فلا ينالني منكم أذى من شتم أو ضرب أو رجم بالحجارة .

قال ابن عباس : هو الرجم باللسان وهو الشتم ، وقال قتادة : الرجم بالحجارة . ثم يقول لهم إن لم تؤمنوا بي وتصدقوا دعوتي فاعتزلوني ولا تتعرضوا لي ودعوا الأمر بيني وبينكم مسالمة إلى أن يقضي الله بيننا .

● قال تعالى : ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ (٢٢) فَأَسْرَبَ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ (٢٣) وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًَا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ (٢٤)﴾ لما أدرك موسى -عليه السلام- أن

قومه مصرون على الكفر والتكذيب ويئس من هدايتهم ، دعا ربه أن يعذبهم وينتقم منهم وينزل بهم ما يستحقون ، ثم يأمر - سبحانه وتعالى - موسى عليه السلام أن يسرى - أي يسير ليلاً - ببني إسرائيل ، فقد دبر الله أن يتقدم سيدنا موسى عليه السلام وقومه وأن يتبعهم فرعون وجنوده فينجي الله موسى عليه السلام وقومه ويغرق فرعون وقومه ، ثم يُظهر الله آية بيّنة على يد نبيه موسى عليه السلام وهي انفلاق البحر له بسبب ضربه له بعصاه ليسيير فيه هو وقومه ويكتب الله لهم النجاة من فرعون وجنوده ، ثم يأمر الله موسى عليه السلام أن يترك البحر رهواً أي مفتوحاً ليلجّه فرعون وقومه يغرقوا (إنهم جندٌ مغرقون) عقوبة لهم على عنادهم وإصرارهم على الكفر .

التقويم:-

١- ما معنى المفردات الآتية :

أ. سلطان مبین ب. أن ترجمون ج. رهواً

٢- ما المراد بقوله تعالى (رسول كريم)؟

٣- من هم عباد الله في قوله تعالى : (أن أدو إليّ عباد الله)؟

٤- ماذا قال ابن عباس عن الرجم في قوله تعالى : (أن ترجمون)؟

٥- لم أمر الله موسى عليه السلام أن يترك البحر رهواً؟

٦- ما نوع المد فيما تحته خط من الآيات التالية :

أ- قال تعالى : (وجاءهم رسول كريم)

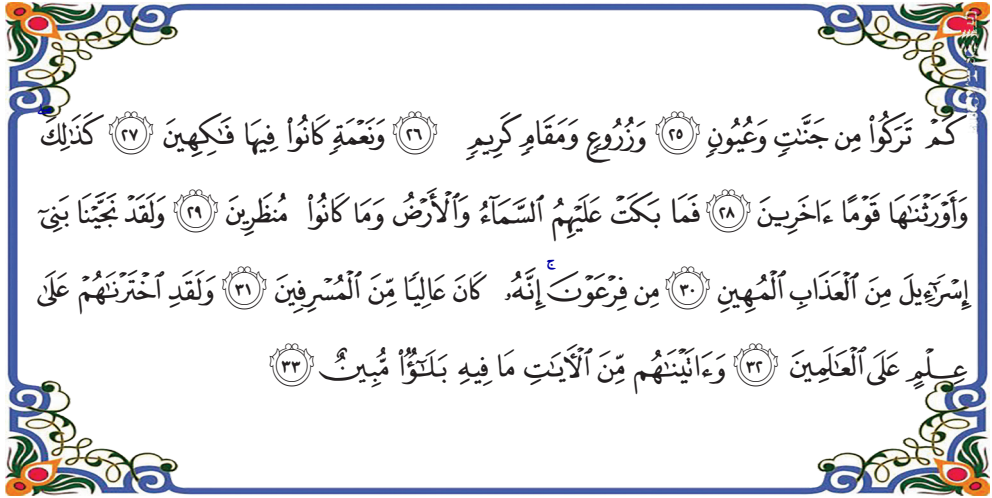
ب- قال تعالى : (فدعا ربه أن هؤلاء قومٌ مجرمون)

ج- قال تعالى : (أن أدوإ إليّ عباد الله)



قصة قوم فرعون (٢)

الآيات (٢٥ - ٣٣)



المعاني اللغوية :

جنان	بساتين .
وعيون	جمع عين ، والمراد عين الماء .
ونعمة	النعمة بالفتح-التنعيم أي متنعمين .
العذاب المهين	العذاب البالغ الحد في الإهانة .
فاكهين	متنعمين .
عالياً من المسرفين	متكبراً من المسرفين في الظلم .
الآيات	المعجزات .
بلاء مبين	امتحان كاشف واختبار واضح .

البيان العام :

● قال تعالى : ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧)﴾ هذه الآيات انتقل بالحديث عما وقع لفرعون وقومه من عذاب وجزاء بالإغراق-انتقال من ذلك-إلى خسارتهم ما كانوا فيه من نعمة وشرف ، تعظيماً لعقابهم ، فقد كانت لهم أموال وخيرات متعددة الأصناف والأنواع تركوها في مصر من بساتين كثيرة وجميلة ، وعيون يجري ماؤها بين الزروع والأشجار ، وكم تركوا فيها من زروع مختلفة الألوان والمطاعم متفاوتة الأشكال والمظاهر ، ومجالس شريفة ، ونوادٍ خاصة ، وغير ذلك من صنوف النعم ، وألوان الخيرات التي كانوا يتنعمون بها فاكهين متمتعين مسرورين .

● قال تعالى : ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩)﴾ أي : إن هذه النعم وهذا الخير الوفير الذي تركه فرعون وقومه أورثه الله لقوم آخرين وهم بني إسرائيل كما في قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وإما فرعون وقومه بعد أن أهلكهم الله تعالى بسبب طغيانهم وكفرهم لم تبك عليهم السماء والأرض ، أي لم تكن لهم أعمال صالحة تصعد في أبواب السماء فتبكي على فقدهم ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله فيها فقدتهم ، فلهذا استحقوا أن لا يؤخرهم الله ولا يُنظرهم لكفرهم وعنادهم وإجرامهم .

● قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ هذه الآيات تمثل مرحلة جديدة من قصة قوم فرعون الذين أهلكهم الله وورث ملكهم بنو إسرائيل ، لذلك امتن الله على بني إسرائيل ، حيث أنقذهم من ما كانوا فيه من إهانة فرعون وإذلاله لهم ، وتسخيره إياهم في الأعمال المهينة الشاقة ، فإنه كان طاغية ، متجبراً ، مسرفاً في صنوف الإجرام .

● قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾ تواصل هذه الآيات بيان منن الله على بني إسرائيل ، فإن الأمر لم يقف عند تخليصهم من فرعون وجنوده فقط ، بل اصطفاهم واختارهم على عالمي زمانهم

وهو سبحانه يعلم باستحقاقهم لذلك الاصطفاء لكثرة الأنبياء منهم ، وهذا لا يعني اصطفاءهم على أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ عمران : (١١٠) قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ البقرة : ١٤٣ ثم يبين الله أنه أنزل على بني إسرائيل من المعجزات الإلهية كفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى وغيرها من الآيات ما فيه بلاء مبين أي : اختبار ظاهر وامتحان واضح من النعمة أو الشدة .

التقويم :-

(١) بين نوع المد فيما تحته خط من الآيات التالية :

أ/ قال تعالى : (ولقد نجينا بني إسرائيل)

ب/ قال تعالى : (من فرعون إنه كان عالياً)

(٢) ما معنى المفردات الآتية :

أ . وعيون . ب . فاكهين . ج . العذاب المهين . د . الآيات .

(٣) لماذا لم تبك السماء على فرعون وقومه؟

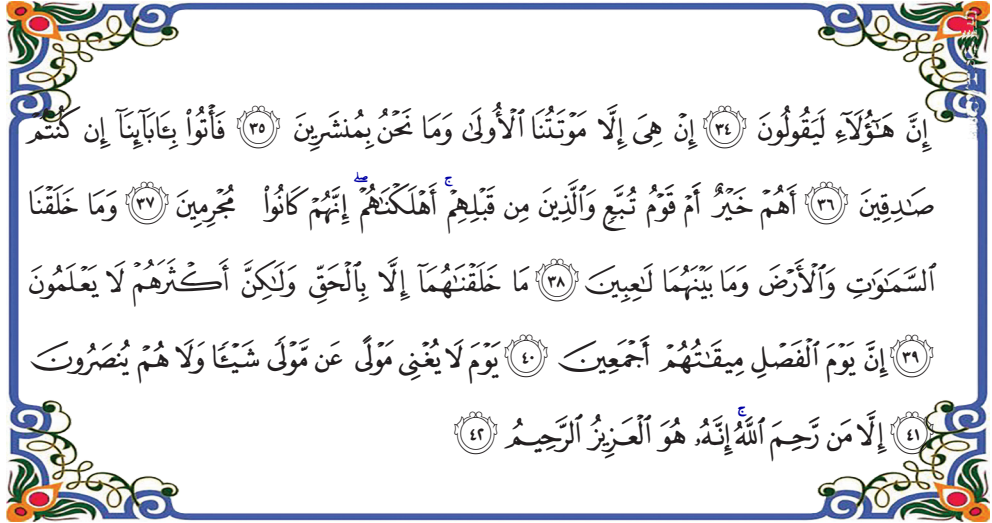
(٤) من خلال هذه الآيات تحدث عن ممن الله على بني إسرائيل .

(٥) هل يلزم من اصطفاء بني إسرائيل أنهم أفضل من الأمة المحمدية؟ أيد إجابتك بالدليل .



إنكار المشركين للبعث

الآيات (٣٤ - ٤٢)



المعاني اللغوية :

هؤلاء	المقصود مشركو مكة .
بمنشرين	بمعادين ولا مبعوثين مرة أخرى .
تُبْعُ	لقب لملك سبأ كلقب كسرة لملوك الفرس ، ولقب قيصر لملوك الروم ، والمراد تبع الحميري الأكبر .
لاعبين	لاهين وعابثين .
يوم الفصل	يوم القيامة الذي يفصل الله بين عباده فيه .
مولى	صاحب يتولى معونة صاحبه ، أو ولي يتصرف في أمور وليه ، من الولاية .
العزیز	الغالب الذي لا يعجزه شيء .

البيان العام :

● قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴾ والمعنى : أن المشركين من قريش يُصِّرون على الكفر والعناد ويُنكرون البعث والجزاء ويقولون : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴾ أي : لا نموت إلا موتة واحدة لا بعث بعدها ولا جزاء .

● قال تعالى : ﴿ فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ ويستمر المشركون في إنكارهم البعث بقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم أن يحيي لهم آباءهم إن كان صادقاً في قوله إن هنالك بعثاً بعد الموت ، وقيل إنهم طلبوا منه أن يحيي لهم قصي بن كلاب وكان في أيامه كبيرهم ومستشارهم ليشاوروه في صحة النبوة والبعث ، ثم يهددهم الحق سبحانه وتعالى بأنهم ليسوا بأعظم قوة من قوم تُبَّعَ الذين أهلكهم الله بسبب إجرامهم .

● قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات عن عدله وينزه نفسه عن اللعب والعبث والباطل في خلقه ، كقوله تعالى : (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون) وأنه لم يخلق السموات والأرض إلا بسبب الحق ، الذي هو الإيمان والطاعة في الدنيا ، والبعث والجزاء في الآخرة .

● قال تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) ﴾ .

في الآيات تهديد بملاقاة الجزاء بعد البعث الذي أنكره المشركون ، وأن يوم القيامة يَفْصِلُ الله فيه بين الحق والباطل وهو موعدُ الخلق وميقاتهم أجمعين المؤمنين والكافر والبر والفاجر ، ليلقى كلُّ جزاء ما قدَّم إما جنة ونعيماً أو ناراً وجحيماً ، وفي ذلك اليوم العظيم لا يغني صاحب عن صاحب شيئاً وقريب عن قريب شيئاً إلا من تجلى عليه الله برحمته وعفا عنه وقبل شفاعة المؤمنين فيه ، إن الله هو العزيز الغالب الواسع الرحمة .

التقويم:-

- ١- من آيات سورة الدخان في بداية الدرس استخرج أمثلة ل:
 - أ- المد المنفصل انفصالا حكماً .
 - ب- مد الصلة الصغرى .
- ٢- لم طلب المشركون من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحيي لهم قصي بن كلاب؟
- ٣- لم ذكر الله قوم تبع في قوله تعالى : (أهم خير أم قوم تبع)؟
- ٤- ما المراد بالحق في قوله تعالى : (وما خلقناهم إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون)؟

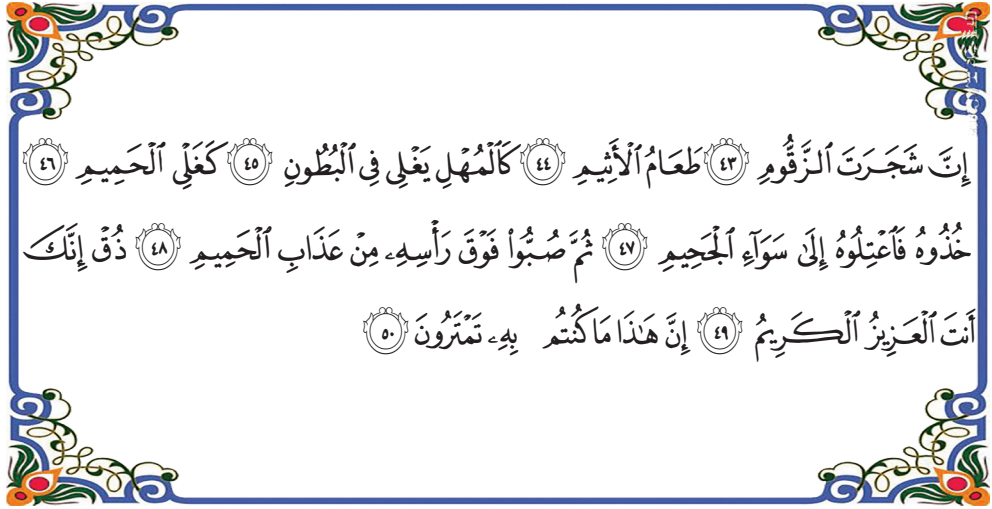


نشاط :

استخرج من المصحف آيات تدل على أن القراة والمال والسلطان لا تنفع يوم القيامة .

جزاء المشركين يوم القيامة

الآيات (٤٣ - ٥٠)



المعاني اللغوية :

شجرة زقوم .	شجرة الزقوم
كثير الإثم ، والمراد : الكافر .	الأثيم
ما يُمهل ويصهر في النار حتى يذوب .	المُهْل
الماء الساخن الذي يتطاير في غليانه .	الحميم
فجروه بعنف ومهانة .	فاعتلوه
وسط النار .	سواء الجحيم
تشكُّون .	تمترون

البيان العام :

● قال تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (٤٣) طَعَامٌ الْأَثِيمِ (٤٤) كَأَلْهَلٍ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ (٤٦) .

في الآيات تصوير لنوع العذاب الذي يتجرعه الكافر في النار يوم القيامة .

والمعنى : إن شجرة الزقوم هذه الشجرة المرة الذي تنبت في أصل الجحيم ستكون طعام الكافر كثير الإثم ، يطعمها فتنزل في بطنه في غاية الحرارة كعكر الزيت أو النحاس المذاب ، فتغلي جوفه كغلي الماء الذي بلغ أعلى درجات الحرارة فيقطع أمعاءه .

● قال تعالى : ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾ (٤٨) يقال لزبانية النار : جروه في عنف واحتقار ومهانة فارموه وسط النار ثم صبوا فوق رأسه الماء الساخن المغلي ليحرق جلده .

قال تعالى : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ .

سبب نزول هذه الآية :

عن عكرمة قال : لقي النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل (عمرو بن هشام) فقال أبو جهل : لقد علمت أنني أمنع أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم . قال : فقتله الله يوم بدر وأذله وعيَّره بكلمته ، ونزل فيه ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ .

والمعنى : قولوا له على وجه التوبيخ والاستخفاف وزيادة في الامتهان : ذق من صنوف العذاب ، فطالما ادعيت أنك العزيز الذي لا يذل ، والكريم الذي لا يهان .

● قال تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ . أي : إن هذا العذاب الشديد الذي تلاقون ، هذا ما كنتم تنكرون وتشكون فيه . ويقول الله تعالى في بيان هذا المعنى : ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ الطور : (١٣ - ١٥) .

التقويم:-

١/ اكتب معاني المفردات التالية :

أ . الأثيم ب . المهل ج . فاعتلوه

٢/ ما طعام الكافر في النار؟ ما أثر هذا الطعام على بطنه؟

٣/ وضح كيف يساق الكافر إلى النار؟

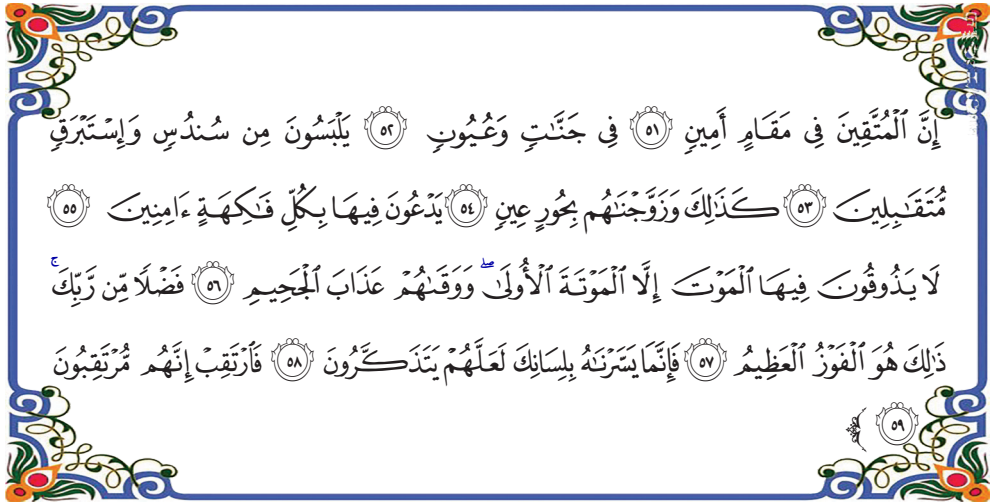
٤/ ما سبب نزول قوله تعالى : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)؟

٥/ ما الغرض من قول الملائكة لأبي جهل في النار : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)؟



جزء المتقين يوم القيامة

الآيات (٥١ - ٥٩)



المعاني اللغوية :

أمين	يأمن صاحبه من الآفات ، أو يأمن من فناء نعيمه ونعمه .
سندس	هو الحرير الرقيق .
استبرق	هو الديباج الغليظ شديد البريق .
حُور	جمع حوراء ، من الحَوْر : وهو شدة سواد العين مع شدة بياضها .
عين	جمع عيناء وهي واسعة العينين .
بلسانك	بلغتك العربية .
فارتقب	فانتظر .

البيان العام :

● قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) ﴾ لما ذُكر سبحانه وتعالى حال الأشقياء ثنّي بذكر حال السعداء لذلك سُمّي القرآن مثاني .

المعنى : إن المؤمنين الذين اتقوا الله في الدنيا وزكوا أنفسهم بصلاح الأعمال بنزلون يوم القيامة في مقام أمين وهو الجنة-يأمنون فيه من التعب والنصب والحزن والهم ومن الشيطان وكيده ، ويتنعمون بما في الجنة من بساتين مثمرة وعيون عذبة ، ويلبسون الحرير الرقيق والديباج البراق ، ويجلسون متقابلين ينظر بعضهم وجوه البعض ، زيادة في التكريم والتنعيم .

● قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) ﴾ المعنى : أن الله سبحانه وتعالى زيادة في تكريمه لعباده المتقين ؛ زوجهم بحور عين كثرات الجمال من حور الجنة اللاتي ترغب النفوس في النظر إلى وجوههن وعيونهن الجميلة .

- في قوله : (وزوجناهم بحور عين) قال مجاهد : أنكحناهم حوراً ، والهور التي يحار فيها الطرف بادياً ، يرى مُحْ سوقهن من وراء ثيابهن ، ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرأة من رقة الجلد وصفاء اللون .

والمتقون مهما طلبوا من أنواع ثمار الجنة أُخْضِرَ لهم ، وهم آمنون من انقطاعه وامتناعه وضرره .

● قال تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧) ﴾ أي : من جملة ما يتنعمون به في الجنة الخلود الدائم ، ولا يموتون أبداً ، إلا الموتة الأولى التي فارقوا بها الحياة الدنيا .

ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يؤتى بالموت في صورة كبش

أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ، ثم يقال : يا أهل الجنة ؛ خلود فلا موت ، ويا أهل النار ، خلود فلا موت) .

ويضيف الله نعمة أخرى إلى نعمه الجليلة التي خصّ بها عباده المتقين وهي أنّه حفظهم من العذاب وجنّبهم دار الجحيم ، وفيه الإشارة إلى أن الوقاية من عذاب النار من أعظم النعم ، وكل ما نالوه من أنواع النعم في الجنة نالوه بفضل الله وكرمه ، لأن جميع أعمالهم الصالحة لا تساوي أبسط نعم الله عليهم في الدنيا .

● قال تعالى : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨) فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (٥٩)﴾

المعنى : إنّما أنزلنا القرآن الكريم بلغتك العربية التي هي أفصح اللغات وأحلاها وأعلاها ، ليكون سهلاً واضحاً لعلهم يتعلمونه ويعملون به ، وإن لم يستجيبوا ويتعظوا فانتظر عاقبة أمرهم ، وما يحل بهم ، فإنهم منتظرون عاقبة أمرك وما يحل بك ، وقيل : انتظر ما وعدتك من النصر عليهم ، إنهم منتظرون لك الموت .

● في ختام هذه السورة تكريم وتعزية للرسول صلى الله عليه وسلم والعرب بنزول القرآن بلسانهم .

التقويم:-

- ١- هات معاني المفردات الآتية :
 - أ . استبرق ب . عين ج . بلسانك
- ٢- ما المراد ما المقام الأمين في قوله تعالى : (إن المتقين في مقام أمين)؟ ولم وُصف بأنه أمين؟
- ٣- من خلال دراستك للآيات السابقة تحدث عن نَعَم أهل الجنة؟
- ٤- ما الدليل من السنة على أن الجنة لا موتَ فيها أبداً؟
- ٥- قي ختام سورة الدخان تكريم للرسول صلى الله عليه وسلم وللعرب جميعاً فما هو؟



سورة الجاثية

مقدمة :

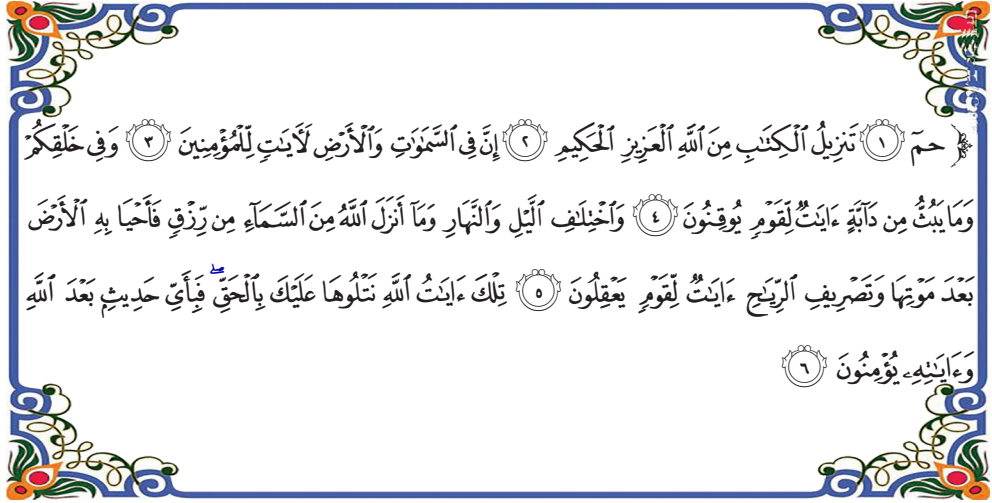
سورة الجاثية من السور المكية ، وآياتها سبع وثلاثون آية . نزلت بعد سورة الدخان ، وسميت بسورة الجاثية لقوله تعالى فيها : (وترى كل أمة جاثية) أي : باركة على الركب .

أهم موضوعات السورة :

- تناولت هذه السورة العقيدة الإسلامية ، وتوسعت في الحديث عنها ، فتكلمت عن الإيمان ، والوحدانية ، والرسالة المحمدية ، والقرآن والبعث والجزاء .
- عرضت لذكر آيات الله في خلق السموات والأرض .
- تكلمت عن أحوال الكافرين الذين يَصُمُون أَسْمَاعَهُمْ ، ويعطلون عقولهم ، فلا يتدبرون في آيات الله .
- ثم تنتقل إلى الحديث عن نعم الله تعالى على العباد وتسخير ما في السموات وما في الأرض .
- ثم تتحدث عن بني إسرائيل وما أنعم الله به عليهم من النبوات والحكمة ، وما يسره لهم من الطيبات .
- ثم تنتقل الآيات إلى الحديث عن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنها جاءت على منهاج واضح ، وشريعة مستقيمة يجب اتباعها .
- ثم خافت الآيات من اتباع الهوى والضلال على علم .
- ثم يختم الله عز وجل آيات هذه السورة بإثبات الحمد والكبرياء لله رب السموات والأرض العزيز الحكيم .

الأدلة على وحدانية الله وقدرته

الآيات (١ - ٦)



المعاني اللغوية :

الكتاب	القرآن .
الحكيم	العالم المتقن للأمور الذي يضع الشيء في موضعه .
يبث	ينشر ويفرق .
اختلاف الليل والنهار	تعاقبهما وتفاوت أحوالهما .
رزق	مطر يتسبب عنه الرزق .
تصريف الرياح	اختلاف أحوالهما .

البيان العام :

- قال تعالى : ﴿حَمْدٌ ۝١ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾ ختمت سورة الدخان بقوله : (فإنما يسرناه بلسانك) ثم بدأ هذه السورة بالحديث عن القرآن أيضاً تنويهاً بفضله ،

واظهاراً لمكانته ومنزلته .

● قال تعالى: **إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴿٢﴾ المعنى : إن في خلق السموات وما فيها من عجب الصنعة وما حوت من كواكب وأفلاك ، وفي خلق الأرض وما يجري في جوها من طيور وسحب وما يدبُّ على سطحها من مخلوقات ، وما فيها من بحار وأنهار وجبال وأشجار وغير ذلك ، إن في هذا كله -آيات وحججاً تدل المؤمنين على وحدانية الله وقدرته .

● قال تعالى: **وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُذُّ مِنْ دَانٍ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴿٤﴾ المعنى : في خلق الله إياكم في أحسن تقويم واختلاف أشكالكم وألوانكم ، وألسنتكم وأجناسكم ، وفي ما ينشر من أجناس المخلوقات التي تدبُّ على الأرض ، في هذا كله دلائل وبراهين لقوم يطلبون اليقين والاطمئنان .

● قال تعالى: **وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴿٥﴾

تواصل الآيات الكريمة في عرض المشاهد التي تدل على وحدانية الله وكمال قدرته ، فيتبين أن في اختلاف أحوال الليل والنهار من طول وقصر ، وحر وبرد ، ونور وظلمة ، وما يَنزَلُ من السماء من مطر تحيا به الأرض بعد جفافها ، فتنبت الزرع وتجري الأرزاق على الناس ، وفي تصريف أحوال الرياح فتجري فتهد مرة جنوباً ومرة شمالاً وفي كل ذلك شواهد وآيات لقوم يعقلون ويفهمون آيات الله في الكون .

● قال تعالى: **تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتُهُ يُؤْمِنُونَ** ﴿٦﴾

المعنى : أن تلك الآيات المذكورة من خلق السموات والأرض وما فيها من أدلة واضحة على وجود الله ووحدانيته ، وكمال قدرته ، نتلوها عليك لتبلغها وتقرأها عليهم ، فلا ينبغي منهم إلا تصديقها والإيمان بها ، وإذا لم يؤمنوا بها فبأي حديث بعد حديث الله وآياته يؤمنون ويصدقون .

التقويم:-

١/ اكتب معاني المفردات الآتية :

أ . يبث ب . رزق ج . تصريف الرياح .

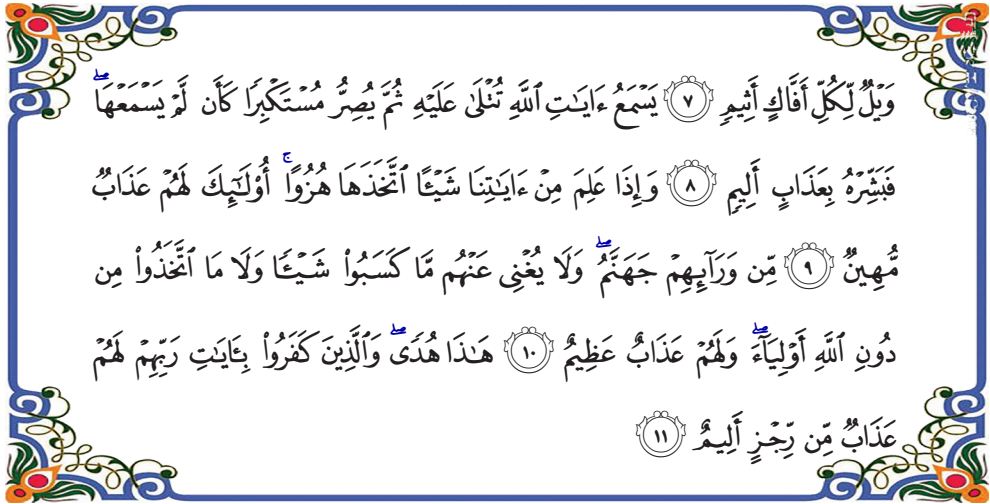
٢/ بأي شيء بدأ الله عز وجل سورة الجاثية؟ .

٣/ اكتب ثلاثة من الأدلة على وحدانية الله وقدرته؟



تهديد المكذبين بأيات الله

(٧ - ١١) الآيات



المعاني اللغوية :

هلاک ، وهي كلمة تُقال للعذاب .	ويل
كثير الكذب .	أفَّاك
مذنب كثير الإثم .	أثيم
متعالياً عن الإيمان .	مستكبراً
سخرية واستهزاء .	هزواً
من أمامهم .	من ورائهم
أشد العذاب ، ويطلق أيضاً على القذر كالرجس .	الرجز

البيان العام :

- قال تعالى: **وَبَلِّغْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾** **يَسْمَعْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُثْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَّرُّ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا** **فَنَشَرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾**

تخبر الآيات أن العذاب والهلاك لكل كذاب كثير الآثام والذنوب ، يسمع آيات الله تقرأ عليه ثم يصبر على كفره وجحوده استكباراً وعناداً كأنه ما سمعها ، فأخبره أن له عند الله عذاباً شديداً موجعاً .

سبب نزول الآية :

نزلت الآية في النضر بن الحارث كان يشتري أحاديث الأعاجم ويشغل بها الناس عن الاستماع للنبي والقرآن .

- قال تعالى : **وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾** **مِّنْ وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ** **وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءَوَّلِيَاءَ ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾**

إذا علم هذا الأفَّاك الأثيم وبلغه شيء من آيات الله من حُجَج أو وعيد استهزأ بها وسخر منها ، فله عذاب مهين ؛ لأنه استهان بالقرآن ، وهذا العذاب يكون في نار جهنم ولا يُغني عنهم ما كسبوا من الأموال والأولاد ، ولا ينفعهم ما اتخذوا من دون الله من الأصنام والأوثان وسيصيبهم العذاب العظيم .

- قال تعالى : **هَٰذَا هُدًى ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾**

المعنى : أن القرآن الكريم هو طريق الهداية للناس ، فمن كفر به سيلقى من الله عذاباً شديداً .

التقويم:-

١/ ما نوع المد في الكلمات التي تحتها خط من الآية التالية؟

قال تعالى : (أولئك لهم عذاب مهين)

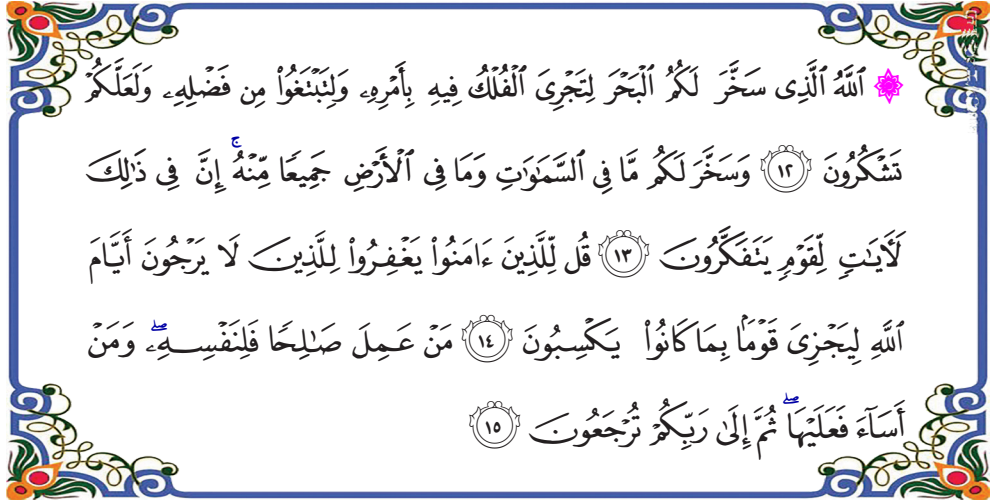
٢/ بم وعد الله من اتخذ آيات الله هزواً؟

٣/ اشرح قوله تعالى : (ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم)؟



من نعم الله على عباده

الآيات (١٢-١٥)



المعاني اللغوية :

سخر	ذل .
بأمره	بإذنه وتسخيره .
لا يرجون أيام الله	أي لا يرجون ثوابه ، وقيل أي : لا يخافون بأس الله ونقمه .
يغفروا	يعفوا ويصفحوا .

سبب النزول :

- عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه مشرك من كفار بمكة قبل الهجرة فهم أن يبطش به فنزلت الآية : (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) .

البيان العام :

● قال تعالى : **اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴿١٣﴾

المعنى : يُذَكِّرُ الله عز وجل ببعض نعمه فيقول إنه وحده-لا شريك له-هو الذي ذَلَّلَ لكم البحر لتسير السفن فيه حاملة الناس وأرزاقهم ، لتطلبوا من فضل الله وخيراته في البحر ، لتشكروا الله على هذه المنافع العظيمة .

● قال تعالى : **وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴿١٣﴾

أي : ذَلَّلَ لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وغيرها لتنتفعوا بها ، وذَلَّلَ لكم ما في الأرض من دوابٍّ وزروع وبحار وأنهار وغيرها ليسهل لكم سبل العيش الكريم ، وكل هذه كفضل منه ليتدبر الناس في بديع صنعه وعظيم خلقه .

● قال تعالى : **قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴿١٤﴾

قل -أيها النبي الكريم- قل للمؤمنين اصفحوا لمن أساء إليكم من الذين لا يرجون ثواب الله أو لا يخافون بأس الله ونقمه ، فإنهم إذا صفحوا عنهم في الدنيا فإن الله مجازيهم بأعمالهم السيئة في الآخرة .

● قال تعالى : **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ** ﴿١٥﴾

تُقرَّر هذه الآية أنّ من يعمل عملاً صالحاً فلنفسه يعود الأجر والثواب ، ومن أساء بفعل الذنوب فعلى نفسه أساء ، فعليه وزر عمله ، ومرجع الناس جميعاً إلى الله يوم القيامة فيجازيهم على أعمالهم إن خيراً فخييراً ، وإن شراً فشرّاً .

التقويم:-

١/ اكتب معاني المفردات الآتية :

أ . سخر . ب . لا يرجون أيام الله . ج . يغفروا .

٢/ ما سبب نزول قوله تعالى : (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله)؟ .

٣/ كيف يتعامل المؤمن مع الكافر الذي لا يخاف الله ولا يرجو ثوابه؟

٤/ من خلال هذه الآيات اذكر اثنتين من نعم الله على عباده .



من نعم الله على بني إسرائيل

الآيات (١٦ - ٢٢)

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ^طفَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ^عإِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ^ع
وَأِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ^طوَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ
نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَّجْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ^عسَاءَ مَا
يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

المعاني اللغوية :

الكتاب	التوراة .
الحكم	القضاء بين الناس ، أو الفقه في الدين .
بَيِّنَات من الأمر	أدلة في أمر الدين ويندرج فيها المعجزات .
بغياً بينهم	ظلماً وعداوة وحسداً .
شريعة	منهاج وطريقة .
بصائر	بَيِّنَات واضحة .
اجتروا السيئات	اكتسبوا الكفر والمعاصي .

البيان العام :

● قال تعالى : وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

يذكر الله تعالى النعم التي أنعم بها على بني إسرائيل من إنزال التوراة ، وإرسال الرسل إليهم ، والقضاء بين الناس ، والنبوة التي اختصهم بها ؛ حيث أرسل فيهم كثيراً من الأنبياء ، ورزقهم من الطيبات والخيرات المختلفة من المأكول والمشرب ، وفضلهم في زمانهم على غيرهم من الناس .

● قال تعالى : وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ^ط فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا يَبْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ

يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾

يعني أعطيناهم دلائل ظاهرة من أمر الدين ، ومعجزات قاهرة ، قال ابن عباس : هو العلم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وما بُيِّنَ لهم من أمره ، وأنه يهاجر من تهامة إلى يثرب ، ويكون أنصاره من أهل يثرب .

فما وقع بينهم اختلاف في ذلك الأمر إلا من بعد ما جاءهم العلم بمبعثه صلى الله عليه وسلم عداوة وحسداً منهم للنبي صلى الله عليه وسلم ، والله سيفصل بينهم يوم القيامة بحكمه العدل فيما كانوا فيه يتنازعون .

- قال تعالى : ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يَغْنَوْا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾

أي : جعلناك يا محمد بعد اختلاف أهل الكتاب على طريقة واضحة ومنهاج قويم من أمر الدين فاتبعها بإجراء أحكامها في نفسك وغيرك ، ولا تتبع آراء الجهالة واعتقاداتهم التابعة للشهوات ، وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له صلى الله عليه وسلم : ارجع إلى دين آبائك ، وهؤلاء لن ينفعوك بدفع ما ينزل بك بدلاً من الله شيئاً إن اتبعت أهواءهم .

- قال تعالى : هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾

أي : هذا القرآن الذي أنزل عليك فيه دلائل تُبَصِّرُ الناس بالدين الحق ، وفيه هدى من الضلالة ، ورحمة من العذاب ، لمن كَمَلَ إيمانه وإيقانه بالأمور الغيبية .

- قال تعالى : أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مِّجَاهُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾

-سبب نزول هذه الآية : أن عتبة وشيبة والوليد بن عتبة قالوا لعلي-رضي الله عنه- ولحمزة-رضي الله عنه- وللمؤمنين : والله ما أنتم على شيء ولئن كان ما تقولون حقاً لحالنا أفضل من حالكم في الآخرة كما هو أفضل في الدنيا .

المعنى : أحسب الذين اكتسبوا السيئات من الكفر والمعاصي أن نصيبهم كالمؤمنين الذين يعملون الصالحات ونُسَوِّي بينهم بعد الممات بالجنة ونعيمها كما يزعم الكافرون ، ساء ما يقضون به من الحكم الجائر .

- قال تعالى : وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

خلق الله السموات والأرض بالحكمة والصواب ، وأقام نظامها على العدل والإنصاف لتكون شاهداً على ألوهيته وكمال قدرته وحكمته ، ولتُجْزى كل نفس بما كسبت من خير أو شرٍّ من غير نقص ولا ظلم .

التقويم:-

- ١- عَدَدُ النِّعَم التي أنعم الله بها على بني إسرائيل .
- ٢- متى اختلف بنو إسرائيل في أمر النبي صلى الله عليه وسلم؟
- ٣- ما معنى قوله تعالى : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر)؟
- ٤- ما سبب نزول قوله تعالى : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات . . .)؟
- ٥- على أي شيء أقام الله نظام السموات والأرض؟



فضل وكبرياء الله

(الآيات ٢٣ - ٢٩)



المعاني اللغوية :

غشاء أو ظلمة فلا يبصر دواعي الهدى .	غشاة
أهل الباطل وهم الكفار .	المبطلون
باركة على الركب .	جائية
صحيفة أعمالها .	كتابها
يشهد .	ينطق
نستكتب الملائكة أعمالهم .	نستنسخ

البيان العام :

● قال تعالى : أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عَشْرَةَ
فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾

المعنى : أنظرت-أيها النبي- حال من اتخذ إلهه هواه فأباح لنفسه كل من تهواه إن كان مباحاً أو غير مباح ، فكأنه يعبد هواه كما يعبد الرجل إلهه ، وأضله الله وصرفه عن الهداية لأنه علم أن ذلك اختياره وإصراره عليه ، أو أضله الله بعد بلوغ العلم إليه وقيام الحجة عليه ، وأغلق الله سمعه وقلبه فلا يسمع ما ينفعه من الهدى ولا يبصر الحق فمن أين له الهداية إن أضله الله عز وجل ؟ .

● قال تعالى : وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ
إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾

قال المشركون : ما الحياة إلا حياتنا الدنيا التي نحن فيها ولا حياة سواها ، يموت قوم ويعيش آخرون ، وما يُفْنِينَا إِلَّا طول الزمان ومرور الليالي والأيام وما يقولون ذلك عن علم يقيني إن هو إلا الظنُّ والتقليد .

● قال تعالى : وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعُوا بَنَاتِنَا إِن
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾

يعني : إذا قرئت عليهم آياتنا الناطقة بالحق ؛ ووضحت الدلالة على ما نطق به من قدرته تعالى على البعث ما كانت حجتهم إلا قولهم : اتبوا بآبائنا أحياء في هذه الدنيا إن كنتم صادقين في قولكم إن هنالك بعث بعد الموت .

● قال تعالى : قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾

قل لهم - أيها النبي - إن الله يحييكم في الدنيا ثم يميتكم بعد انقضاء أعماركم ، لا كما تعتقدون أنكم تحيون وتموتون بحكم الدهر ، ثم يجمعكم بعد الموت يوم القيامة للجزاء ، ولا شك في هذا الجمع .

● قال تعالى : وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِخُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾

يخبر الله تعالى أنه -وحده- مالك السموات والأرض الحاكم فيها ، ويوم القيامة يخسر أهل الباطل وهم الكافرون المكذبون ، المنكرون للبعث .

● قال تعالى : وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِنَافِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾

هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾

يصور الله تعالى هول ذلك اليوم (القيامة) مُبيناً حال الأمم وهي جاثية على ركبها متحفزة وهي هيئة المذنب الخائف المنتظر لما يكره ، وكل أمة تدعى إلى صحيفة أعمالها التي كتبها الحفظة لتحاسب على ما فيها ويقال لهم هذا ما كنتم تعملون في الدنيا من خير أو شر .

ويقال لهم : كذلك هذا كتابنا الذي سجلنا فيه أعمالكم ، يشهد عليكم بالعدل وينطق بالصدق (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أي : كنا نأمر الملائكة الحفظة أن تكتب أعمالكم لتحاسبوا عليها .

التقويم:-

- ١ . اكتب معاني المفردات الآتية :
 - أ . غشاوة .
 - ب . جاثية .
 - ج . نستنخ .
- ٢ . ما معنى قوله تعالى (وأضله الله على علم)؟
- ٣ . ما اعتقاد المشركين في الحياة والموت والبعث؟
- ٤ . ما حجة المشركين في إنكارهم البعث بعد الموت؟
- ٥ . كيف صوّرت هذه الآيات حال الأمم يوم القيامة؟



جزاء المؤمنين والكافرين بالبعث

(الآيات ٣٠ - ٣٧)



المعاني اللغوية :

وَحَاقَ بِهِمْ	أَحَاطَ بِهِمْ وَنَزَلَ .
نَنسَاكُم	نَتَرَكُكُمْ فِي الْعَذَابِ تَرَكَ الْمُنْسِي .
هُزُوعًا	سُخْرِيًّا .
يُسْتَعْتَبُونَ	يُطَلَّبُ مِنْهُمْ الْعُتْبَى ، وَهِيَ أَنْ يُرْضُوا رَبَّهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِعْتِدَارِ .
الْعَالَمِينَ	مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى .
الْكِبَرِيَاءُ	الْعِظْمَةُ وَالْجَلَالُ وَالسُّلْطَانُ .

البيان العام :

● قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ الجاثية : (٣٠ - ٣١) .

المعنى : فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فجوارحهم الأعمال الصالحة الموافقة للشرع فسيدخلهم ربهم في رحمته وهي الجنة ، وهذا هو الفوز الظاهر الذي لا فوز وراءه .
وقد ثبت في الصحيح أن الله - تعالى - قال للجنة : (أنت رحمتي أرحم بك من أشاء) رواه البخاري .

وأما الكفار فيقال لهم تقريراً وتوبيخاً : ألم تأتكم الرُّسل وكانت آياتي تُقرأ عليكم فاستكبرتم عن الإيمان بها ، فأنتم قومٌ عادتكم الإِجرام .

● قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِقِينَ ﴾ (٣٢) .

المعنى : إذا قال لكم المؤمنون : إن ما وعدكم الله به من البعث والجزاء حق ثابت وواقع ، والساعة لا شك في مجيئها ووقوعها ، قلتم : أي شيء هي الساعة ، استهزاءً بها ، ثم قلتم مانظن وقوعها إلا توهماً وما نحن بمتحققين أنها آتية .

● قال تعالى : ﴿ وَبَدَّ لَهُمُ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الجاثية : (٣٣) .

المعنى : ظهر لهؤلاء الكفرة قبائح أعمالهم على ما هي عليه من الصورة المنكرة الهائلة ، وعانوا سوء عاقبتها ، فإنَّ جزاء السيئة سيئةٌ مثلها ، ونزل بهم جزاء استهزائهم من العقاب العظيم .

● قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسُكُم كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ الْجَاثِيَةِ ذَلِكَم بِأَنكُم اتَّخَذْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ : (٣٤ - ٣٥) .

المعنى : قيل لهؤلاء المشركين تقريباً وتوبيخاً : اليوم نترككم في العذاب كما تركتم الاستعداد للقاء ربكم في هذا اليوم بالتقوى والإيمان ، ومقرّكم ومنزلكم النار لا أحد يمنعكم أو يخلصكم منها .

وقد ثبت في الصحيح أنّ الله - تعالى - يقول لبعض العبيد يوم القيامة : (ألم أزوجك ، ألم أكرمك ، ألم أسخر لك الخيل والإبل ، وأذكرك ترأس وترّيع ؟! فيقول : بلى يا رب . فيقول : أظننت أنك مُلاقٍ . فيقول : لا ، فيقول الله تعالى فاليوم أنساك كما نسيتني) رواه مسلم .

وذا لكم النسيان والعذاب الذي نزل بكم لأنكم كفرتم بالله واتخذتم قرآنه وحججه سُخْرِيّاً ، وخدعتكم الحياة الدنيا بزينتها ، فاليوم لا يستطيع أحدٌ إخراج هؤلاء من النار ، ولا يُطلب منهم أن يُعْتَبُوا رَبَّهُمْ - سبحانه - أي يُرضوه بعمل صالح ؛ لفوات أوانه .

● قال تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٦)

المعنى : لله وحده الحمد والثناء فاحمدوه وحده فهو خالق السموات والأرض وما بينهما وما فيهما ، وتكرير الربّ للتأكيد والإيذان بأن ربوبيته - تعالى - لكلّ منها بطريق الأصالة .

● قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣٧) : الجاثية

المعنى : وله - وحده - العظمة والملك والسُّلطان ، فكبروه ، فقد ظهرت آثار كبريائه وعظمته في السموات والأرض ، فهو العزيز الذي لا يُغلب والحكيم في كل ما قضى وقَدَّر ، يضع الشيء في موضعه .

وقد ورد في الصحيح يقول الله تعالى : (العظمة إزارى ، والكبرياء ردائي ، فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري) رواه مسلم .

التقويم:-

(١) أكمل :

أ . قال الله تعالى - في الحديث القدسي - للجنة : (أنت رحمتي ،)
ب . يقول الله تعالى - في الحديث القدسي - لبعض العبيد يوم القيامة : (ألم ألم أسخر لك وأذكر و)

١ . قال تعالى : (إذا قيل إنَّ وعد الله حق) مَنْ القائل في هذه الآية ؟

٢ . ما معنى قوله تعالى : (اليوم ننساكم) ؟

٣ . ما جزاء الذين ينسون لقاء الله ؟

٤ . ما معني (وله الكبرياء) ؟

٥ . ما الإعلان الذي خُتمت به سورة الجاثية ؟



نشاط :

اجمع بعضاً من الآيات القرآنية التي تتحدث عن أحوال المؤمنين والكافرين يوم القيامة واعرضها على زملائك بحضور معلمك .

الوحدة الثالثة

٣

الأحاديث النبوية



ترك الاشتغال بما لا يعني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

معناها

- أي من كمال وجمال .
- أي استسلامه وانقياده .
- يترك الأقوال والأعمال .
- أي ما لا تتعلق به عنايته ويهتم به .

الكلمة

- من حسن
- إسلام المرء
- تركه
- ما لا يعنيه

ترجمة الراوي :

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، أسلم عام سبعة من الهجرة وكُنِّيَ بأبي هريرة لاهتمامه وعنايته بهرة كانت له ، وكان أكثر أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) رواية للأحاديث .

خلاصة المعاني والأحكام

- من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه .
- قال معروف الكرخي : (كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى) .
- وقال مالك بن دينار : (إذا رأيت قساوة في قلبك ، وضعفًا في بدنك ، وحرمانًا في رزقك ، فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعينك) .

نماذج مما لا يعني المسلم :

- أنواع اللهو واللعب التي تصد عن ذكر الله .
- كثير من الهوايات المضیعة للوقت والمال .
- قراءة القصص والروایات والمقالات الرديئة التي تثير الغرائز بالطرق المحرمة .
- التدخل في خصوصیات الآخرين وشؤونهم مما لا یصادم الشريعة الإسلامية ، وليس مجالاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

حكم التدخل في شؤون الغير :

له أحوال منها ما يكون :

- واجباً : مثل التدخل لتغيير المنكر ، ويؤثم لولم يتدخل وهو يستطيع .
- مستحباً : مثل التدخل لتحسين وضع أخيك في طريقة كلامه مثلاً .
- مباحاً : كسؤال إنسان هل سافر أم لا ؟
- مكروهاً : مثل سؤال رجل يتحرج في الجواب في أمر خاص به .
- محرمأ : مثل التجسس على المسلم .

التقويم:

(١) أكمل الآتي :

- ١ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام)
- ٢ . ما الأشياء التي لا تعيننا؟
- ٣ . من علامة إعراض الله عن العبد



التقويم:

↓ (٢) أجب عن الآتي :

- ١ . وضح أحكام التدخل في شؤون الآخرين .
- ٢ . ما الذي يمكن أن يُسيء إلى حسن إسلامك؟



نشاط :

مستعيناً بالإنترنت اكتب عن أبي هريرة (ثلاثة أسطر) .

حب المؤمنين من الإيمان

عَنْ أَبِي حَمَزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

معناها

لا يكتمل إيمانه .
من الخير .

الكلمة

لا يؤمن أحدكم :
ما يحب لنفسه :

ترجمة الراوي :

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري خادم رسول الله ، أمه أم سليم ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد والبركة وطول العمر ، فطال عمره وكثر ماله وعياله توفي عام ٩٣هـ .

خلاصة المعاني والأحكام:

١ . من علامات الإيمان الكامل أن يحب الإنسان لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير . وقد جاء في الحديث عن يزيد بن أسد : قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحب الجنة ؟ قلت : نعم ، قال : فأحب لأخيك ما تحب لنفسك) رواه أحمد .

٢ . أيضاً يكره لأخيه ما يكره لنفسه من الشر .

- ٣ . أن من كره لأخيه الخير فليس بمؤمن كامل الإيمان .
- ٤ . المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة ، فيحب لها ما يحب لنفسه من حيث إنها نفس واحدة ، كقوله : (المسلمون كالجسد الواحد) .
- ٥ . الحث على التواضع ومحاسن الأخلاق ، حيث بحبه لأخيه الخير كما يحب لنفسه دليل على تواضعه ، وأنه لا يحب أن يكون أفضل من غيره .
- ٦ . الترغيب في محبة المسلمين بعضهم بعضاً وائتلافهم ، لأن ذلك يؤدي إلى التعااضد والتناصر .
- ٧ . الحرص على الأعمال التي تؤدي إلى زيادة الإيمان كحب الخير للمسلمين .
- ٨ . التحذير من الأعمال التي تؤدي إلى نقصان الإيمان كعدم محبة الخير للمسلمين .
- ٩ . العمل بمضمون الحديث يؤدي إلى نشر المحبة بين أفراد المجتمع الإسلامي ، ويؤدي أيضاً إلى تماسكه .

نماذج من حب السلف لإخوانهم :

- عن أبي ذر . قال : قال لي رسول الله : (يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمرن على اثنين ، ولا تولين على اثنين) رواه مسلم . قال ابن رجب : « وإنما نهاه عن ذلك لما رأى من ضعفه وهو يحب هذا لكل ضعيف »
- قال الشافعي : (وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولم ينسب إليّ منه شيء) . فقلوه [وددت] دليل على محبته للخير للناس .
- قال ابن عباس : (إني لأمر على الآية من كتاب الله فأود أن الناس كلهم يعلمون منها ما أعلم) .

- قيل للأحنف وكان أحلم الناس ، ممن تعلمت الحلم ؟ قال : من نفسي ، قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : كنت إذا كرهت شيئاً من غيري لم أفعل بأحد مثله .

التقويم:

- ١ . اكتب الحديث الذي ينفي الإيمان عن الشخص الأناني .
- ٢ . ما قول الشافعي الذي يدل على محبته الخير للناس؟
- ٣ . كيف تعلم الأحنف الحلم ؟
- ٤ . لماذا لم يحب النبي صلى الله عليه وسلم الإمارة لأبي ذر ؟

أكمل الآتي :

- ١ . العمل بمضمون الحديث يؤدي
- ٢ . أرض للناس



نشاط :

اكتب نماذج من واقعنا عن حب الخير للآخرين .

مَنْ الْمُسْلِمُ

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم :
«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» . أخرجه مسلم

معناها

المراد المسلم الكامل .

أي نجوا

اليدين المعروفة عضو من أعضاء الجسد ، والمراد هنا

التصرفات التي تصدر عن المسلم من قول وعمل .

أي ترك

الكلمة

المسلم

سلم المسلمون

و يده

هجر

خلاصة المعاني والأحكام:

المسلم الكامل الذي يسعد في دنياه وآخره ، و ينال رضوان الله تبارك تعالى ، هو من :-

١/ يدعو إسلامه إلى احترام إخوانه ومراعاة شعورهم ، وحفظ حقوقهم .

٢/ يعف لسانه ، و يصونه عن الخوض في أعراضهم .

٣/ يمنع يده عن أن تؤذيهم بأي نوع من أنواع الإيذاء .

٤/ يمنع قلبه أن يضمّر لهم كراهية أو حقداً ،وبذلك ينجو المسلمون من إيذائه ،

و يحفظ للعباد حقوقهم ، ويكون هذا مع مراعاة الأركان الخمسة ليكون كامل الإسلام لينال الأجر وجزيل الثواب من الله تعالى .

من المهاجر :

لقد خشي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي المهاجرين أن يستندوا إلى هجرتهم ، ويعتمدوا عليها . وحثهم على ترك ما نهى الله عنه ، وترك ما تدعو إليه النَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ حيث قال : عليه الصَّلَاة والسَّلَام : (والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) .
فالهجرة الحقيقية هي ترك ما حرمه الله والحرص على مرضاته تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

ما يرشد إليه الحديث :

- ١/ بيان حرمة المسلم وتحريم إيذائه .
- ٢/ برعاية المسلم لحق أخيه تسود روح المودة والمحبة والتعاون والأمن والسلام .
- ٣/ بترك ما نهى الله عنه يظفر المسلم من الله تعالى بالجزاء الأوفى والعطاء الكريم .

التقويم:

- ١/ ما الفرق بين المهاجر والمسلم ؟
- ٢/ ما المراد بكلمة المسلم الكامل ؟
- ٣/ اذكر أربعاً من الصفات الذميمة .
- ٤/ بم يحصل إيذاء الإنسان من :
أ . اللسان ب . اليد ج . القلب .





نشاط :

لخص معنى الحديث التالي :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دَرَاهِمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُفْلِسُ مَنْ أُمِّي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا » وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُقْعَدُ فَيُقْتَصَّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ . « سنن الترمذي » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الدين النصيحة

عَنْ أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «الْدِّينُ النَّصِيحَةُ . قُلْنَا : لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

معناها

دين الإسلام
تصفية النفس من الغش للمنصوح له .
بالإيمان به ونفي الشريك عنه
بالإيمان بأنه كلام الله وتنزيله ، وتلاوته حق تلاوته وتعظيمه
هم الولاة بإعانتهم على ما حملوا القيام به ، وطاعتهم .
بالشفقة عليهم ، وإرشادهم إلى مصالحهم .

الكلمة

الدين
النصيحة
لله
ولكتابه
ولأئمة المسلمين
وعامتهم (عوام الناس)

خلاصة المعاني والأحكام:

ومعنى قوله [الدين النصيحة] أي عماد الدين وقوامه ، النصيحة كقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [الحج عرفة] أي عماده ومعظمه ، وأما تفسير النصيحة وأنواعها :-

النَّصِيحة لله تعالى :

معناها الدعوة إلى الإيمان به ونفي الشرك عنه وترك الإلحاد في صفاته ، ووصفه بصفات الكمال والجلال ، وتعظيمه وتنزيهه عن جميع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه .

النَّصِيحة لكتابه سبحانه وتعالى :

معنى النصيحة لكتابه أن كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الناس ، ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والتّصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه .

النَّصِيحة لرسوله - صَلَّى الله عليه وسلّم - :

أي تصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به ، وطاعته في أمره ونهيه ، ونصرته حيا وميتا ، ومعاداة من عاداه ، وموالاته من وآلاه ، وإعظام حقه وتوقيره وإحياء طريقته وسنته وإجابة دعوته .

النَّصِيحة لأئمة المسلمين :

أي معاونتهم على الحق ، وطاعتهم ، وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف ، وإعلامهم بما غفلوا عنه وتبليغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم بالسيف ، .

النَّصِيحة لعامة المسلمين :

أي إرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وإعانتهم عليها ، وستر عوراتهم ، ودفع المضار عنهم ، وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيه عن المنكر برفق وإخلاص ، والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم .

والنَّصِيحة فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن غيره وهي لازمة على قدر الطاقة .

التقويم:

(أ) أكمل التالي :

- ١ . معنى الدين النصيحة
- ٢ . حكم النصيحة
- ٣ . معنى النصيحة

(ب) أجب عن الأسئلة التالية :

١- ما معنى النصيحة :-

أ . لله .

ب . لرسوله .

ج . لكتابه .

د . لأئمة المسلمين .

هـ . للعامة .

٢- كيف تكون النصيحة؟



نشاط :

لخص معنى الحديث التالي :-

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» صحيح البخاري

التحذير من كل ما يؤدي إلى البغضاء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَكْذِبُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

معناها

- لا يحسد بعضكم بعضا .
- لا يزد بعضكم في ثمن سلعة لا يريد شراءها ، ليخدع بذلك ممن يرغب فيها .
- لا تفعلوا أسباب التباغض .
- لا تقطعوا الاتصال بينكم .
- لا يدخل عليه ضرر .
- لا يترك نصرته المشروعة .
- لا يخبره بأمر خلاف الواقع .
- لا يستصغر شأنه ويضع من قدره .

الكلمة

- لا تحاسدوا
- ولا تناجشوا
- ولا تباغضوا
- ولا تدابروا
- لا يظلمه
- ولا يخذله
- ولا يكذبه
- ولا يحقره

خلاصة المعاني والأحكام:

هذا الحديث الجليل جمع عدة خصال ، يبين فيها - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - كثيراً من حقوق المسلمين لبعضهم على بعض ، ويعالج شخصية المسلم في نفسه وفي تصرفه .
ويبدأ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - بأولى الخطايا وهي :

١- الحسد ، فيقول : (لا تحاسدوا) .

ويقول العلماء : الحسد قسمان : حسد مذموم ، وحسد ممدوح ويسمى الغبطة .

والحسد المذموم : هو تمنّي زوال نعمة الله عن عبده ، والغبطة : أن يتمنى الإنسان من نعمة الله مثل ما أنعم على فلان دون أن يتمنى زوال تلك النعمة ، وهو الوارد في قوله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - : (لا حسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) .

٢- تحريم التّجش ، وهو أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها .

وغالباً من يفعل ذلك : إما للإضرار بالمشتري ، أو لنفع البائع ، أو للأمرين ، والنّاجش آثم .

٣- تحريم التّباض بين المسلمين ، ويمكن أن يجتنب التّباض بين المسلمين بأمرين :

الأمر الأول : التّباعد عن كل أمر يؤدي إلى التّباض .

الأمر الثاني : القيام بالأسباب التي تؤدي إلى التّحابب بين المسلمين .

٤- أن البغض في الله من أوثق عرى الإيمان .

٥- تحريم التّدابر ، وهو الهجران والتّقاطع .

ثالثاً : أن التَّهَاجِر والتَّقَاطِع يفرح الشيطان .

ولقد ورد أن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئاً ، ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ، قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت .

٦- تحريم بيع المسلم على بيع أخيه .

قالوا : وأما قوله : (لا يبيع الرجل على بيع أخيه) سواء أكان أخيه في الإسلام أم في الدم أم في الإنسانية .

رابعاً : الحكمة من النهي : قطع العدوان على الغير ، واجتناب ما يؤدي إلى العداوة والبغضاء .

٧- وجوب أن نكون إخواناً في الله ومن مقتضيات الإخوة : عدم الظلم ، وعدم الخذلان ، وعدم الكذب ، وعدم الاحتقار .

٨- أن المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه .

التقويم:

التدريبات والأنشطة :

أ/ أكمل الآتي :

١/ الحسد له معنيان هما : و.....

٢/ الغبطة هي

٣/ النجش هو

ب/ أجب عن الآتي :

١/ لماذا حرم الإسلام التباغض والتدابير والتناجش؟

٢/ اشرح الكلمات الآتية :

لا يظلمه ، لا يخذله ، لا يكذبه

٣/ ما المعصية التي تُفرح إبليس؟ ولماذا؟



نشاط :

اكتب عن الأسباب التي تؤدي إلى نشر الحجة بين الناس

إكرام المسنين

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

معناها

تعظيمه وتبجيله
احترامه وتقديره
الذي شاب شعره لكبر سنه .

الكلمة

إجلال الله
إكرام
ذي الشيبة

ترجمة الراوي :

أبو موسى الأشعري هو : عبد الله بن قيس ولُقِّبَ بالأشعر لأن أمه ولدته وقد غطى الشعر كل شيء من جسمه .

أسلم أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه- بمكة ، لازم رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ولم يفارقه بعدها فقد شارك في كل الغزوات والمشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

وكان لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه مكانة كبيرة في العلم ، فهو الفقيه القارئ والمعلم .

خلاصة المعاني والأحكام :

١ . اهتمام الإسلام بكبار السن :

جعل الله إكرام المسنين من إجلال الله ، وربط بين توقير الخالق وتوقير المخلوق ، وإجلال الله سبحانه وإجلال المسن الضعيف ، وذكر علامة ، يُكرم بها صاحبها ، هي الشَّيب ، فكان حقاً على كل من رأى هذه العلامة في إنسان أن يكرمه ويجلّه .

٢ . تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم عن كل من لا يوقر الكبير :

عن عبد الله بن عمرو : أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا) .

وهذا الحديث يدل على أن من لا يوقر الكبير والمسن عناصر شاذة في مجتمع المسلمين .

٣ . تقديم المسن في وجوه الإكرام عامة :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أمرني جبريل أن أقدم الأكابر) .

وهذه قاعدة عامة في تقديم الكبير والمسن في وجوه الإكرام والتشريف عامة .

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُبدأ بتقديم الشَّراب ونحوه للأكابر . فقال : «ابدؤوا بالكُبراء - أو قال - بالأكابر» .

ولقد مارس هذا الخلق عملياً ، فتقول عائشة : (كان صلى الله عليه وسلم يستن وعنده رجلان ، فأوحى إليه : (أن كبر) أعط السَّواك أكبرهما !) .

٤ . التَّخفيف عن المسنين في الأحكام الشرعية :

فالأحكام الشرعية في الإسلام دائماً تأخذ في الاعتبار مبدأ التَّخفيف عن صاحب الحرج ، كالمسن .. نرى ذلك بوضوح في جل التَّشريعات الإسلامية .. فقد خفف الشرع عن المسن في الكفارات والفرائض والواجبات .

التقويم:-

أجب عن الأسئلة التالية :-

- ١/ قارن بين المسلمين وغيرهم في رعاية المسنين .
- ٢/ متى اهتم غير المسلمين برعاية المسنين؟
- ٣/ وضح معنى الحديث الآتي : (من لا يرحم لا يرحم)؟
- ٤/ بين كيف كرم الإسلام كبار السن .
- ٥/ ما الأحكام التي خففها عن المسنين؟

ناقش الآتي :-

- ١/ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ) . أخرجہ الترمزي
- ٢/ ابدؤوا بالأكابر .
- ٣/ إيداع الوالدين في دار المسنين والعجزة الإيجابيات والسلبيات .



الوحدة الرابعة

٤

المقيدة



شعبة لا إله إلا الله

إن كلمة التوحيد- لا إله إلا الله - هي أساس الدين ، فهي أول ركن من أركان الإسلام ، وأفضل شعبة من شعب الإيمان ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . متفق عليه . فهي أصل الدين ، وبقية الأركان والفرائض متفرعة عنها .

معناها :

لا معبود بحق إلا الله.

أركان الشهادة :

لِلشَّهَادَةِ رَكْنَانِ هُمَا :

لا إله إلا الله ، ومحمد رسول الله : إنَّ شهادة لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ؛ هما ركننا الدخول في الإسلام ؛ فالركن الأول الذي هو الشهادة لله بتوحيده في العبادة ، لا يتم إلا بالركن الثاني وهو الشهادة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ؛ وفرض على كل أحد أن يقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، لأنه هو المقتضى المباشر لتلك الكلمة التي يعلن بها شهادة الإسلام .

مكانة لا إله إلا الله في الحياة :

لكلمة التوحيد مكانة عظيمة في الحياة منها :

١ . شهد الله بها لنفسه وشهدت بها ملائكته وأولو العلم من خلقه ، قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٨) سورة آل عمران

٢ . هي أول واجب على المكلف : قال تعالى : فاعلم أنه لا إله إلا الله .

٣ . وهي آخر واجب على المكلف : عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَل ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) . رواه أبو داود .

٤ . هي الكلمة التي يعلنها المسلمون في أذانهم وإقامتهم وفي خطبهم ومحادثاتهم .

٥ . أرسل الله تعالى بها ورسله وأنزل كتبه ، قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (٢٥) سورة الأنبياء

فضائل لا إله إلا الله :

لقد اجتمع لكلمة (لا إله إلا الله) فضائل كثيرة منها :-

١ . نيل شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم : فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ) رواه البخاري .

٢ . وهي أفضل الأعمال والأذكار ، وتعديل عتق الرقاب ، وتكون جزاءً من الشيطان : كما ورد في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) رواه البخاري ومسلم .

٣ . وهي أثقل شيء في الميزان : فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي (إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ : أَمْرُكَ بِاثْنَتَيْنِ ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ ، أَمْرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ ، كُنَّ حَلَقَةً

مُبَهَّمَةً ، قَصَمْتُهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) . رواه أحمد .

نواقض لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا إله إلا الله محمد رسول الله لها نواقض منها :

١ . الشرك في عبادة الله تعالى ، يخرج صاحبه من دائرة التوحيد ويخلده في النار . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٨] .

٢ . الكفر الأكبر الذي يخلد صاحبه في النار ؛ ويكون ذلك بإنكار الربوبية أو بإنكار الشريعة أو النبوة ، أو ما علم من الدين بالضرورة قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء : ١٥٠ ، ١٥١] .

٣ . الاستهزاء بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو ثوابه ، أو عقابه . قال الله عز تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ، لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة : ٦٥-٦٦] .

التقويم :

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ

- ١ . الصلاة هي أساس الدين وأول أركانه . ()
- ٢ . تثبت شهادة التوحيد الألوهية لله تعالى وحده . ()
- ٣ . يدخل الجنة من كان آخر كلامه عن ماله وأولاده . ()
- ٤ . يُفَرَّق بين الكفر والإيمان بشهادة التوحيد . ()
- ٥ . من نواقض كلمة التوحيد الشك في كفر الكفار . ()

(ب) أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ . اشرح معنى لا إله إلا الله .
- ٢ . وضح العلاقة بين شهادة التوحيد وشهادة أن محمداً رسول الله .
- ٣ . مَنْ شهد بشهادة التوحيد لله تعالى ؟
- ٤ . ما شرط نيل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ؟
- ٥ . ماذا تستنتج من قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف : ٤٠) .
- ٦ . ما حكم من يسب الدين ويستهزئ به ؟



محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

إنَّ من أعظم غايات العباد محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنها من واجبات الإيمان ولوازمه ومحبة الله - عز وجل - هي أصل الدين وأساس الإيمان فلا يتم إيمان العبد إلا بها ؛ وقد مدح - سبحانه - عباده المؤمنين فقال : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ سورة البقر (١٦٥) أى : والذين آمنوا وأخلصوا لله العبادة أشد حبا له - سبحانه - ومعنى حب المؤمنين الله : حب طاعته والانقياد لأمره .

درجات محبة الله تعالى :

الأولى : فرض لازم : وهي أن يحب المؤمن الله سبحانه وتعالى محبة توجب له محبة ما فرضه الله عليه وبغض ما حرمه عليه ، ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبلغ عنه أوامره ونواهيه ؛ وتقدير محبته على النفس والأهل ، والرضا بما يبلغه عن الله تعالى من الدين ، وتلقي ذلك بالرضا والتسليم ، ومحبة الأنبياء والرسل والمتبعين لهم بإحسان ، وبغض الكفار والفجار .

الثانية : أن ترتقي محبة المؤمن لله إلى ما يحبه الله من النوافل والطاعات ويكره ما يكرهه من المكروهات ؛ وإلى الرضا بما يقدره من الآلام والمصائب .

محبة النبي صلى الله عليه وسلم .

إنَّ محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي تابعة لمحبة الله تعالى ولازمة لها فعن أنس - رضي الله عنه - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .) رواه مسلم

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ . »

متفق عليه

وجاء أمر الله تعالى بطاعته واتباعه فمن ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم
بدون متابعتة وتقديم قوله على جميع قول البشر فقد كذب ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٣٢) سورة آل عمران

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على درجتين :

الأولى : فرض لازم : وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم
من عند الله تعالى ، وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم ، وعدم طلب الهدى من
غير طريقه ؛ ثم حسن الاتباع له فيما بلغه عن ربه في نصر دينه في كل ما أخبر به من
الواجبات ، والانتهاز عما نهى عنه من المحرمات ونصر دينه والجهاد لمن خالفه بحسب
القدرة ؛ وهذا القدر لا يتم الإيمان إلا به .

الثانية : هي المحبة التي تقتضي حسن التآسي به ؛ وتحقيق الاقتداء به في أخلاقه ،
وآدابه ، وأكله وشربه ، ولباسه ، وغير ذلك من آدابه الكاملة وأخلاقه الطاهرة .

وسائل اكتساب محبة الله :

توجد عدة وسائل تساعد على اكتساب محبة الله تعالى ، منها :

١ . معرفة نعم الله تعالى على عباده التي لا تعد ولا تحصى ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا
نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٨) سورة النحل . وقد فطرت النفوس
على محبة من أحسن إليها .

٢ . معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله ، فمن عرف الله أحبه ، ومن أحب الله أطاعه ،
ومن أطاع الله أكرمه ؛ ومن أكرمه الله أدخله فسيح جناته .

٣ . كثرة ذكر الله تعالى ، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا
وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٢٨) سورة الرعد

٤ . كثرة تلاوة القرآن الكريم بتدبر وتفكير ، واستشعار القارئ أن القرآن خطاب له من الله

تعالى ، والتوقف عند الآيات المتضمنة للأسماء والصفات و تكرار التأمل فيها فإن هذه الأمور تعلق قلب العبد بربه وتزيده محبةً له .

٥ . سؤاله سبحانه محبته ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ) . أخرجه أحمد والترمذي

التقويم :

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

- ١ . حب الله تعالى من علامات الإيمان . ()
- ٢ . أوثق عرى الإسلام الحب والبغض في الله . ()
- ٣ . تأتي حقيقة محبة الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم . ()

(ب) ضع خطأ تحت الإجابة الصحيحة

- ١ . أعظم غايات العباد محبة
- أ . الأموال . ب . الأولاد . ج . الله تعالى . د . الأقارب .
- ٢ . تتحقق محبة الله تعالى بمحبة . . .
- أ . الصحابة . ب . العلماء . ج . الأولياء . د . النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٣ . محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
- أ . فرض . ب . سنة . ج . مباحة . د . مستحبة .
- ٤ . يكتسب المؤمن محبة الله تعالى بكثرة قراءة
- أ . الصحف . ب . المجلات . ج . القرآن الكريم . د . القصص .



(ج) أجب عن الأسئلة التالية :-

- ١ . بم مدح الله تعالى عباده المؤمنين ؟
- ٢ . بماذا تتحقق محبة الله تعالى ؟
- ٣ . ما علاقة طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بمحبة الله تعالى ؟



نشاط :

- ٤ . ارجع إلى أحد كتب التفسير ولخص معنى الآية : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] ؟

الخوف من الله تعالى

الخوف من العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله ، وهو من العبادات القلبية .

حكم الخوف من الله تعالى :

وهو فرض على كل أحد ، وأنه شرط في إيمان الإنسان ، وأن العبد إذا فقد الخوف من الله تعالى ؛ فقد الإيمان الواجب . وقال تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ سورة البقرة آية : (٤٠) وقد أمر الله تعالى عباده بالخوف منه وخشيته في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧٥) سورة آل عمران .

المقصود من الخوف : أن يخاف العبد من عقاب الله - تعالى - إما في الدنيا وإما في الآخرة بسبب ترك واجب أو فعل محرم ، والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والمقصود الأصلي هو طاعة الله - عز وجل - وفعل ما يرضيه ، ويحبه ، وترك ما نهى عنه ويكرهه ؛ المقصود هو خشية الله وهيبته ، وعظمته ، في الصدور .

وتبين الآيات والأحاديث أن الله سبحانه أوجب الخوف منه على كل مكلف ، وهو من لوازم الإيمان التي لا يكون إلا بها ، كما دلت على أن الخوف من العبادات القلبية التي يجب صرفها لله وحده ، وأن العبد كلما ارتفع خوفه زادت مكانته عند الله .

ووعد أهل الخوف والخشية بالمغفرة ، والأجر العظيم ، فقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (١٢) . سورة الملك .

الأسباب الموصلة إلى الخوف من الله .

أثنى الله على عباده الذين امتلأت قلوبهم خشية منه ، وكان رسول صلى الله عليه وسلم أخشى الناس لله - عز وجل - كما قال صلى الله عليه وسلم : ” فَوَاللَّهِ إِنِّي

لَأَعْلَمَهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً“ . متفق عليه . فكلما ازدادت خشية العبد لله زادت منزلته عند الله عز وجل . فمن الأسباب الموصلة للخوف من الله تعالى :-

١- التعرف على الله - عز وجل - والتفكير في عظمته : فمن تعرف على صفات الله تعالى وتأمل في عظمته ؛ خافه لا محالة ، فهو سبحانه ، العزيز الكريم الجبار المتكبر ، ذو العرش المجيد ، الفعال لما يريد ؛ ومن عرف قلبه عظمة الله تعالى وكبريائه ، عرف شأن تحذيره جل وعلا في قوله : ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ سورة ال عمران ٢٨ .

٢- تدبر كلام الله عز وجل : إن من أنفع الوسائل التي يتوصل بها العبد إلى استشعار الخوف من الله تدبر القرآن وإطالة التأمل في تفهم معانيه . وبين الله عز وجل أن لا يات القرآن الكريم أعظم أثر في تخويف القلوب من خالقها ، فقال سبحانه : ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ (٢٣) . سورة الزمر

٣- التفكير في الموت وشدته : إن التفكير في الموت وشدته ، وأنه لا مهرب منه ، ولا موعد له فقد يأتي في أي لحظة وحين ؛ من أعظم المعاني التي تزرع الخوف في قلب العبد .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَكْثَرُوا ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ فَمَا ذَكَرَهُ عَبْدٌ قَطُّ وَهُوَ فِي ضَيْقٍ إِلَّا وَسَعَهُ عَلَيْهِ وَلَا ذَكَرَهُ وَهُوَ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ » . . أخرجه ابن حبان

٤- التفكير في اليوم الآخر وأهواله : فالعبد إذا استقام فكره في الآخرة وأهوالها العظام من أول منازلها القبر إلى ساعة الموت ، هاج الخوف من قلبه حتى لا يمكن دفعه ولولا الرجاء لهلك . وقد خوف الله عباده باليوم الآخر أشد تخويف فقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ (٣٣) . سورة لقمان

٥- التفكير في النار وشدّة عذابها : إن استحضر القلب لمنظر النار وما توعده به الله - عز

وجل- العصاة من صنوف العذاب الأليم ، وتكرار الفكر في ذلك واستشعار الألم ،
ليعطي ثمرة الخشية الموجبة للتقوى المتمثلة بفعل الأوامر واجتناب النواهي . وقال الله
سبحانه : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ . سورة الليل : ١٤ .

وعن النعمان بن بشير- رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب فقال : (أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى لَوْ
كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا لَسَمِعَهُ أَهْلُ السُّوقِ . أخرجه الحاكم

التقويم :

(أ) ضع خطاً تحت حرف الإجابة الصحيحة

- ١ . حكم الخوف من الله تعالى ...
أ . فرض ب . مباح ج . سنة د . مكروه .
- ٢ . على المؤمن أن يخاف من الله في الدنيا والآخرة
أ . رحمة ب . فضل ج . عذاب د . كرم .

(ب) أجب عن الأسئلة الآتية :-

- ١ . اشرح المقصود بالخوف من الله تعالى .
- ٢ . بم وعد الله الخائفين منه ؟ .
- ٣ . حدد أنواع الخوف المنهي عنه .
- ٤ . كيف تجعل تلاوة القرآن الكريم المؤمن يخاف من الله تعالى ؟
- ٥ . م الأسباب التي تؤدي إلى الخوف من الله تعالى ؟



الرجاء من الله جل جلاله

الرجاء لغة هو الأمل . وجاء بمعنى : الطمع في ممكن الحصول بخلاف التمني فإنه في ممكن المستحيل .

في المصطلح : إنه حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وفقت لها ، أو مغفرة سيئة تبت عنها .
أهمية الرجاء : الرجاء من العبادات القلبية ، لا بد وأن يحويها قلب المؤمن فلا يتم إيمان العبد إلا به .

فهو من صفات المؤمنين الذين يقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجون الله تعالى واليوم الآخر ؛ قال تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) . الأحزاب : (٢١)

أقسام الرجاء :

ينقسم الرجاء إلى قسمين ؛ محمود : إذا رافقه العمل ، ومذموم إذا لم يرافقه عمل وهو التمني .

يتضمن الرجاء المحمود أمرين :

الأول : العمل بأوامر الله تعالى من فعل المأمورات وترك المحظورات ، ولذلك يرجو قبولها وحسن جزائها عند الله تعالى .

الثاني : حسن الظن بالله تعالى ، باعتقاده أن الله تعالى سيرحمه حيث عمل بعمل أهل الجنة ، واجتنب عمل أهل النار وعالج ذنوبه وما قصر فيه من عمل بالتوبة . معتمدا على قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ سورة النجم ٣٢ .

الرجاء المذموم : وهو الذي يقع فيه كثير من الخلق بسبب كسلهم ، وإقبالهم على الدنيا ، إغراضهم عن الله تعالى وإهمالهم السعي للآخرة . يدعون أنهم واثقون بكرم

الله تعالى وفضله ، راجون لعفوه ومغفرته . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بَلِ اتَّخَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ) فهذا هو الرجاء المذموم الذي يصرف صاحبه عن التوبة ، ويبقيه على حالة الإصرار إلى الموت متعلقا بالرجاء من غير عمل .

أسباب الرجاء :

١ . حُسن الظن في كرم الله تعالى ورحمته وحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القنوط وحث على الرجاء وحسن الظن بالله ، في قوله صلى الله عليه وسلم : عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ ، يَقُولُ : (لَا يُمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ) رواه مسلم

٢ . معرفة المؤمن لسعة رحمة الله التي وسعت كل شيء وقد كتبها الله على نفسه في قوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] (عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي) متفق عليه .

فوائد الرجاء :

للرجاء فوائد عديدة منها :

١ . انشراح الصدر : يُعطى دعاء الإنسان لله تعالى ورجائه له الأمل في كرم الله تعالى مما يبعث فيه الطمأنينة وانشراح الصدر . فالله تعالى المتفضل على عباده بكرمه وجوده يدعو الإنسان إلى التوبة ويشجعه عليها . عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي)

٢ . يدفع المؤمن للعمل الصالح ويبعده عن الرياء : على الإنسان الذي يدعو ربه أن

يكون عالماً بأنه لا بد له من العمل الصالح الخالي من الرياء حتى يكون عمله مقبولا عند الله تعالى . قال تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (١١٠) سورة الكهف .

٣ . يمنع اليأس من رحمة الله تعالى : قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥٣) سورة الزمر . فهذه الآية ، تفتح باب الأمل للعصاة من المؤمنين حتى لا يظلوا سادرين في غيهم راكبين رءوسهم في طاعة أنفسهم وشياطينهم .

٤ . مغفرة الذنوب : عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما يحكي عن ربه عز وجل ، قال : قال الله تعالى : (يا ابن آدم ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَبَالِي يَا ابنَ آدم ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي يَا ابنَ آدم ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً) أخرجه الترمذي .

التقويم :

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ

- ١ . الرجاء هو طمع المؤمن في المستحيل .
- ٢ . يستند الرجاء المحمود على التمني والكسل وترك العمل .
- ٣ . حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القنوط واليأس من رحمة الله تعالى .
- ٤ . يقوم من يرجو رحمة الله تعالى بالواجبات وترك المنهيات .

(ب) أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ . قارن بين الرجاء المحمود والمزموم .

- ٢ . ما فوائد الرجاء؟



العبادة

إِنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْغَايَةُ الَّتِي خَلَقَ الْخَلْقَ لَهَا ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] . وبها أُرْسِلَ جَمِيعُ الرُّسُلِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥]

شروط قبول العبادة :

العبادة الشرعية لا تكون مقبولة عند الله ومرضية إلا أن تتوفر فيها ثلاثة شروط ، وإلا فهي مردودة على صاحبها غير مقبولة .

الأول : المتابعة : أي متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شرط لازم لقبول العبادة من العبد فإن الله لا يقبل من العمل إلا الموافق لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم : (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي) رواه ابن حبان .

الثاني : الإخلاص فيها لله تعالى ؛ فإن الله لا يقبل من العمل إلا الخالص لوجهه سبحانه أن يكون خالصا لله تعالى لأن الله جل وعلا يقول : ﴿ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ «سورة البينة : الآية ٥» . .

الثالث : أن يكون مبنيا على أساس العقيدة الصحيحة ؛ لأن الله يقول : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ «سورة النحل : الآية ٩٧» . ففقد ذلك بالإيمان فإن كان غير مؤمن لا يقبل منه ذلك العمل الصالح .

مفهوم العبادة :

مفهوم العبادة في الإسلام : العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة . وهي تتضمن غاية الذل والحب .

شمول العبادة :

شمول العبادة للحياة كلها : بناء على مفهوم العبادة في الإسلام يتضح لنا أن الحياة كلها يمكن أن تكون مسرحا للعبادة ما دام غايتها إرضاء الله تعالى بفعل الخير والكف عن الشر وبيان ذلك كما يلي :

١ . إن الأعمال الصالحة عموما والتي لم تصبغ بصيغة تعبدية بحيث يمكن أن تتحول إلى عبادة وذلك بإصلاح النية لله تعالى وابتغاء مرضاته بذلك الفعل .

٢ . إن عمل الإنسان في أمور معاشه عبادة :

فقد رأى الصحابة رجلا فعجبوا من قوته ونشاطه فقالوا لو كان هذا في سبيل الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن كان يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج رباا ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان) أخرجه الطبراني

الغاية من العبادة :

إن الباعث الأساسي للعبادة هو استحقاق الله تعالى لذلك فنحن نعبد الله جل وعلا ؛ لأنه مستحق للعبادة تحقيقا للغاية التي من أجلها خلق الإنس والجن كما قال الله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فهو المستحق الوحيد للعبادة لعموم سلطانه على الكون وعظيم فضله على الخلق أجمعين . ومع ذلك يجب أن نعلم أن الله تعالى غني عن العالمين فالعبادة لا تزيده ولا تنقصه مثقال ذرة لأنه غني بذاته غني مطلقا فلا يحتاج إلى شيء مما في الوجود بل كل ما في الوجود محتاج إليه قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ .

من فوائد عبادة الصلاة :

١ . تسهم في حماية العبد من الأمراض التي تفتك به وتعوقه عن العمل لدنياه وأخراه لما فيها من الحث على النظافة فقد جعل الإسلام مفتاحها طهارة البدن والثوب والمكان .

٢ . تعود المؤمن مراقبة الله وخشيته ، إذ يقف العبد فيها فارغا من الشواغل موجها قلبه إلى مولاه يناجيه ويثني عليه بما هو أهله خائفا عقابه طامعا في رحمته طالبا منه العون والهداية فيؤثر ذلك في نفسه ويعوده مراقبة الله وخشيته فيجتنب ما يغضب مولاه عما حرم الله .

٣ . الصلاة تمد المؤمن بقوة روحية تعينه على مواجهة المشقات والمكاره في الحياة الدنيا ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة .

٤ . إن في الصلاة غذاء روحيا للمؤمن يعينه على مقاومة الجزع عند الشر والمنع عند الخير والتغلب على جوانب الضعف الإنساني ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ .

٥ . إن الصلاة سبب لمحو الخطايا وغفران الذنوب فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ” أرأيت لو أن نهرا على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فهل يبقى على بدنه من درنه شيء قالوا : لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا“ أخرجه البخاري ومسلم .

٦ . إن الصلاة تعلم العبد بما فيها من الركوع والسجود والثناء والتعظيم كيف يتواضع لله ، وكيف يشكر من أحسن إليه ويكافئ من أسدى لأن الصلاة بما فيها من الخشوع ترقق قلب المؤمن وتملؤه رحمة وقناعة فيرحم الضعفاء ، ويواسي البؤساء ، ويرضى عن الله في الشدة والرخاء .

٧ . إن في الصلاة غذاء للروح لا يغني عنه علم ولا أدب . فالصلوات الخمس هي وجبات الغذاء اليومي للروح كما أن للمعدة وجباتها اليومية يناجي المصلي فيها ربه فتكاد تشف روحه وتصفو نفسه .

٨ . الصلاة تعود على البدن بنفع عظيم فهي تقوى العضلات وتسبب اليقظة المبكرة

والنشاط لجميع الجوارح فالجسم في الصلاة يعمل قائما وقاعدا وراكعا واللسان يعمل قارئاً مكبراً مسبحاً مهللاً والعقل يعمل متديراً متفكراً فيما يتلى عليه من القرآن والقلب يعمل مستحضراً رقابة الله تعالى وخشيته والشوق إليه .

التقويم :

أكمل العبارات الآتية :

- ١ . خلق الله تعالى الجن والإنس لـ
- ٢ . كان صلى الله عليه وسلم إذا ضايقه شيء فزع إلى
- ٣ . العبادة هي كل ما يحبه
- ٤ . أحب العبادات إلى الله تعالى

أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ . وضح معنى مفهوم العبادة .
- ٢ . ما شروط قبول العبادة عند الله تعالى ؟ .
- ٣ . وضح دور الصلاة في :-
 - أ . معالجة الأمراض .
 - ب . تقوية الجسم .
 - ج . إصلاح المجتمع .
 - د . تعظيم المؤمن لله تعالى .
- ٤ . ما شروط تحول أعمال المعاش إلى عبادة؟



نشاط : بالاشتراك مع معلمك ناقش شمولية العبادة .

الوحدة الخامسة

٥

الفقه



الحج

الحج أحد أركان الإسلام وفروضه العظام وهو من العبادات التي تشتمل على المال والبدن ، فيه تجتمع معاني العبادات كلها ، فمن حج فكأنما صام وصلى واعتكف وزكى وربط في سبيل الله وغزا ، وقد دُعي إليه الناس ، وهم في أصلاّب الآباء قال تعالى : **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)** سورة الحج .

تعريف الحج

لغة الحج لغة : القصد إلى معظّم .

وشرعاً : قصد مكة تعبداً لله في زمن مخصوص لعمل مخصوص .

حكم الحج :

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام الخمسة فرض في السنة التاسعة من الهجرة و دليل فرضيته من القرآن والسنة .

فمن القرآن قوله تعالى : ﴿ **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** ﴾ آل عمران (٩٧) .

ومن السنة حديث ابن عباس رضي الله عنه ، أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً قَالَ : « **بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ** » . رواه أبو داود وأحمد .

وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وهي حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة .

و رغب الإسلام في الحج وحذر عن التقاعس عنه بلا عذر ، قال علي رضي الله

عنه : مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحْجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا ، أَوْ نَصْرَانِيًّا .

إنَّ الإنسان لا يدري ما يعرض له ، فقد يطرأ عليه العجز عن القيام بأوامر الله ، ولو أخر الحج عن السنة الأولى التي يكون فيها مستطيعا فقد يمتد به العمر ، وقد يموت فيفوت الفرض ، وتفويت الفرض حرام .

فضائل الحج :

وللحج فضائل كثيرة ، منها :

١ . الحج أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله : فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «حَجٌّ مَبْرُورٌ» . متفق عليه .

٢ . الحج يمحو الذنوب والآثام : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» . متفق عليه .

منافع الحج

للحج منافع كثيرة ، دينية ودينية ، منها :-

١ . تعويد المؤمن على الصبر وتحمل الشدائد وحياة الخشونة واجتياز الصعاب ، فتقوى بذلك شخصيته وتجعله صلبا إن أصابه الدهر بأهواله وحلت به المصائب .

٢ . الذكرى والعظة والعبرة من كل نسك يعملها الحاج ، فعندما يغتسل لإحرامه يذكره غسل الموت ، وعندما يلبس ملابس الإحرام يتذكر الكفن الأبيض الذي سيكون كساءه الوحيد عند مفارقتة للدينا ، وعند اشتداد زحمة الناس وضيقهم فليتذكر يوم جمع الناس أجمعين في مكان واحد .

٣ . ما يكون فيه من اجتماع المسلمين من جميع الأقطار وتبادل المودة والمحبة والتعارف بينهم ، وما يتصل بذلك من المواعظ والتوجيه والإرشاد إلى الخير والحث عليه .

٤ . ظهور المسلمين بهذا المظهر الموحد في الزمان والمكان والعمل والهيئة ، فكلهم يقفون في المشاعر بزمان واحد ، وعملهم واحد ، وهيئتهم واحدة ، إزار ورداء ، وخضوع بين يدي الله عز وجل ، لا فرق بين غني وفقير ، ولا بين رئيس ومرؤوس ، ولا بين جنس وآخر .

٥ . اجتماع الحجاج بهذا الحشد الضخم الذي لا نظير له على وجه الأرض متجهين إلى إله واحد متذللين ، سائلين إياه بقلوب خاشعة وعيون دامعة ، له الأثر القوي على النفوس فتزداد إيماناً على إيمان .

التقويم :

أكمل العبارات الآتية

- ١ . يشتمل الحج على العبادات
- ٢ . يجب الحج على المسلم في العمر .
- ٣ . فرض الله تعالى الحج في السنة هـ .
- ٤ . من لديه استطاعة للحج ولم يحج يموت
- ٥ . يتذكر الحاج كفن الموت عندما

أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ . عرّف الحج في اللغة والشرع .
- ٢ . ما الدليل على فرض الحج على المسلمين من الكتاب والسنة؟
- ٣ . عدد فضائل الحج التي جاءت في السنة النبوية .
- ٤ . اذكر اثنتين من الفوائد للحج .



نشاط :

اكتب منافع أخرى للحج .

مواقيت الحج وشروطه

تنقسم المواقيت إلى : زمانية ومكانية . .

المواقيت الزمانية :

هي أشهر الحج الثلاثة : شوال . . وذو القعدة . . وذو الحجة .

فلا يصح الحج في غير هذه الأشهر الثلاثة .

فبداية وقت الإحرام بالحج من أول شوال . ونهايته قبل طلوع فجر ليلة النحر . قال الله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ البقرة (١٩٧) :

المواقيت المكانية :

وهي الأماكن التي يُحرم منها من أراد الحج أو العمرة ، وهي خمسة :

الأول : ذو الحليفة : وهو ميقات أهل المدينة ، ويسمى بأبيار علي .

الثاني : الجحفة : وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب والسودان .

الثالث : قرن المنازل : وهو ميقات أهل نجد والطائف .

الرابع : يلملم : وهو ميقات أهل اليمن .

الخامس : ذات عرق : وهي ميقات أهل العراق .

وكل من مرّ بميقات من هذه المواقيت أو حاذاه وجب عليه الإحرام منه ، سواء مرّ عليه

بحراً أو جواً ، فإن جاوزه بغير إحرام حرم عليه ذلك ولزمه دم ، إلا إذا كان الميقات جهته أمامه ويمر عليه فيما بعد ، فإنه يندب له الإحرام من أول ميقات . و دليل هذه المواقيت قد جاء في صحيح مسلم ؛ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجَحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ ، فَهِنَّ لَهُنَّ ، وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ ، لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمَهْلُهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا . متفق عليه .

صفة الإحرام في الطائفة :

من ركب الطائفة من أي بلد كان ، وقد أراد الحج أو العمرة أو هما معاً ، فإنه يحرم في الطائفة إذا حاذى الميقات الذي يمر به جواً ، فيلبس ملابس الإحرام ، ثم ينوي الإحرام .

شروط الحج :

يجب الحج بشروط أربعة :

١ - الإسلام : وهو شرط للوجوب والصحة فلا يجب الحج على كافر ولا يصح منه لأنه ليس من أهل العبادة .

٢ - العقل : وهو شرط للوجوب والصحة ، فالعقل شرط التكليف وإذا فقد العقل بالجنون فإنه لا تكليف ؛ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ” رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ ” . رواه أحمد .

٣ - البلوغ : وهو شرط التكليف ؛ والصبي الذي لم يبلغ ليس مكلفاً ، والبلوغ شرط للوجوب والإجزاء فلو حج الصبي صح حجه ولكنه لا يجزئه عن حجة الإسلام . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ” أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ ثُمَّ بَلَغَ الْحِنْثَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ حَجَّةً أُخْرَى ” رواه البيهقي

٤ . الاستطاعة : فلا يجب الحج على غير المستطيع ، لقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٩٧) ال عمران .

وتفسير الاستطاعة بما يلي :

أ/ إمكانية الوصول إلى مكة ومواضع النسك والرجوع إلى الوطن ، سواء كان ماشياً أو راكباً براً أو بحراً ، إمكاناً عادياً بلا مشقة فادحة .

ب/ الأمن على النفس والمال ، فلم لم يأمن فلا يجب عليه الحج .

ويضاف على ما تقدم بالنسبة لاستطاعة المرأة ما يلي :

وجود الزوج أو المحرم ، أو رفقة مأمونة . لحديث أبي عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا »



رجل لابس ملابس الاحرام

التقويم :

(أ) أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ . ما المواقيت الزمانية ؟
- ٢ . متى يبدأ الميقات الزماني للحج ؟
- ٣ . متى ينتهي وقت الإحرام للحج ؟
- ٤ . كم عدد المواقيت المكانية ؟
- ٥ . من قام بتحديد المواقيت الزمانية والمكانية ؟
- ٦ . ما شرط الوجوب والاجزاء للحج ؟ .

(ب) خذ رقم الإجابة الصحيحة من القائمة (أ) وضعه أمام ما يناسبه من القائم (ب)

القائمة (أ)	رقم الإجابة	القائمة (ب)
١ . ذو الحليفة .		ميقات أهل نجد والطائف .
٢ . قرن المنازل .		ميقات أهل اليمن
٣ . يللم .		ميقات أهل الشام ومصر والمغرب والسودان .
٤ . ذات عرق .		ميقات أهل المدينة .
٥ . الجحفة .		



أركان الحج (١)

تعريف الركن : هو ما لا بد من فعله ولا يجزئ عنه دم ولا غيره .

أركان الحج أربعة هي :

١ . الإحرام .

٢ . السعي بين الصفا والمروة .

٣ . الحضور بعرفة ليلة النحر .

٤ . طواف الإفاضة .

من هذه الأركان ما يفوت الحج بتركه ولا يؤمر بشيء وهو الإحرام ، ومنها ما يفوت الحج بفواته ويؤمر بالتحلل بعمرة وبالقضاء في العام المقبل وهو الوقوف بعرفة ، ومنها ما لا يفوت الحج بفواته ولا يتحلل من الإحرام ولو وصل إلى أقصى المشرق بل لا بد من الرجوع إلى مكة ليفعله وهو طواف الإفاضة والسعي .

الركن الأول : الإحرام

هو نية الدخول في حرمت الحج أو العمرة أو هما معاً مع التلبية والتجرد من المحيط .

أنواع الإحرام للحج :

للحج ثلاثة أنواع من الإحرام والحاج مخير في فعل أي منها وهي :

١ / الأفراد : وهو أن يحرم بالحج وحده .

٢ / القران : وهو أن يجمع في إحرامه بين العمرة والحج .

٣ / التمتع : وهو أن يحرم بالعمرة فقط في أشهر الحج فإذا فرغ منها تمتع فيما كان محرماً

عليه في حال إحرامه ثم يحرم بالحج في عامه .

وعلى كل من أحرم بالقران أو التمتع هدي (وهو ذبح كبش أو أن يشترك مع ستة آخرين في ذبح بقرة أو جمل) إن كان قادراً وإن لم يستطع فعليه بصوم عشرة أيام ، ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .

محظورات الإحرام المحظورات :

هي الأعمال الممنوعة التي لو فعلها الحاج أو المعتمر وجب عليه فيها فدية ، أو صيام ، أو إطعام ؛ فيحرم على المحرم ذكرًا كان أو أنثى ما يأتي :

١ . تعمد إزالة الشعر وتقليم الأظفار ، ذكرًا كان أو أنثى .

٢ . تغطية الرأس ، وتغطية الوجه من الأنثى إلا إذا مر بها رجال أجنب .

٣ . لبس الذكر للمخيط وهو ما يخاط على حجم العضو ، كالثوب والسرwal ونحوهما .
 روى ابن عمر رضي الله عنهما أن « النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَ ، وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا الْبِرَانِسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلَانِ ، فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ ، وَلْيَقْطَعْ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ ، وَلَا الْوَرُسُ ، وَلَا تَنْتَقِبِ الْمَرْأَةُ الْحَرَمَةَ ، وَلَا تَلْبَسِ الْقَفَازِينَ » ، « رواه البخاري .

(وتحرم المرأة في ثيابها العادية وتغطي رأسها وتكشف وجهها وكفيها ولا تلبس محيطاً بكف أو إصبع من أصابع اليد كقفاز أو كيس إلا الخاتم فلا مانع) .

٤ . استعمال الطيب في البدن أو الثياب ، وكذلك تعمد شمه .

٥ . قتل صيد البر واصطياده ، ويجوز له قتل الفواسق التي أمر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقتلها في الحل والحرم ، للمحرم وغيره ، وهي : الغراب والفأرة والعقرب والحداة والحية والكلب العقور .

٦ . عقد النكاح له ولغيره ؛ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ ، وَلَا يُنْكَحُ ، وَلَا يَنْخُطُّ » رواه مسلم .

٧. الجماع ، فإن كان قبل التحلل الأول فسد الحج ، ويجب في ذلك ذبح بدنة ويمضيان فيه ويقضيان ثاني عام ، وإن كان بعد التحلل الأول فلا يفسد به الحج لكن يجب في ذلك ذبح شاة .

٨ . تُحْرَمُ الْمُخَاصِمَةُ مَعَ الرَّفَقَاءِ وَالْخُدَمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضِيَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ (١٩٧) سورة البقرة .

التقويم :

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ مع تصحيح الخطأ

- ١ . عدد أركان الحج أربعة . ()
- ٢ . إحرام الحاج من الميقات بحج وعمره يُسمى قراناً . ()
- ٣ . يجوز للمحرم بالحج قتل الفواسق الخمسة . ()
- ٤ . من محظورات الإحرام تعمد الرجل كشف وجهه . ()

أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ . وضح معنى الإحرام .
- ٢ . ما محظورات الإحرام ؟
- ٣ . ما حكم المحرم الذي تعمد شم الطيب ؟
- ٤ . متى يُفسد الجماع الحج ؟



نشاط :

قارن بين القرآن والتمتع مبينا لأوجه الشبه والاختلاف .

أركان الحج (٢)

سبق أن درسنا الركن الأول من أركان الحج ، وسنتناول في هذا الدرس باقي الأركان .

الركن الثاني : الطواف

الطواف : هو التعبد لله بالدوران حول الكعبة سبعة أشواط .

ينقسم الطواف إلى أربعة أقسام هي :

١ . طواف القدوم ؛ وهو الذي يفعله الحاج عند وصوله البيت الحرام ، تحية للبيت الحرام ، وهو واجب على كل من أحرم من الحل مفرداً أو قارناً .

٢ . طواف التطوع ؛ وهو الذي يفعله الحاج كلما دخل البيت في أي وقت من ليل أو نهار ، لأنَّ تحية البيت الحرام هي الطواف . وينبغي للحاج أن يغتنم فرصة وجوده بمكة ويكثر من طواف التطوع ، والصلاة في المسجد الحرام .

٣ . طواف الإفاضة ؛ وهو الذي يُعد ركناً من أركان الحج ، وزمانه بعد الإفاضة من عرفات ورمي جمرة العقبة الكبرى وذبح الهدي ، وبه يتم التحلل الأكبر من أعمال الحج .

٤ . طواف الوداع ؛ وهو الذي يفعله الحاج بعد نهاية الحج عندما يريد أن يغادر مكة ليكون آخر عهده بالبيت الحرام .

الركن الثالث- السعي بين الصفا والمروة

جاء في القرآن الكريم أن السعي بين الصفا والمروة من شعائر الحج ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اسْعُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ) رواه أحمد . والسعي هو المشي للقاد بين الصفا والمروة سبعة أشواط . يبدأ السعي من الصفا وينتهي بالمروة ، لحديث

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ ، فَبَدَأُ بِالصَّفَا ، وَقَرَأَ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ . ويحسب من الصفا إلى المروة شوط ومن المروة إلى الصفا شوط آخر ؛ ويكون بعد طواف القدوم أو طواف الإفاضة .

الركن الرابع : الوقوف بعرفة :

ويقصد به : الحضور لحظة من ليلة العاشر من ذي الحجة وتبدأ الليلة من غروب شمس عرفة إلى أذان يوم النحر أي من زوال شمس التاسع من ذي الحجة إلى طلوع فجر اليوم العاشر من ذي الحجة . فإذا نفر من عرفة قبل الغروب لم يصح حجه .

والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْحَجُّ عَرَفَةٌ ، مَنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ) رواه أصحاب السنن .

التقويم :

خذ رقم الإجابة الصحيحة من القائمة (أ) وضعه أمام ما يناسبه من القائم (ب)

القائمة (أ)	رقم الإجابة	القائمة (ب)
١- طواف القدوم		يفعله الحاج كلما دخل البيت في أى وقت
٢- الطواف		بالدوران حول الكعبة سبعة أشواط
٣- طواف الوداع		يفعله الحاج عند وصوله البيت الحرام
٤- طواف الإفاضة		يفعله الحاج بعد نهاية الحج عندما يريد أن يغادر مكة
٥- طواف التطوع		

اجب عن الأسئلة الآتية

- ١ . ما معنى الطواف ؟ .
- ٢ . كم عدد أشواط الطواف ؟ .
- ٣ . متى يكون طواف الوداع ؟ .
- ٤ . ما الدليل على وجوب السعي بين الصفا والمروة ؟ .
- ٥ . ماذا تستنتج من قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْحَجُّ عَرَفَةٌ) .



واجبات الحج

الواجب في الحج ما يلزم من تركه دم أي ذبح بدنة .

واجبات الحج هي :

١/ النزول بمزدلفة بعد النزول من عرفة النزول مدة أقلها بقدر الحطّ والترحال ؛ قال الله تعالى : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) البقرة (١٩٨) .

وروى جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وَقَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَقَالَ : قَدْ وَقَفْتُ هَهُنَا وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ » رواه أبو داود . فإن لم ينزل الحاج في مزدلفة لزمه دم .

٢/ رمي جمرة العقبة يوم النحر (يوم العيد) بسبع حصيات ؛ وقته : من طلوع فجر يوم النحر إلى غروب شمس . عَنْ جَابِرٍ قَالَ (رَمَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ) رواه مسلم .

٣/ المبيت بمنى أيام التشريق ؛ المبيت ثلاث ليالٍ بمنى : ليلة الثاني والثالث والرابع من أيام التشريق إن لم يتعجل ، أما إذا تعجل فيكفيه مبيت ليلتين ؛ فإن ترك الحاج المبيت لمدة أكثر من نصف ليلة فما فوق لزمه دم (يحسب الليل من الغروب إلى الفجر) ، إلا المتعجل فليس عليه دم لتركه مبيت الليلة الثالثة . عن عائشة رضي الله عنها قالت :

(أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِنًى ، فَمَكَثَ بِهَا لَيْلَتَيْنِ) رواه أحمد أبو داود .

٤/ رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق الثلاثة : يبدأ من الصغرى التي تلي مسجد منى ، ثم الوسطى ثم العقبة . فإن نكس الترتيب وبدأ بالعقبة فلا يجزئ . ويبدأ الرمي بعد الزوال لكل يوم ، ويستمر وقته حتى الغروب عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : «رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى ، وَأَمَّا بَعْدُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ» رواه مسلم . عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : «أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ صَلَّى

الظَّهْرَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنَى ، فَمَكَثَ بِهَا لَيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يَرْمِي الْجُمْرَةَ ، إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ كُلُّ جُمْرَةٍ بِسَنَعِ حَصِيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، وَيَقِفُ عِنْدَ الْأُولَى ، وَالثَّانِيَةِ فَيُطِيلُ الْقِيَامَ ، وَيَتَضَرَّعُ ، وَيَرْمِي الثَّلَاثَةَ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا» رواه أحمد أبو داود .

فإذا رمى قبل الزوال فلا يجزئ ، فإن لم يعده فعليه دم .

٥/ الحلق والتقصير و وقته : بعد رمي جمرة العقبة ، والحلق هو أخذ الشعر من قرب أصوله وجذوره ، وإن لم يكن له شعر يمر المِوَس على رأسه ، ، والحلق أفضل للرجال من التقصير ، : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحْلِقِينَ» قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحْلِقِينَ» قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «وَالْمُقَصِّرِينَ» رواه مسلم .

والأفضل من تناول الحلق أو التقصير كل شعر الرأس ، ويبدأ الحلق من يمين الرأس والأفضل أن يكون الحلق أو التقصير في منى .

أما المرأة فيسن لها التقصير ، (وذلك بأن تأخذ قدر أنملة من نهاية شعر رأسها كله ، فعن ابن عباس ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ .) رواه أبو داود . ومن ترك الحلق أو التقصير ، ولو كان لوجع في رأسه ولا يقدر على أحدهما ، فعليه دم .

التقويم :

(أ) أكمل العبارات الآتية

- ١ . ترمى جمرة العقبة في يوم
- ٢ . ينزل الحاج بمزدلفة بعد
- ٣ . من واجبات الحج المبيت بمنى
- ٤ . يبدأ الرمي بالجمرة في أيام التشريق وينتهي بالجمرة
- ٥ . من الأفضل أن يكون الحلق أو التقصير ب

(ب) أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ . ما مقدار مدة نزول الحاج بمزدلفة ؟
- ٢ . كم عدد حصيات رمي جمرة العقبة ؟
- ٣ . متي يحلق الحاج ويقصر ؟
- ٤ . ماذا يفعل الحاج بعد الانتهاء من جميع أعمال الحج ؟



كيفية أداء الحج

على من ينوي الحج أن يتوب إلى الله تعالى من جميع الذنوب ؛ ويحرم من الميقات المكاني وإذا وصل الحاج الميقات استحب له أن يأخذ من شاربته ويقص شعره ، وأظافره ، ويغتسل ، أو يتوضأ ، ويتطيب ، ويلبس لباس الاحرام ؛ وبعد الفراغ من الغسل والتنظيف يلبس ثياب الاحرام (وهما الإزار والرداء ، للرجل) ، (أما المرأة فتحرم في ثيابها الساترة لجميع بدننها ولا تكشف إلا وجهها وكفيها إذا أمنت الفتنة) . ويتوضأ وضوءه للصلاة ، فيصلّي ركعتين ثم يحرم ، أي ينوي الحج بأن يقول : (لبيك اللهم بحج) ، إن كان مفردا ، أو العمرة أو (لبيك اللهم بعمرة) إن كان متمتعا ، أو (لبيك اللهم بحج وعمرة) إن كان قارنا .

ثم يشرع في التلبية بقوله بصوت مرتفع : بقوله : (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ) إلى أن يصل البيت الحرام ثم يجددها كلما علا شرفا ، أو هبط واديا ، أو لقي ركبا ، أو أحدا ، وفي الأسفار ، وفي دبر كل صلاة ؛ ولا يقطعها إلا عند جمرة العقبة .

الطواف : فإذا دخل مكة المكرمة يتجه إلى الكعبة ثم يشرع في طواف القدوم سبعة أشواط جاعلا البيت على يساره حال الطواف ؛ وهو طاهر متوضئ ، لأن الطواف كالصلاة ، تشترط فيه شروط الصلاة .

ويستحب له أن يضطبع بأن يجعل وسط رداءه تحت عاتقه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر في جميع الأشواط ؛ ويرمل في الأشواط الثلاثة الأولى . ويمشي في الأشواط الأربعة الباقية ؛ فإذا فرغ من طوافه . توجه إلى مقام إبراهيم فيصلّي ركعتي الطواف ثم يأتي زمزم فيشرب من مائها .

السعي بين الصفا والمروة : وبعد ذلك يتوجه إلى الصفا يصعد عليه ، ويتجه إلى الكعبة ، فيدعو بالدعاء المأثور ثم ينزل فيمشي في السعي ، ذاكرا داعيا بما شاء فإذا بلغ

ما بين الميلين الأخضرين أسرع ، ثم يعود مشيا حتى يبلغ المروة ، فيصعد إليها ويتجه إلى الكعبة ، داعيا ، وهذا هو الشوط الأول . وعليه أن يفعل ذلك حتى يستكمل سبعة أشواط .

الخروج إلى منى :

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة ، يحرم المتمتع من منزله . ويخرج - هو وغيره من بقي على إحرامه - إلى منى ، فيبيت بها ويصلي فيها كل صلاة في وقتها ويقصر الظهر والعصر والعشاء ويكثر من التلبية .

يوم عرفة :

إذا طلعت شمس اليوم التاسع من ذي الحجة ذهب إلى عرفات ونزل عند مسجد نرة وصلى الظهر والعصر جمع تقديم مع الإمام ، يقصر فيهما الصلاة ، ولا يبدأ الوقوف بعرفة إلا بعد الزوال ، فيقف بعرفة عند الصخرات ، أو قريبا منها ، فإن هذا موضع وقوف النبي صلى الله عليه وسلم ، والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم ، ويستقبل القبلة ، يأخذ في الدعاء ، والذكر ، والابتهال حتى يدخل الليل .

الإفاضة إلى مزدلفة :

فإذا دخل الليل أفاض الحاج إلى مزدلفة فيصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير . ويبت بها . فإذا طلع الفجر وقف بالمشعر الحرام ؛ وذكر الله كثيرا حتى يسفر الصبح ، ويصلي الصبح فيها .

شعائر يوم العيد بمنى :

ينصرف الحاج بعد أن يلتقط سبع حصيات من مزدلفة كل حصاة بمقدار حبة الفول ، ويتوجه إلى منى ليرمي جمرة العقبة بسبع حصيات ؛ بعد طلوع شمس اليوم العاشر من ذي الحجة ، يكبر في كل رمية (اللَّهُ أَكْبَرُ) ثم يذبح هديه ؛ ويحلق شعره أو يقصره . وبالحلق يحل له كل ما كان محرما عليه ، ما عدا النساء .

ثم يعود إلى مكة ، فيطوف بها طواف الإفاضة ، وهو طواف الركن ، ، وإن كان متمتعا سعى بعد الطواف . وإن كان مفردا ، أو قارنا ، وكان قد سعى عند القدوم ، فلا يلزمه سعي آخر . وبعد هذا الطواف يحل له كل شيء ، حتى النساء .

أيام التشريق الثلاثة :

يعود الحاج إلى منى بعد طواف الإفاضة فيبيت بها . والمبيت بها واجب ، يلزم بتركه دم . وإذا زالت الشمس من اليوم الحادي عشر من ذي الحجة رمى الجمرات الثلاث ، مبتدئا بالجمرة التي تلي منى ثم يرمي الجمرة الوسطى . ويقف بعد الرمي ، داعيا ذاكرا ، ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها . وينبغي أن يرمي كل جمرة بسبع حصيات قبل الغروب . ويفعل في اليوم الثاني عشر مثل ذلك .

طواف الوداع : إذا عاد إلى مكة وأراد العودة إلى بلاده طاف طواف الوداع ، وهذا الطواف واجب .

وعلى تاركة أن يعود إلى مكة ليطوف طواف الوداع إن أمكنه الرجوع ، ولم يكن قد تجاوز الميقات ، وإلا ذبح شاة .

التقويم :

(أ) أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ . متى يخرج الحجاج من مكة إلى منى ؟
- ٢ . من أين يحرم المتمتع للحج ؟
- ٣ . حدد وقت بداية الوقوف بعرفة ونهايته .
- ٤ . اشرح ما يفعله الحاج بمزدلفة .
- ٥ . اذكر الأعمال التي يقوم بها الحاج في يوم النحر .
- ٦ . ما الطواف الذي يتم به التحلل الأكبر ؟

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ مع تصحيح الخطأ

- ١ . يلبس الرجل المحرم للحج الإزار والرداء . ()
- ٢ . يقطع الحاج التلبية عند جمرة العقبة . ()
- ٣ . يبدأ السعي من المروة وينتهي بالصفاء . ()
- ٤ . يقف الحاج بعرفة قبل زوال شمس التاسع من ذي الحجة .
- ٥ . يرمي الحاج الجمرات الثلاث بعد زوال شمس اليوم الحادي عشر من ذي الحجة .





نشاط :

الخروج إلى ساحة المدرسة لإداء الحج عملياً (عمل مجسم للكعبة) .

العمرة

معنى العمرة في اللغة :

الزيارة . وفي الشرع : قصد مكة تعبدًا لله بإحرام للطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة .

حكم العمرة :

يرى كثير من العلماء أن العمرة سنة وليست واجبة وهو مذهب المالكية .

وتجب العمرة على المستطيع مرة واحدة في العمر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، وَ عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ ، قَالَ : (نَعَمْ ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالٌ فِيهِ ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ) رواه أحمد وابن ماجه

فضل العمرة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» وفضلها في رمضان فهي تعدل حجة في الأجر والثواب . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ » رواه البخاري

وقت العمرة :

موقات العمرة الزماني هو العام كله فللمسلم أن يحرم بها متى شاء ويجوز للحاج أن يقرنها مع حجه ويقول في الإحرام من الميقات (لَبَيْكَ عُمْرَةً وَحَجَّةً) ويسمى قارنا ؛ ويجوز أن يتمتع بها في أشهر الحج .

وقد اعتمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أربع عمر: عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء ، والثالثة من الجعرانة ، والرابعة التي مع حجته .

أركان العمرة ثلاثة هي :

الإحرام ، والطواف ، والسعي .

خطوات العمرة :

خطوات أداء العمرة خمس وهي مرتبة كما يلي :

١- الإحرام من الميقات .

٢- الطواف حول الكعبة .

٣- الصلاة خلف مقام إبراهيم والشرب من ماء زمزم .

٤- السعي بين الصفا والمروة .

٥- حلق الشعر أو تقصيره . وبنهاية الحلق تكون انتهت العمرة

كيفيتها :

يحرم من يريد العمرة بها من الميقات ، وعليه أن يتعاهد شاربهُ وأظفاره وعانته وإبطيه ؛ وأن يغتسل .

وبعد الفراغ من الغسل والتنظيف يلبس ثياب الإحرام ويتوضأ وضوءه للصلاة ، فيصلّي ركعتين ثم يحرم بالعمرة بقوله : (لبيك اللهم بعمرة) ثم يبدأ في التلبية رافعاً بها صوته حتى يصل المسجد الحرام ويستلم الحجر الأسود ، ويبدأ بالطواف بالكعبة من الحجر الأسود ، ويجعل البيت عن يساره .

فإذا حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه بيده ، فإن لم يستطع وضع يده اليمنى عليه ، فإن لم يستطع استلمه بأي شيء في يده ، فإن لم يستطع أشار إليه بيده اليمنى ،

ويمضي ولا يقف ، ويقول إذا حاذاه : (الله أكبر) مرة واحدة ، ويفعل ذلك في كل شوط ، فيطوف سبعة أشواط كاملة من وراء الكعبة وحجر إسماعيل ، يكبر كلما حاذى الحجر الأسود ، ويستلمه ،

- فإذا فرغ من الطواف ذهب إلى مقام إبراهيم - عليه السلام - ويصلي ركعتين خفيفتين خلف مقام إبراهيم .

- ثم يخرج إلى الصفا ، ، فإذا صعد على الصفا ورأى البيت يقف مستقبلاً القبلة ويكبر ثلاثاً رافعاً يديه للذكر والدعاء ثم ينزل من الصفا متجهاً إلى المروة ، ويمشي حتى يحاذي الميلين الأخضرين ، فإذا حاذاهما أسرع بينهما ، ثم يمشي إلى المروة ، وفي كل ذلك يهمل ، ويكبر ، ويدعو ؛ فإذا وصل إلى المروة صعد عليها واستقبل البيت رافعاً يديه ووقف يذكر الله تعالى ويدعو ، ، ثم ينزل من المروة إلى الصفا ، يمشي في موضع مشيه ، ويسعى في موضع سعيه ، يفعل ذلك سبعاً ، ذهابه سعية ، ورجوعه سعية ، يبدأ بالصفا ، وينتخم بالمروة .

فإذا أتم السعي حلق وهو الأفضل ، والأفضل حلق الشعر كله ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمَخْلُقِينَ» قَالُوا : وَالْمَقْصُرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمَخْلُقِينَ» قَالُوا : وَالْمَقْصُرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «وَالْمَقْصُرِينَ» متفق عليه . أَوْقَصَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ يَعْمَهُ بِالتَّقْصِيرِ ، وَتُقَصِّرُ الْمَرْأَةُ مِنْ شَعْرِهَا قَدْرَ أُنْمَلَةٍ ، وبذلك تتم العمرة ، ويحل له كل شيء حُرْمَ عليه وهو مُحْرَم .

المرأة كالرجل في الطواف والسعي إلا أنها لا ترمل في طواف ، ولا تسرع في سعي ، ولا تضطبع ، وتجتنب إظهار الزينة ، وكشف الوجه أمام الرجال ، ورفع الصوت ، ومزاحمة الرجال .

التقويم :

أجب عن الأسئلة الآتية

١. عرف العمرة في أ- اللغة ب- الشرع .
٢. ما وقت العمرة ؟
٣. اذكر خطوات أداء العمرة .
٤. قارن بين أركان الحج والعمرة .
٥. ما الدليل على فضل الحلق على التقصير ؟



نشاط :

قارن بين الحج والعمرة مبينا وجه الشبه والاختلاف .

زيارة مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

زيارة المدينة المنورة مستحبة ، والمدينة هي عاصمة الإسلام الأولى كانت وما تزال مزار اهتمام المسلمين في كل مكان وزمان ؛ فهي مهبط الوحي ومنها شِعْ النور ، فأشرقت الأرض بنور الهداية ، وهي دار هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ، وفيها عاش آخر حياته - صلى الله عليه وسلم - ، وبها مات ، وفيها مسجده وقبره .

وأهم المعالم التي حث الإسلام على زيارتها :

١ . زيارة قبره صلى الله عليه وسلم للسلام عليه .

قال القاضي عياض - رحمه الله تعالى - : زيارة قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - سنة بين المسلمين ومجمع عليها وفضيلة مرغّب فيها وأجمع العلماء على زيارة القبور للرجال والنساء كما حكاه النووي - رحمه الله تعالى -



يذهب الزائر إلى قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) ويسلم عليه : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا خيرة خلق الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جازى نبيا ورسولا عن أمته ، وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه ، وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده .

ثم يتحرك قليلا ويسلم على صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم . من هما؟

٢ . زيارة مسجده صلى الله عليه وسلم .

إنَّ مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة أحد المساجد التي تشد إليها الرحال ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى » متفق عليه .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » متفق عليه . وبه الروضة الشريفة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » متفق عليه .

دخول الزائر مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

إذا وصل الزائر إلى مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم يستحب له أن يقدم رجله اليمنى حال دخوله ؛ ويقول : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك . ثم يصلي في الروضة الشريفة إن تمكن لشرفها وفضلها .

٣ . زيارة مسجد قباء والصلاة فيه

ويستحب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يأتيه كل سبت ويصلي فيه ركعتين . قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- : «الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ» رواه الترمذي وأحمد .

٤ . زيارة مقابر البقيع وشهداء أحد :

يستحب أن يقوم القادم إلى المدينة المنورة بزيارة البقيع والسلام على أهل البقيع وبزيارة جبل أحد والسلام على الشهداء من الصحابة فقد جاء في جبل أحد عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ ، فَقَالَ : «إِنَّ أُحُدًا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» متفق عليه . . وقد زار الرسول - صلى الله عليه وسلم - الشهداء ودعا لهم

التقويم :

(أ) ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة

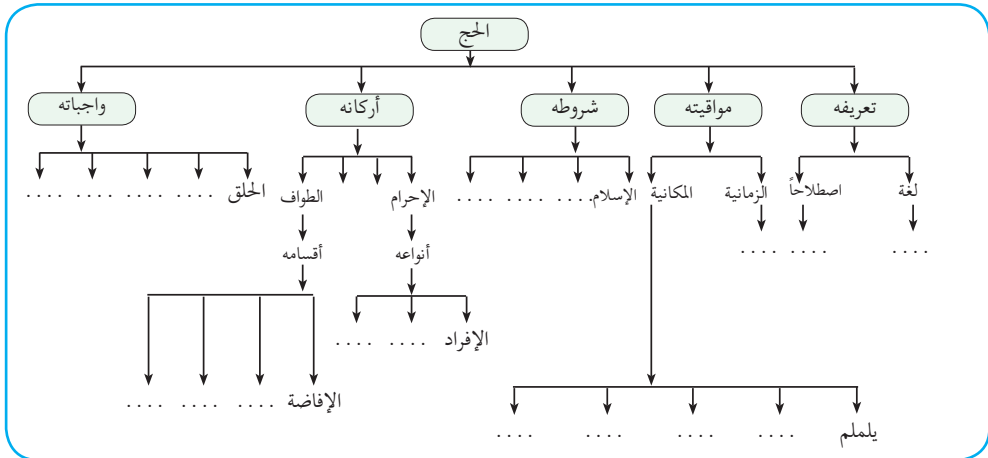
- ١ . عاصمة المسلمين الأولى هي :
 أ- مكة ب- المدينة ج- الرياض د- بغداد .
- ٢ . الصلاة في المسجد الحرام تعادل صلاة فيما سواه :
 أ- مائة ب- أربع مائة ج- خمسمائة د- ألف .
- ٣ . المسجد الذي يزار في المدينة :
 أ- غمرة ب- عرفات ج- قباء د- منى .

(ب) أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ . بم ارتبط ذكر المدينة المنورة ؟ .
- ٢ . اذكر المساجد التي تشد إليها الرحال .
- ٣ . أين توجد روضة من رياض الجنة ؟ .
- ٤ . وضح ثواب الصلاة في المسجد التالية :
- أ/ قباء ب . المسجد الحرام ج . المسجد النبوي د . المسجد الأقصى .
- ٥ . لماذا يستحب زيارة أ- البقيع ؟ ب- جبل أحد ؟ .
- ٦ . ماذا يقول الزائر للنبي صلى الله عليه وسلم ؟



- أكمل المخطط التالي :



السيرة النبوية



السرايا قبل موقعة بدر الكبرى

درسنا في المرحلة الابتدائية وفي الصف الأول المتوسط الهجرة إلى المدينة وأسبابها والظلم والتعذيب والاضطهاد للمسلمين من قبل المشركين ، ولم يؤذن لهم بالدفاع عن أنفسهم ، وبعد تكوين دولة المسلمين في المدينة ، أذن الله لهم أن يرفعوا عن أنفسهم الظلم الذي وقع عليهم ، إن رأوا أن قدرتهم تسمح لهم بهذا .

فمن الذي ظلم المسلمين؟

مانوع الظلم الذي لحق بالمسلمين؟

ظلم في الجسد ، بالتعذيب والحرق والإغراق والقتل أحياناً .

ظلم في المال بمصادرته بدون وجه حق .

ظلم في الديار بالطرد منها وأخذها ، بل وبيعها وأكل ثمنها .

ظلم في النفس بالسب والقذف وتشويه السمعة .

ظلم في الحرية بالحبس والعزل عن المجتمع ، ظلمات بعضها فوق بعض .

فماذا يعمل المسلمون حتى يرفعوا هذا الظلم عن أنفسهم؟

هل لهم القدرة للهجوم على مكة؟

ليس أمام المسلمين إلا مهاجمة قوافل قريش التي تتجه إلى الشام .

فهذه القوافل لا تحميها إلا قوة عسكرية بسيطة ، وتقدر القوة الإسلامية أن تهاجمها ، كما أن هذه القوافل تمر قريباً من المدينة ، فلن يكون هناك جهد كبير على المسلمين ، وفي نفس الوقت سيرجعون إلى المدينة بسرعة قبل أن تحصل مشاكل من اليهود أو المشركين .

ثم إنهم سيستعيدون جزءاً من أملاكهم المسلوبة ، ويوقعون الرهبة في قلوب أعدائهم ، فكانت هذه فكرة فيها أكثر من فائدة ، وبذلك يرفع المسلمون الظلم عن كاهلهم بمهاجمة قوافل قريش .

أسباب السرايا وتكوين الدوريات العسكرية .

بدأت الدوريات العسكرية الإسلامية تطوف حول المدينة المنورة بحثاً عن قوافل قريش المتجهة إلى الشام .

كانت الدوريات مكونة فقط من المهاجرين وليس فيها أنصاري واحد ، وذلك لعدة أسباب :

أولاً : المهاجرون هم الذين وقع عليهم الظلم من قريش ، فحربهم مع قريش ستبقى حرباً مفهومة عند كل أهل الجزيرة العربية ، فيعذر أهل الجزيرة العربية المسلمين في هذه الحرب ، وبذلك لا تفهم صورة الإسلام بطريقة خاطئة وبالذات في أيام الإسلام الأولى التي لم يسمع الناس فيها عن الإسلام .

ثانياً : المهاجرون سيكونون أكثر حمية وأشد قوة في حربهم مع قريش ؛ لكونهم يستردون حقاً شخصياً لهم سلبته قريش .

ثالثاً : المهاجرون يعرفون أهل قريش ، ويعرفون طرق حربهم وطرق قتالهم ، فقد عاشوا بين أظهرهم فترة طويلة من الزمان ، فهم يعرفون القادة ، ويعرفون إمكانياتهم العسكرية بكل التفاصيل ، وهذا الأمر سيعطي فرصة أكبر للنصر .

رابعاً : رفع الروح المعنوية للمهاجرين ، فالمهاجرون تركوا الديار والأموال ، وهذه فرصة لرفع الروح المعنوية ، وتعويض ما خسروه مادياً ومعنوياً .

خامساً : أن الرسول عليه السلام لم يرد أن يخرج الأنصار بالخروج للقتال ضد قريش خارج المدينة ؛ لأن الأنصار لما بايعوا بيعة العقبة الثانية بايعوا على أن ينصروا الرسول صلى الله عليه وسلم في داخل المدينة المنورة إن أتى إليهم ، ولم يبايعوه على الحرب خارج المدينة .

سرايا وغزوات النبي صلى الله عليه وسلم

هناك ثمان غزوات وسرايا تمت قبل غزوة بدر ، من رمضان في السنة الأولى هجرية إلى رمضان في السنة الثانية هجرية ، سنة كاملة تمت فيها ثمان غزوات وسرايا .

الفوائد المستنبطة من السرايا والغزوات

لم تخل هذه المعارك من فوائد كثيرة جداً ، منها :- .

- كسرت الحاجز النفسي الكبير الذي كان عند المسلمين ، فقد مكثوا أربع عشرة سنة بالتمام والكمال لا يقاتلون .
- دربت الصحابة على فنون القتال ، ودربتهم على ركوب الخيل والحرب على الإبل والمناورة والخطّة والتحرك والترقب .
- عرّفت المسلمين الدروب والطرق حول المدينة المنورة ، فالمهاجرون ليسوا من أهل المدينة المنورة ، ولا يعرفون الطرق والمسالك حول المدينة المنورة .
- أشعرت القبائل المحيطة بقوة المسلمين ، وكشفت جرأة المسلمين في مواجهة قريش ، مع أن قريشاً هي أكبر القبائل العربية وأقواها ، فلا شك أن هذه الدوريات أدخلت الرهبة في قلوب هذه القبائل وبالذات الأعراب ، وبدءوا يحسبون للمسلمين ألف حساب .
- عقد بعض المعاهدات مع بعض قبائل المنطقة .
- أرسلت رسالة واضحة إلى قريش ، هذا إعلان رسمي للحرب من قبل الدولة الإسلامية ، مما أثر سلباً على نفسية أهل مكة ، فإنهم يرون قوة المسلمين تتنامى والأعداد تتزايد ، وجرأة المسلمين تصل إلى حد مهاجمة قريش لا مجرد الدفاع عن النفس .

التقويم :

(أ) أجب عن الأسئلة التالية .

- ١ . عدد أنواع الظلم الذي تعرض له المسلمون في مكة .
- ٢ . ما الفرق بين السرية والغزوة؟
- ٣ . ما أسباب السرايا التي كانت قبل موقعة بدر؟
- ٤ . علل كانت السرايا مكونة من المهاجرين فقط .

(ب) أكمل التالي :

- ١ . من الفوائد التي تحققت للمسلمين من السرايا :-
أ/
ب/
ج/
- ٢ . عدد سرايا المسلمين قبل بدر
- ٣ . من عذب في جسده في مكة؟
- ٤ . من عذب بالقتل؟



غزوة بدر

غزوة بدر الكبرى من أهم الغزوات التي انتصر فيها المسلمون وقد أنزل الله تعالى في شأنها سورة كاملة سمّاها يوم الفرقان .

الأسباب التي دعت إلى غزوة بدر الكبرى

عادت قافلة قريش من الشام إلى مكة بقيادة أبي سفيان ، ومعظم القوافل التي خرج لها المسلمون قبل ذلك لم يحدث فيها قتال ، لكن هذه القافلة كانت تختلف عن بقية القوافل في بعض الأمور المهمة :

أولاً : هذه القافلة من أكثر القوافل المكية مالاً ، فضرب هذه القافلة يمثل ضربةً اقتصاديةً هائلةً لمكة ، فيها ألف بعير محملة بالأموال ، وفيها ما لا يقل عن خمسين ألف دينار ذهبي .

ثانياً : خرج الرسول صلى الله عليه وسلم بأكثر عدد من المسلمين ، وإلى هذه اللحظة كل السرايا والغزوات السابقة لم يتجاوز عدد المسلمين فيها مائتين ، لكنهم في غزوة بدر أصبح عددهم ٣١٣ ، وقد خرج الأنصار لأول مرة مع المهاجرين .

مشورة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه

استشار الناس في ملاقات العدو ، فأعلن أبو بكر الموافقة ، وأعلن عمر الموافقة ، وكثير من المهاجرين أعلنوا كذلك الموافقة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب المزيد من الرأي ، حتى قال سِعد بن معاذ (**وَاللّٰهُ لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بَنَّا هَذَا الْبَحْرِ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ ، فَسِرَّ بَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، حَيْثُ شِئْتَ . فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ ، وَقَالَ : «سِيرُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ»**)

وقبل الرسول عليه الصلاة والسلام هذا العرض ، وفعلاً خرج الأنصار ، بل معظم الجيش كان من الأنصار .

الاستنجاد بقريش :

كانت القافلة المكية على رأسها أبو سفيان بن حرب ، وهو من أذكى وأدهى العرب ، أرسل رسالة سريعة إلى مكة يستنفر جيش مكة للخروج لإنقاذ القافلة ، أرسل الرسالة مع واحد اسمه ضمضم بن عمرو الغفاري ، فلما وصل ضمضم إلى مكة وقف على بعيه وشق قميصه ، وبدأ يصرخ في أهل مكة : يا معشر قريش! يا معشر قريش! اللطيمة اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها . وبدأ في جمع المقاتلين من كل مكان ، وأعدوا جيشاً كبيراً على أعلى مستوى ، كان تعدادهم ١٣٠٠ مقاتل من قريش وما حولها من قبائل العرب ، وخرج مع قيادة الجيش كل زعماء الكفر تقريباً ، ومن لم يخرج أرسل بدلاً عنه .

نجاة القافلة :-

أرسل أبو سفيان رسالة إلى أهل مكة مفادها أن القافلة نجت من محمد وأصحابه فارجعوا ، ففكروا في الرجوع إلا أن إصرار أبي جهل على خوض الحرب وقال قوله المشهورة : والله لن نرجع حتى نرد بدرنا ننحر الجزور ونشرب الخمر وتغني الغواني فيسمع بنا العرب فيها بوننا .

الهزيمة النكراء لقريش :

بدأت الحرب بالمبارزة ، فخرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون المبارزة ، فخرج إليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة الأنصاري . فقالوا : لستم لنا بأكفاء ، وأبوا إلا قومهم ، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلي ابن أبي طالب ، فقتل الله عتبة وشيبة والوليد وسليم حمزة وعبيدة وعلي ، إلا أن عبيدة ضربه عتبة فقطع رجله فمات بالصفراء .

سمع عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْثُ عَلَى الْقِتَالِ وَيُرْغِبُ فِي الْجِهَادِ وَيُشَوِّقُ إِلَى الْجَنَّةِ وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتُ يَأْكُلُهُنَّ فَقَالَ : بَخْ بَخْ أَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ . ثُمَّ رَمَى بِالتَّمَرَاتِ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

منح الله عز وجل المسلمين النَّصِيرَ وَهَزَمَ الْمُشْرِكِينَ . وَأَنْقَطَعَ يَوْمَئِذٍ سَيْفُ عَكَاشَةَ بْنِ مُحَصِّنٍ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَذَلًا مِنْ حَطَبٍ ، وَقَالَ لَهُ : «دُونِكَ هَذَا» ، فَصَارَ فِي يَدِهِ سَيْفًا لَمْ يَكِدِ النَّاسُ يَرَوْنَ مِثْلَهُ أَبْيَضَ كَالْمَلْحِ . فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يُقَاتِلُ بِهِ حَتَّى قُتِلَ فِي حُرُوبِ الرَّدَّةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وكانت النتيجة أن قتل من المشركين سبعون قتيلًا وأسر سبعون من كبار زعمائهم .

أسباب النصر في معركة بدر

للنصر في معركة بدر أسباب عدة ، من أهمها :-

- الإيمان بالله عز وجل ، وأن النصر بيد الله ، ينصر من يشاء ويهزم من يشاء .
- حب الموت في سبيل الله ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده وددت أن أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل) والزهد في الدنيا .
- الوحدة بين المسلمين ، أساسه الحب في الله والإيمان به ، ولا تقوم على روابط قبلية أو عرقية ، ولكن في الأساس يقوم على رباط العقيدة والدين .
- الإعداد الجيد من خطة ومال وسلاح وجهد وتخصص وعلم .
- الشورى ، وبدون شورى فإن النصر بعيد ، بل مستحيل .
- الحسم وعدم التردد : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .
- مشاركة القائد لشعبه وعدم الترفع عليهم ، والاختلاط بهم ، والتضحية معهم .

التقويم :

(أ) أكمل التالي :-

- ١ . السبب الرئيسي لمعركة بدر
- ٢ . تظهر أهمية قافلة قريش في
- ٣ . الصحابي الذي تحول عوده إلى سيف هو
- ٤ . قُتل من المشركين وأسر

(ب) أجب عن الأسئلة التالية .

- ١ . صف جيش قريش لإنقاذ القافلة .
- ٢ . لماذا لم يرجع جيش قريش بالرغم من نجاة القافلة ونصيحة أبي سفيان؟
- ٣ . في رأيك ما أهم سبب نصر المسلمين؟
- ٤ . كيف كانت نتيجة المبارزة في بداية المعركة؟
- ٥ . من القائل بخ بخ ولماذا؟



نشاط :-

اكتب عن أبرز من قتل وأسر من المشركين في بدر .

دور جنود الرحمن في النصر يوم الفرقان

لنصر في يوم بدر جنود خفية ، ومن أهمها :-

الملائكة :

والملائكة خلق عجيب ، وقوة خارقة غير متخيلة ، فقد رفع جبريل عليه السلام قرية لوط عليه السلام إلى السماء على طرف جناحه ، حتى سمع أهل السماء أصوات الناس ونباح الكلاب ، ثم قلبها ، ف ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا ﴾ [هود: ٨٢]

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : (هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) .

قذف الرعب في قلوب الأعداء

هو جندي عجيب ، يلقيه الله عز وجل في قلوب الكافرين ، روى البخاري ومسلم -رحمهما الله- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (نصرت بالرعب مسيرة شهر) ، وفي رواية أحمد يقول : (ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر) ، يعني : قبل أن يصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى العدو بمسيرة شهر يكون العدو قد أصيب بالرعب ، ﴿ سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ [الأنفال: ١٢]

إنزال الطمأنينة والسكينة :

أنزل الله الطمأنينة والسكينة والأمان الذي يصل إلى حد النعاس ، في قلوب الذين آمنوا ، والقلوب بين أصابع الرحمن ، فكما ألقى الله عز وجل الرعب في قلوب الكافرين ، ألقى السكينة في قلوب المؤمنين حتى اطمأنوا وثبتوا ، وستجد حديثاً عن السكينة في كل المواقع التي حصل فيها النصر ، في بدر والأحزاب وصلاح الحديبية وحنين وهكذا .

يقول الله تعالى عن غزوة بدر : ﴿ إِذِ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]

نزل المطر لإعاقه الكافرين وتطهير المؤمنين :

الجندي الرابع من جنود الرحمن : المطر ، فالله القادر على أن ينزل المطر هنا أو هناك ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى : ٢٨] ، والله هو الذي يقدر أن ينزل المطر هيناً لطيفاً على منطقة ، وينزله وابلاً شديداً على منطقة مجاورة تماماً ، ويكفيها أن نتذكر قول الله عز وجل : ﴿ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال : ١١]

تقليل عدد كل فريق من الجيشين في عين الآخر :

تحمس المسلمون للقتال ؛ لأنهم يرون أنهم أكثر من الكفار بثلاثة أضعاف ، وأما الكفار فقد حدث لهم تغير عجيب بعد بدء القتال ، فقد دخل في روعهم أن المسلمين ضعف المشركين يعني : ألفين ، ودخل في قلوبهم الرعب من المسلمين ، وبالتالي انهزموا نفسياً ثم واقعياً ، وهذا الحديث تجده في القرآن في سورة (آل عمران) تعليقاً على غزوة بدر ، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [آل عمران : ١٣] .

حصول الفرقة بين الكافرين :

حصلت الفرقة بين الكافرين بدون أي تدخل من المسلمين ، من ذلك :-

- انسلاخ الأخنس بن شريق بثلاثمائة من الكفار قبل موقعة بدر ، أي : قبل أن يرى المسلمين أصلاً .

- حصل الصراع بين قادة المشركين وانقسام الصف ، وتراشقوا بالألفاظ والاتهامات ، وكان كل واحد يبحث عن مصلحة خاصة ، وكل هذا في أرض القتال ، في مكان لا بد أن يكون فيه وحدة ، وهذا الشيء يحصل دائماً في صف الكافرين إن وجد المسلمون الذين يستحقون النصر ، لكن إن لم يكن المسلمون على هذه الصورة فإننا نجد أن الكفار يتوحدون ، وتتفق آراؤهم ، وتزداد قوتهم .

البركة :

وهو تضخيم للفعل البسيط ، يعني : تعمل شيئاً لا يؤدي في الأصل إلى نتيجة كبيرة ، فإذا بالله عز وجل يبارك في هذا العمل ويضخم أثره ؛ حتى تصبح النتيجة هائلة ، فمن ذلك :-

● أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم بدر حفنة من حصباء من التراب ، فاستقبل بها قريشاً ورمائها في وجوههم وقال : (شاهت الوجوه) ، فما من أحد من المشركين إلا أصاب عينه ومنخره وفمه من تلك القبضة ، وفي ذلك أنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [الأنفال : ١٧]

● أيضاً في قصة مقتل فرعون هذه الأمة أبي جهل ، فلو قتله فارس محترف من فرسان المسلمين ، مثل حمزة بن عبد المطلب لكان هذا أمراً معقولاً ، لكن قتله تم بطريقة عظيمة ، وليس لها إلا تفسير واحد : هو جندي البركة ، وذلك أن الله عز وجل بارك في فعل ضعيف ؛ ليحقق نتيجة هائلة قوية .

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : إنني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار ، حديثه أسنانهما فغمزني أحدهما سرّاً من صاحبه فقال : أي عمّ ، هل تعرف أبا جهل؟ قلت : نعم ، فما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال : أخبرت أنه يسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا ، قال : وغمزني الآخر سرّاً من صاحبه فقال مثلاً ، فعجبت لذلك . قال : فقلت : ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى برد ، وانصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ، فقال : «أيكما قتله؟» فقال كل واحد منهما : أنا قتلته . قال : «مسحتما سيفيكما؟» قالا : لا ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السيفين فقال : «كلاكما قتله» .

التقويم :

(أ) أكمل التالي :

- ١ . البركة تعني
- ٢ . (نصرت مسيرة شهر)
- ٣ . من الملائكة الذين قاتلوا في يوم بدر
- ٤ . عكس الرعب
- ٥ . قال تعالى (وما رميت إذ)

(ب) أجب عن الأسئلة التالية :-

- ١ . بين قوة وقدرة الملائكة الخارقة .
- ٢ . كيف كان يرى كل من الجيشين الآخر؟ وما أثر ذلك على كل منهما؟
- ٣ . وضح كيف برمية واحدة من التراب تصل إلى جميع أعين الكافرين .
- ٤ . لماذا أيد الله أهل بدر بالجنود الخفية؟



نشاط :

مستعينا بكتب السيرة لخص مصير أبي جهل

معركة أحد

معركة أحد من المعارك الكبرى التي حدثت بعد غزوة بدر في السنة الثالثة من الهجرة .

أسباب معركة أحد

لمعركة أحد أسباب كثيرة من أهمها :-

- الهزيمة الكبيرة التي نالتها قريش في موقعة بدر الكبرى .
- موقف قريش كان موقفاً سيئاً جداً ، فهي تعاني من أزمة اقتصادية ضخمة ، وذلك بقطع طرق التجارة عن الشام
- معاناة قريش من إهانة كرامتها وضياع هيبتها في الجزيرة العربية بعد الهزيمة المرة على يد المسلمين .
- معاناة قريش من أزمة اجتماعية ، وذلك بقتل سبعين من أشرفها ، وكل واحد من عائلات هؤلاء الأشراف يريد أن يأخذ الثأر لأبيه أو لعمه أو لخاله .

استعدادات قريش لخوض الحرب

ومن تلك الاستعدادات :-

- إيقاف التصرف في قافلة أبي سفيان التي نجت من بدر ؛ وذلك لتجهيز جيش ليحارب المسلمين ، هذه القافلة كانت تقدر قيمتها بخمسين ألف دينار ذهبي ، فهي كمية هائلة من الأموال .
- استنفار القبائل المحيطة المساعدة والمعاونة لها ، وكونت بالفعل جيشاً كبيراً قوامه (٣٠٠٠) مقاتل .
- أخرجت كل زعماء مكة على رأس الجيش المكي ، وعلى رأس كل هؤلاء أبو سفيان ، وأكبر المساعدين له في هذه الموقعة هو صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي

جهل وخالد بن الوليد ، هذه هي القوة البشرية التي جهزوها .

- تجهيز السلاح فجهزوا (٣٠٠٠) بغير و (٢٠٠) فرس ، و (٧٠٠) درع ، وخرج مع الجيش (١٥) امرأة من نساء قريش ، تتقدمهم سيدة مكة الأولى في ذلك الوقت هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان ، وكذلك زوجات القادة العظام الكبار في جيش مكة .
- حملة إعلامية ضخمة في الجزيرة العربية بكاملها تحفز الناس على حرب المسلمين ، وقاد هذه الحملة أبو عزة الجمحي ، الأسير الذي أسره صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وأطلقه مناً بغير فداء ، وأخذ عليه عهداً ألا يشارك ولا يحفز المشركين على حرب المسلمين ، لكنه خان العهد .

استعدادات المسلمين لصد العدوان

- علم الرسول صلى الله عليه وسلم أن جيش مكة يستعد للخروج ، فجمع الصحابة ليتشاوروا جميعاً ، فأول شيء قرره قبل التفكير في أي طريقة للقتال أن :-
- يؤمنوا المدينة المنورة ، فقاموا بتشكيل فرقة لحماية الرسول صلى الله عليه وسلم .
- وضعوا فرقة لحماية مداخل المدينة المنورة ، حتى لا يباغت المسلمون ليلاً أو نهاراً .
- وضعوا دوريات مراقبة حول المدينة المنورة لاستطلاع مكان الجيش المشرك وخطواته وتحركاته .
- جميع المسلمين في المدينة المنورة كان السلاح ملازماً لهم باستمرار .

المشاورة في مكان القتال

بدأوا يتحاورون ويتشاورون : هل يخرجون خارج المدينة أو يكتفون بداخلها؟ أين يحاربون؟ يختارون أرض القتال هم أم يختارها العدو؟ وقبل أن يختاروا القرار قص عليهم الرسول عليه الصلاة والسلام رؤيا .

قال لهم : (إني قد رأيت والله خيراً ، ثم قال : رأيت بقرّاً تذبح ، ورأيت في ذباب سيفي ثلماً -خدشاً أو كسراً- ثم قال : ورأيت أنني أدخلت يدي في درع حصينة) .

ومن هذه الرؤيا كان يرى صلى الله عليه وسلم أن يقاتل في المدينة ، بل صرح بعد ذلك بهذا الرأي وقال : (يقاتل المسلمون على أفواه الأزقة والنساء من فوق البيت) .

لكن معظم المسلمين كان لهم رأي آخر ، خاصة الذين لم يشتركوا في موقعة بدر ، كانوا يودون الخروج إلى قتال المشركين خارج المدينة المنورة ، حتى قال قائلهم : (يا رسول الله! كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله ، فقد ساقه إلينا وقرب المسير ، اخرج إلى أعدائنا ، لا يرون أننا جبننا عنهم) .

كان معظم الصحابة متحمسين للخروج ، ولذا نزل الرسول عليه الصلاة والسلام على رأي الشورى حتى وإن كان مخالفاً لرأيه ، حتى وإن كان يتأول في رؤياه أن نفرّاً من أصحابه سيقتل ، وأن واحداً من أهل بيته سيصاب ، وأنه من الأفضل أن يقاتل في داخل المدينة ، لكنه عندما رأى أن ذلك ليس وحياً من رب العالمين سبحانه وتعالى نزل عن رأيه لصالح رأي الأغلبية ، وقرر الخروج من المدينة المنورة لقتال المشركين .

التقويم :

(أ) أجب عن الأسئلة التالية .

١/ وضح الأسباب التي دفعت قريشاً لغزوة أحد؟

أ . الأسباب النفسية

ب . الاجتماعية

ج . الاقتصادية

د . العسكرية

١ . لماذا استجاب الرسول صلى الله عليه وسلم لرأي من قال بالقتال خارج المدينة؟

٢ . بم أول النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه في المنام؟

٣ . قارن بين استعداد المسلمين وأهل قريش للحرب .

(ب) أجب بلا أو نعم

١ . الشورى من المبادئ المهمة للمسلمين . ()

٢ . دارت معركة أحد في السنة الثانية من الهجرة . ()

٣ . أكثر الصحابة يفضلون القتال داخل المدينة . ()

٤ . قوة المشركين أقل من المسلمين . ()



خروج جيش المسلمين لملاقاة العدو

خرج الجيش الإسلامي وأخذ الطريق في اتجاه أحد ؛ لأنه علم أن الجيش المشرك عسكر عنده ، وحاول الرسول صلى الله عليه وسلم بقدر المستطاع أثناء السير أن يسير من وسط المزارع التي حول المدينة المنورة ؛ حتى لا يكشف من قبل الجيش المشرك ، ووصل بالفعل إلى منطقة أحد .

تمرد المنافق ابن أبي بن سلول وأصحابه

حدث تمرد هائل في الجيش المسلم ، فقد خرج عبد الله بن أبي بن سلول المنافق ، وقال : إنني لا أوافق على القتال في أرض أحد ، إنني أرى أنه لن يحصل قتال ، فسأعود إلى المدينة المنورة وليس بمفردي ، وسأخذ معي كل من أتيت بهم ، وكان تعداد الذين أتى بهم (٣٠٠) ، أي : ٣٠٪ من الجيش ! ومعلوم أن جيش الكفار (٣٠٠٠) يعني : جيش المسلمين أقل من جيش الكفار بكثير ، ومع هذا كله ينسحب (٣٠٠) شخص من أرض المعركة .

قد يظن الإنسان أن هذه خسارة كبيرة جداً للجيش الإسلامي ، لكن بالعكس . قال الله عز وجل يصف حال المنافقين : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧] ، فوجود المنافقين في داخل الصف المسلم خطر كبير جداً . لماذا؟

الخطة لإدارة المعركة

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يحيط معسكره في المكان المناسب ، واختار مكاناً في منتهى العبقرية ؛ اختار مكاناً يكون عن ظهره وعن يمينه جبل أحد ، فتكون له حماية طبيعية من جبل أحد ، وفي نفس الوقت كان جيش مكة في مكان منخفض نسبياً وهو في مكان مرتفع ، وهذا يعطيه قدرة أكبر على القتال ، ولكي يأمن الرسول عليه الصلاة والسلام من غدر العدو من الخلف ، اختار من أصحابه خمسين رامياً ماهراً وضعهم على

جبل الرماة ، وأمرهم أن يصدوا عنهم هجمات الفرسان المشركين ، هؤلاء الخمسون كان على رأسهم الصحابي الجليل عبد الله بن جبير رضي الله عنه وأرضاه ، كان من أعظم الصحابة وأمهر الرماة .

توجيهاته صلى الله عليه وسلم لأفراد الرماة :

التوجيه الأول : خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم القائد عبد الله بن جبير أمام الرماة جميعاً .

قال له : (انضح عنا الخيل بالنبل) أي : مهمتك ومهمة الرماة أن تمنعوا خيول المشركين من الالتفاف حول الجيش الإسلامي ، وليس المنع عن طريق القتال ، ولكن عن طريق الرمي من أعلى الجبل ، والنضح يعني : الرمي ؛ لأن خيل المشركين لن تقابل بخيل من المسلمين .

التوجيه الثاني : (لا يأتون من خلفنا) الواضح من الأمر الأول أن الغرض عدم الالتفاف حول الجيش الإسلامي ، لكن كذلك يريد أن يوضح لهم الأمر على أتم وجه ، فقال : (لا يأتون من خلفنا) .

التوجيه الثالث : (إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك) ، وكأن الرسول عليه الصلاة والسلام يرى تماماً كل الذي سيحصل بعد ذلك في أحد ، وينبه الصحابة مرة ومرتين وثلاثاً وما زال في التنبيه : (إن كانت لنا -لو كسبنا- أو علينا -لو خسرنا- لا تتركوا الجبل) .

الأمر الرابع : (لا نؤتين من قبلك) ، يحرك فيه المشاعر ، لا يخسر كل هؤلاء المسلمين الحرب بسبب مجموعة الخمسين هذه ، وكل هذا الكلام للقائد عبد الله بن جبير وكل الرماة يسمعون هذا الكلام .

ليس هذا فحسب ، فالرسول عليه الصلاة والسلام ترك عبد الله بن جبير وانتقل إلى مجموعة الرماة ، وبدأ يخاطبهم بنفسه ، وقال لهم (إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم) يعني : حتى في حال الهزيمة المرة القاتلة التي

سيقتل فيها جيش المسلمين بكامله وتنزل الطيور تنهش أجساد المسلمين لا تتحركوا مع كل ذلك ، فانظر إلى عظم هذا الأمر سبحانه الله! ثم قال لهم : (وإن رأيتمونا هزمنا القوم ووطنناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم) .

التقويم :

(أ) أكمل التالي :-

- ١ . السبب الرئيسي في تمرد ابن أبي سلول
- ٢ . قائد الرماة هو
- ٣ . (وإن رأيتمونا تخطفنا الطير) (.....)
- ٤ , تكرار التوجيهات من رسول الله للرماة يدل على

(ب) أجب عن الأسئلة التالية .

- ١ . وضح الخطة التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلم لإدارة المعركة .
- ٢ . علل للآتي :-
 - أ . تحرك الجيش وسط المزارع .
 - ب . (قوله لقائد الرماة لا تؤتينا من قبلك) .
 - ج . التشديد على عدم مغادرة الرماة للجبل مطلقا .



أحداث المعركة

بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفز الناس على الجهاد في سبيل الله ، ويذكرهم بالجنة ، ثم يحفزهم على التنافس في أعمال الخير وأعمال الجهاد وأعمال القتال ، فجعل بينهم نوعاً من التنافس على شيء مهم جداً ، أخذ صلى الله عليه وسلم سيفاً بتاراً قوياً ورفع بين الصحابة ، وقال : (من يأخذ هذا السيف بحقه؟) ، فقام إليه أبو دجانة فقال : يا رسول الله ، وما حقه؟ قال : «أن تضرب به في العدو حتى ينحني» . قال : أنا أخذه يا رسول الله بحقه .

وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب ، وكان له عصاة حمراء يعتصب بها ، فإذا اعتصب بها علم الناس أنه سيقاتل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك ، فعصب بها رأسه ، فقالت الأنصار : أخرج أبو دجانة عصاة الموت . وهكذا كانت تقول إذا اعتصب بها ، ثم جعل يتبختر بين الصّفين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه يتبختر : «إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن» .

احتدام نيران المعركة :

اقتتل الناس يومئذ قتالاً شديداً ، وحميت الحرب ، وأبلى أبو دجانة الأنصاري ، وطلحة بن عبيد الله ، وأسد الله ، وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وأنس بن النضر ، وسعد بن الربيع ، بلاء شديداً .

أنزل الله تبارك وتعالى نصره على المسلمين ، وصدقهم وعده ، فضربوا المشركين بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر ، وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات ، كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مهزومة ، وكان الرماة تحمي ظهور المسلمين ، ويرشقون خيل المشركين بالنبل ، فلا يقع إلا في فرس أو رجل .

انتصار المسلمين في بداية المعركة :

اشتد وطيس المعركة ، وكان أول البشائر فيها مقتل حامل لواء قريش طلحة بن أبي طلحة بعدما نادى بالمبارزة ، فخرج إليه الزبير بن العوام رضي الله عنه ووثب على جملة ، وأمسك به وأنزله على الأرض ، وذبحه بسيفه ، فكبر المسلمون ، وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقتل طلحة الذي كان يعرف بـ«كباش الكتيبة» لشجاعته ، وقوته .

واشتد القتال بعد مقتل طلحة في كل أرض المعركة ، وشد المسلمون على لواء المشركين لأهميته في هزيمتهم ، وقد تمكن المسلمون من حملة اللواء حتى أفنؤهم جميعاً

ولما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين ، لا يلوون على شيء ، ونساؤهم يدعون بالويل ، وتبعهم المسلمون يقتلونهم حيث شاءوا ، حتى أجهضوهم عن العسكر .

قال الزبير بن العوام ، والبراء بن عازب : لقد رأيتنا ننظر إلى خدم هند بنت عتبة ، وصواحبها مشمرات هوارب يرفعن عن سوقهنّ ، حتى بدت خلاخلهنّ ، وانهزم القوم ما دون أخذهن قليل ولا كثير ، وكانت الهزيمة لا شك فيها ، ودخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوه .

خطورة مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لما رأى أصحاب عبد الله بن جبير ما حصل للمشركين قالوا : أي قوم ، الغنيمة الغنيمة ، لم تقيمون ها هنا في غير شيء ، قد هزم الله تعالى العدو ، وهؤلاء إخوانكم قد ظهروا ، وهم ينتهبون عسكرهم ، فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع إخوانكم ، فقال عبد الله بن جبير ومن وافقه : ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم : «احموا ظهورنا ولا تبرحوا من مكانكم ، وإذا رأيتمونا نقتل ، فلا تنصرونا ، وإن غنمنا فلا تشاركونا ، احموا ظهورنا؟!»

فقال الآخرون : لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا . وانطلقوا فلم يبق مع أميرهم عبد الله بن جبير إلا دون العشرة ، وذهب الباقيون إلى عسكر المشركين ينتهبون ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين .

انتهاز الكفار ثغرة جبل الرماة :

نظر خالد بن الوليد إلى الجبل وقلة أهله ، فكَرَّ بالخيـل وتبعه عكرمة بن أبي جهـل- وأسلما بعد ذلك- فحملوا على من بقي من الرّماة فقتلوهـم ، وثبت أميرهم عبد الله ، فقاتل حتى قتل ، فجردوه ومثّلوا به أقبح مثله ، وكانت الرماح قد شرعت في بطنه ، حتى خرقت ما بين سرته إلى خاصرته إلى عانته ، وخرجت حشوته ، وأحاطوا بالمسلمين فهزموهم ، فقتلوا فيهم قتلا ذريعا ، وتفرّق المسلمون في كل وجه ، وتركوا ما انتهبوا ، وكرّ الناس منهزمين يحطم بعضهم بعضا ، فصاروا ثلاثا : ثلثا جريحا ، وثلثا منهزما ، وثلثا مقتولا ، كما صور القرآن المشهد بقوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران ١٥٢] .

التقويم :

(أ) أجب بلا أو نعم .

- ١ . معنى تحسونهم تتفقدونهم . ()
- ٢ . حامل لواء المشركين طلحة بن أبي طلحة . ()
- ٣ . الذي أخذ السيف من رسول الله ، أبو الدرداء . ()

(ب) أجب عن الأسئلة التالية .

- ١ . ما شرط رسول الله لمن يأخذ سيفه؟
- ٢ . ما سبب إجازة الخيلاء والتكبر في الحرب؟
- ٣ . لم فارق الرماة الجبل؟
- ٤ . ما سبب هزيمة المسلمين في أحد؟
- ٥ . بين خطورة مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .





نشاط :

ناقش التّالي :-

- ١/ الأخذ بالأسباب من أهم أسباب النّصر .
- ٢/ النّزاع والخلاف من أكبر أسباب الهزيمة .
- ٣/ المعصية لها أثر كبير في ضعف المسلمين .

شجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته

ولما انكشف المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم إلا نفر يسير لم يبق للمسلمين لواء قائم ولا فئة ، وكانت خيل المشركين لتجوسهم مقبلة مدبرة في الوادي ، فأوجعوا فيهم قتلا ذريعا ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا ، وقال محمد بن عمر : ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه ما يزول قدما واحدا ، بل وقف في وجه العدو ، وما يزال يرمي عن قوسه حتى تقطع وتره ، وأبو طلحة يستره متترسا عنه حتى تحطمت القوس ، وصارت شظايا ، وفيت نبله ، فأخذ القوس قتادة بن النعمان ، فلم تزل عنده ، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة ، وكان أقرب الناس إلى العدو ، وثبت معه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا ، ويقال : ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهي دون وجهك ، ونفسي دون نفسك .

عناية الله تحيط برسول الله من كل جانب

قال رجل من المهاجرين : شهدت أحدا فنظرت إلى النبيل من كل ناحية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها ، كل ذلك يصرف عنه .

وروى عبد الرزاق عن الزهري قال : ضرب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم «أحد» سبعين ضربة بالسيف ، وقاه الله شرها كلها .

كان عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ : دلوني على محمد ، لا نجوت إن نجا . ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ما معه أحد ، ثم جاوزه فعاتبه صفوان بن أمية في ذلك ، فقال : والله ما رأيته ، أحلف بالله إنه منّا ممنوع ، أما والله خرجنا أربعة فتعاهدنا ، وتعاهدنا على قتله ، فلم نخلص إليه .

تكاثر المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتله .

رمى عتبة بن أبي وقاص - لعنه الله - رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار فكسر حجر منها رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى .

وروى عبد الرزاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن أبي وقاص حين كسر ربايعته ورمى وجهه ، فقال : اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت - كافرا ، فما حال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار .

وقع صلى الله عليه وسلم في حفرة أمامه على جنبه ، وهي من الحفر التي عملها أبو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون ، فأغمي عليه صلى الله عليه وسلم ، فأخذ علي بن أبي طالب بيده ، ورفع طلحة حتى استوى قائما فجحشت ركبته .

وروى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه : أن ابن قمئة لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خذها وأنا ابن قمئة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقمأك الله » ، فسلط الله تعالى عليه تيس جبل ، فلم يزل ينطحه حتى قطع قطعة قطعة .

حماية الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

أبدى المسلمون بعد تجمعهم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاعة نادرة ، وأصروا على الصمود ، حتى الموت ، وفدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرواحهم ، ومن هؤلاء :

١- سعد بن أبي وقاص : قد نثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته ، وقال : " أرم فذاك أبي وأمي " . ولم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم أبويه فداء لأحد في يوم أحد لغير سعد رضي الله عنه .

٢- طلحة بن عبيد الله : كان أبو طلحة رضي الله عنه يسور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرفع صدره ليقية من سهام العدو وقد جرح طلحة يوم " أحد " تسعة وثلاثين جرحاً ، أو خمسة وثلاثين ، وشلت إصبعه السبابة والتي تليها .

وروى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه يومئذ : « من نظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله »

٣- أم عمارة " نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف ، قاتلت وأبليت بلاء حسناً يومئذ ، وهي حاضرة ثوبها على وسطها ، حتى جرح اثني عشر جرحاً ، بين طعنة برمخ ، أو

ضربة بسيف : وذلك أنها كانت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وابناها .
وقال صلى الله عليه وسلم : «ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني»

إشاعة قتل النبي صلى الله عليه وسلم

صرخ الشيطان عند جبل عنين وقد تصوّر في صورة جعال بن سراقه رضي الله عنه :
«إن محمداً قد قتل» ثلاث صرخات ، ولم يشكّ فيه أنه حق وكان جعال إلى جنب أبي
بردة يقاتل أشدّ القتال ، فقال جماعة من المسلمين لما سمعوا ذلك : إن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قتل أفلا تقاتلون على دينكم ، وعلى ما كان عليه نبيكم ، حتى
تلقوا الله تعالى شهداء؟!!

وتفرّق المسلمون في كل وجه ، وانهزمت طائفة منهم حتى دخلت المدينة ، فلقيتهم
أم أيمن فجعلت تحثو في وجوههم التراب وتقول لبعضهم : «هاك المغزل فاغزل به ، وهلمّ
سيفك» .

نتائج المعركة

اختلفت نتيجة معركة «أحد» عن نتيجة معركة «بدر» فقد استشهد من المسلمين
عدد كبير ما بين السبعين إلى خمسة وسبعين شهيداً ، ولحقت الجراح بسائر أفراد
الجيش الإسلامي ، ولم يقتل من المشركين إلا أربعة وعشرون رجلاً ، ولم يؤسر منهم
أحد مع قلة الجرحى منهم .

يروى الإمام أحمد والشيخان والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال :
أصاب المشركون منا يوم أحد سبعين .

وقد قتل من المشركين في أحد أربعة وعشرون قتيلاً ، وأسر منهم رجل واحد هو أبو عزة
عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب من بني جمح وكان أسره في اليوم الثاني للمعركة
والمسلمون في طريقهم إلى حمراء الأسد .

لقد عاد المكيون من «أحد» منتصرين ، وقد تصوره نصراً دائماً يحقق لهم ما ييغون
لكن الأيام أثبتت أنهم لم يحققوا شيئاً من الأهداف التي حاربوا لتحقيقها ؛ لأن روح

الإيمان في قلوب المسلمين لم تهن ، ولم تضعف ؛ ولذلك بادر المسلمون باتخاذ عدد من الأعمال بعد أحد أجهضت كل أحلام أعداء الإسلام من اليهود والمنافقين والأعراب وأهل مكة كما سيتضح من أحداث ما بعد «أحد» .

التقويم :

أ- ضع من القائمة أ مع ما يناسبها من القائمة ب

القائمة أ

سعد بن أبي وقاص - طلحة - عتبة بن أبي وقاص - ابن قمئة
أم عمارة - أبوعامر

القائمة أ	القائمة ب
	شهيد يمشي على الأرض
	مالتفت يمينا ولا شمالا إلا رأيتها تقاتل دوني
	حافر حفرة السوء
	كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
	فداك أبي وأمي
	سلط الله عليه تيسا فقتله

(ب) أجب عن الأسئلة التالية .



- ١ . بين ثبات النبي صلى الله عليه وسلم وشجاعته .
- ٢ . وضح عناية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم .

٣ . ما نتيجة المعركة؟

٤ . يرى بعض المحللين أن الكفار لم ينتصروا . لماذا؟

٥ . وضح دور أم أيمن في معركة أحد؟



نشاط :

مستعينا بكتب السيرة وضح دور الشيطان في معركة أحد .

الآيات الربانية الخارقة في «أحد»

استمر عون الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه خلال معركة «أحد» وظهرت آيات بينات ، خارقة للعادة ، تبرز هذه المعونة ، وتؤكد لها للناس وقد سبق إيرادها في سياق ذكر أحداث غزوة أحد ، ونشير هنا إلى أهم هذه الآيات للتذكير بشأنها ، والاعتبار بها ومن أهمها :

١- إمداد المسلمين بالملائكة :

يروى البخاري بسنده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم «أحد» ومعه رجلان يقاتلان عنه ، عليهما ثياب بيض كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد .

وروى أحمد بسنده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم «أحد» رجلين عليهما ثياب بيض ، ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبريل وميكائيل يقاتلان عنه كأشد القتال .

وروى الطبراني وابن منده أنه صلى الله عليه وسلم سأل الحارث بن الصمة عن مكان عبد الرحمن بن عرف فقال : هو بجنب الجبل .

فقال صلى الله عليه وسلم : «إن الملائكة تقاتل معه» .

قال الحارث : فذهبت إليه فوجدت بين يديه سبعة فقلت له : ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت؟

فقال : أما هذا وهذا فأنا قتلتهما ، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره .

فقلت : صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وروى ابن سعد أن مصعباً لما قتل أخذ اللواء ملك في صورته ، فجعل صلى الله عليه وسلم يقول : «تقدم يا مصعب» . فالتفت الملك إليه وقال : لست بمصعب فعرف صلى الله عليه

وسلم أنه ملك أيده الله به .

٢-رد عين قتادة رضي الله عنه :

عن قتادة رضي الله عنه قال : كنت أتقي السهام بوجهي دون وجه النبي صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهمًا ندرت منه حدقتي ، وسالت على خدي ، فأخذتها بيدي ، وسعيت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها صلى الله عليه وسلم في كفي دمعت عيناه ، فقال صلى الله عليه وسلم : «اللهم قِ عين قتادة كما وقيت وجه نبيك فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرًا» . وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى ، وصارت لا تعرف ولا يدري أيتهما التي سألت على خده

٣- شفاء نحر أبي رهم ببصاقه النبي صلى الله عليه وسلم :

رمي أبو رهم الغفاري بسهم فوق في نحره ، فبصق صلى الله عليه وسلم فبرئ .
انقلاب العرجون سيفًا في يد عبد الله بن جحش رضي الله عنه :

انقطع سيف عبد الله بن جحش ، فأعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونًا فعاد في يده سيفًا فقاتل به ، وكان ذلك السيف يسمى العرجون ، ولم يزل يتوارث حتى بيع لبغاء التركي من أمراء المعتصم بالله في بغداد بمائتي دينار ، وهذا السيف غير سيف عكاشة يوم «بدر» فسيف عكاشة أصله جذر من حطب ، والجذر أصل الشجرة ، وسيف عبد الله بن جحش أصله عرجون نخلة .

٤-غسيل الملائكة لحنظلة رضي الله عنه :

التقى حنظلة وأبو سفيان فعلاه حنظلة ، فجاء شداد بن أوس وضرب حنظلة فقتله .
فقال صلى الله عليه وسلم : «إن حنظلة لتغسله الملائكة بماء المزن ، في صحاف الفضة ، بين السماء والأرض»

٥-إلقاء النعاس على المؤمنين :

وألقي الله النعاس على المؤمنين حين اشتد عليهم الخوف مع أن الخائف لا ينام عادة

فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم «أحد» حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فما منا أحد إلا ذقنه في صدره .
وروى البخاري عن أبي طلحة قال : كنت فيمن تغشاه النعاس يوم «أحد» ، حتى سقط سيفي من يدي مراراً يسقط وأخذه ويسقط وأخذه .

التقويم :

(أ) أكمل التالي :-

- ١ . الصحابي الذي كانت تقاتل معه الملائكة
- ٢ . الصحابي الذي غسلته الملائكة
- ٣ . سقط سيف طلحة بسبب
- ٤ . مَنْ مِنَ الملائكة التي كانت تقاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ب) أجب عن الأسئلة التالية .

- ١ . قارن بين سيف عكاشة وسيف عبدالله بن جحش .
- ٢ . اذكر قصة رد عين قتادة .
- ٣ . ما سبب شفاء أبي رهم؟



نشاط :

لخص قصة حنظلة .

أم سلمة رضي الله عنها

أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المعروف (بزياد الركب) بن المغيرة . فهي قرشية من بني مخزوم .

مكانتها في الإسلام :

كانت أم سلمة من السابقات إلى الإسلام، وكانت حسيبة جليلة، ذات تدبير وفطنة وذكاء وجمال، هاجرت رضي الله عنها إلى الحبشة والمدينة . قيل إنها كانت أول امرأة دخلت إلى المدينة مهاجرة، تزوجها أبو سلمة وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعاً، وقد أنجبت له سلمة وعمر .

هجرتها إلى المدينة رضي الله عنها :

بعد أن رجعت مع زوجها من الحبشة ومكثا في مكة المكرمة، أحست بمضايقات قريش، واضطهاد الكافرين، فأجمعا على أن يهاجرا ثانية إلى المدينة، فكانت قصة هجرتها محنة كبيرة، ومأساة عظيمة .

قالت رضي الله عنها : لما عزم أبو سلمة على الخروج إلى المدينة رَحَّلَ بغيراً له، وحملني وحمل معي ابنة سلمة، ثم خرج يقود بغيره، فلما رآه رجال من بني المغيرة قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها، أرايت صاحبتنا هذه، علام نتركك تسير بها في البلاد؟ ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني .

نزع يد طفلها الصغير :

غضب بنو عبد الأسد، أعمام طفلها أهواوا إلى ولدها سلمة، وقالوا : والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا ؛ فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده ؛ وانطلق به رهط أبيه، وحبسني بنو المغيرة عندهم .

معاناتها :

مضى زوجها أبو سلمة حتى لحق بالمدينة، وفرقوا بينها وبين زوجها وابنها فكانت تخرج كل غداة وتجلس بالأبطح، فما تزال تبكي حتى تمسي سنة أو قريباً منها، حتى مرَّ بها، من بني عمها أحد بني المغيرة، فرأى ما بها، فرحمها وقال لبني المغيرة: ألا تُخرجون هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وابنها وما زال بهم حتى قالوا: الحقي بزوجك إن شئت . ورد بنو عبد الأسد عليها ابنها .

إزدیاد حزنها بوفاة زوجها

اختار الله أبا سلمة وقضى مهاجراً شهيداً، فحزنت أم سلمة حزناً شديداً .

كان أبو سلمة قد حدثها حديثاً سمعه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (لا) يصيب أحداً مصيبة ويسترجع عند ذلك ويقول: اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه، اللهم اخلفني فيها خيراً - إلا أعطاه الله عز وجل) . فقالت أم سلمة: فلما أصبت بأبي سلمة، قلت: اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه، ولم تطب نفسي أن أقول: اللهم اخلفني فيها خيراً منها، ومن خير من أبي سلمة أليس . . أليس؟ ثم قالت ذلك ودعت به .

تعويض الله لها بأفضل زوج على الإطلاق :-

فلما انقضت عدتها تقدم إليها أبو بكر خابطاً، فرفضت، ثم تقدم عمر لخطبتها، فرفضت، ثم بعث إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - يخطبها، فارتاحت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، إلا أنها استعظمت الأمر واستصغرت حالها، واعتذرت لرسوله قائلة: إنها غيرة ومُسنة وذات عيال، فأجابها النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (أما أنك مُسنّة فأنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله عنك، وأما العيال فإلى الله ورسوله)، وتم الزواج وكان وليها ابنها سلمة، وقيل: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - أصدقها فراشاً حشوه ليف، وقدراً وصحفة، ومَحِشَّة .

صواب رأيها :

كانت رضي الله عنها ذات رأي صائب، وعقل ثاقب، ومن ذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية بعد أن صالح أهل مكة - قال لأصحابه : قوموا فانحروا، فلم يقم منهم رجل، حتى بعد أن قال ذلك ثلاث مرات، فدخل - صلى الله عليه وسلم - على أم سلمة في الخيمة، وذكر لها ما لقي من الصحابة، فقالت له رضي الله عنها : يا نبي الله، أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فقام - صلى الله عليه وسلم - ونفذ رأي أم سلمة، فنحر وحلق، فلما رآه الصحابة انحروا ثم حلقوا مثله .

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت رضي الله عنها في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت رضي الله عنها بالبقيع .



نشاط :

- ١ . ما رأيك في من يعتقد ألاّ شورة للمرأة ؟
- ٢ . قارن بين مهر أم سلمة ومهر بناتنا في هذا العصر .

التقويم :

(أ) أكمل التالي :

- ١- اسم أم سلمة
- ٢- من قبيلة
- ٣- هاجرت إلى و
- ٤- توفيت في خلافة سنة

(ب) أجب عن التالي :

- ١ . لماذا منعها أهلها من الهجرة مع زوجها؟
- ٢ . ما سبب نزع يد طفلها؟
- ٣ . صف حالها بعد أن فرقوا بينها وبين زوجها وولدها .
- ٤ . ما مصيبتها في المدينة؟
- ٥ . لماذا لا تريد أم تقول الله اخلفني خيرا منه؟
- ٦ . بم عوضها الله تعالى ؟
- ٧ . عرفت رضي الله عنها بالحكمة وسداد الرأي، فاذكر مثلاً مما تعرف عنها في ذلك؟

